

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بعد فضيحة دارفور..

لماذا يتاجر الأوروبيون بأطفال إفريقيا..؟

عددهم ٨ ملايين في أوروبا..

الفجريين مطرقة العنصرية وسندان التهميش



المحتلون وأعوانهم «لصوص هجوم»

نهب ثروات العراق

سرقوا احتياطي الذهب فانهارت العملة ونهبوا ٢٠ مليار دولار من النفط.. وماخفي كان أعظم!

أزمة الحجاب في تركيا.. من «مروءة قاوقجي» إلى «خير النساء»

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 1

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات التيمين
- مقالات النيسار
- الأخيرة
- التوقيات

 mobile.alwatan.com.kw

الوطن

من موبايلك !

mobile.alwatan.com.kw



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

Address: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٧٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عمود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩
٢٥١٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



«خليل الرحمن»

مدينة

يعرّد

فيها

٢٤ الصهاينة



د. محمد حبيب

في حوار شامل حول:

حزب الإخوان..

التوريث.. الحوار

٢٠ مع الأمريكان



عبد الفار عزيز

مستشار أمير الجماعة

الإسلامية:

باكستان على شفا

١٨ حرب أهلية



زوجة د. عزيز دويك:

أطالِب البرلمانيين في العالم

بالدفاع عن النواب والوزراء

٢٢ الفلسطينيين المختطفين

د. محمد بن موسى الشريف

يواصل

رحلاته

حول

العالم:

أيام في تطوان المغربية



الانتخابات المحلية في الجزائر:



الحزب

الحاكم في

«أزمة» ..

فهل يستفيد

الإسلاميون

منها؟

٢٦

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤١٠٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤١٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

٣٠ عاماً على زيارة السادات المشؤومة للكيان الصهيوني!

في التاسع عشر من نوفمبر الجاري مرت الذكرى الثلاثون لزيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات المشؤومة للكيان الصهيوني، وهي الزيارة التي هدمت حائط الصمود العربي الكبير ضد المشروع الصهيوني، وأخرجت الدولة العربية الكبرى (مصر) من ساحة الكفاح ضد هذا المشروع الخبيث إلى دهاليز وسراب السلام، ومن صفوف القتال للمحتل الغاصب إلى السقوط في شبك التطبيع ومخازيه.

إن السادات عندما زار الكيان الصهيوني معلناً الاعتراف بهذا الكيان بشر الشعب المصري والشعوب العربية بعهد جديد من السلام وانتهاء الحروب وآلامها، وبشر الشعب المصري خاصة بعصر جديد من التنمية والرخاء وحل كل المشاكل. وفي الوقت الذي انهمرت عليه الوعود الأمريكية والغربية بمساعدات واسعة أبرز الإعلام الصهيوني والغربي السادات في صورة أسطورة، وأنه صانع المعجزات، وصاحب العبقريات، وتم منحه جائزة «نوبل» للسلام مناصفة مع المجرم «مناحم بيجين» صاحب التاريخ الأسود في قتل الشعب الفلسطيني عبر منظمة «الهاجاناه».

ورويداً رويداً، وبعد توقيع السادات اتفاقية الصلح مع الصهاينة وإقامة علاقات كاملة مع العدو، وتحقق الشرخ المطلوب صهيونياً في العلاقات العربية والصف العربي المقاوم تجسد واقع مر على امتداد ثلاثين عاماً. فالاحتلال الصهيوني الذي خرج من سيناء لم يخرج إلا بعد أن اشترط العدو في اتفاقية السلام التي جرى توقيعها في ١٩٧٩/٣/٢٦ نزح سيناء من السلاح. فقد نص الملحق الأمني للمعاهدة على منع مصر من إنشاء مطارات حربية في أي مكان من سيناء (المادة ٢ فقرة ٥) ومنعها من استخدام المطارات التي يخليها الكيان الصهيوني في أغراض حربية (المادة ٥ فقرة ٣) ومنعها من إنشاء أية موانئ عسكرية على شواطئها (المادة ٤ فقرة ١) وجرى تقسيم سيناء إلى ثلاث مناطق لم يسمح للمنطقتين القريبتين من الحدود بتواجد أي قوات عسكرية وإنما بقوات شرطة مدنية، وقد تم السماح مؤخراً بوضع ٧٥٠ جندياً مصرياً من حرس الحدود عند محور صلاح الدين بهدف مكافحة تهريب السلاح إلى غزة، وفق الرغبة الصهيونية!

أما على الصعيد التطبيعي فقد تابعنا على امتداد ثلاثين عاماً تدفق أفواج الجواسيس ومروجي المخدرات والعملات المزيفة واللايدز والأمراض الفتاكة في شكل أفواج سياحية، والسياحة منهم براء، وإن الكم الكبير من القضايا التي تم ضبطها في هذا الصدد لشاهد على ذلك، كما أن الحقائق الثابتة عن ضلوع العدو الصهيوني في تدمير الاقتصاد المصري خاصة في المجال الزراعي عبر تصدير التقاوي والمبيدات المسرطنة التي دمرت الزراعة المصرية تذكر بما لا يدع مجالاً للشك أن مسيرة التطبيع مع هذا العدو حافلة باللعنات على الشعب المصري.

ومن جهة أخرى فإن كل ما بشر السادات به شعبه ثبت أنه سراب، فلا الاقتصاد تحسن، ولا الرخاء تحقق، وما هو الشعب المصري العظيم يعاني اليوم الأمرين بعد أن أغرقته النظم المتعاقبة في دوامات من الفساد والديون.

لقد كانت زيارة السادات للكيان الصهيوني ضربة معول في حائط الصمود والكفاح العربي فأحدثت انهياراً خطيراً تمكن العدو من خلاله أن ينفذ إلى الجسد العربي، حيث تساقط العديد من الدول العربية مهرولة نحو إقامة علاقات مع العدو بدءاً من الأردن ومروراً بالسلطة الفلسطينية وانتهاء بتلك الدول التي فتحت مكاتب وقنصليات للعدو على أراضيها. ورغم كل ذلك لم يحصل العرب على شيء من حقوقهم فلا الفلسطينيين أقاموا الدولة الموعودة، ولا اللاجئون المشتتون عادوا إلى ديارهم، ولا القدس سلمت من عدوان الصهاينة ولا السلام من الأصل تحقق في المنطقة. فمنذ زيارة السادات للقدس شنت حروب على أرض لبنان، وعلى الشعب الفلسطيني الأعرل الذي يتعرض يومياً لمذابح واجتياحات وحصار قاتل.

لقد قدم الجانب العربي للصهاينة الكثير ولم يحصلوا منه على شيء، وما يعطيه الصهاينة باليمين ينتزعه بالشمال.. ألم يعطى العرب بعد ١٩ عاماً زالوا يصدقون أن الصهاينة أهل سلام.. وأن الإدارة الأمريكية وسيط عادل وأن أوروبا الغربية طرف مهم في تحقيق السلام؟

إن الأوهام التي حاول السادات أن يغرق فيها الشعوب العربية قبل ثلاثين عاماً تحاول بعض الحكومات تكرارها وهي تستعد للذهاب إلى مؤتمر «أنابولس» وآخر هذا الشهر، وأهمه أن هناك حلولاً وأنه ما زالت هناك مصداقية، بينما الذي يعد هناك هو محاولة إرضاء مجموعة، عباس وزمرته، على صك التنازل النهائي عن الحقوق الثابتة، القدس.. اللاجئ.. الدولة القابلة للحياة..

لكن الأمل دائماً في الله سبحانه ثم في الشعوب التي رفضت التطبيع على مدى ثلاثين عاماً وتآبى إلا الانتصاف حول المقاومة جهاداً واستشهاداً حتى تتحرر الأرض وتقام الدولة وعاصمتها القدس ويعود اللاجئون وينهزم الصهاينة وعملاؤهم.. «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً» (الإسراء) «.. ويومئذ يفرح المؤمنون» بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» (الروم) ■

﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾
﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

(سبا).

فتاوى:

مناقشة فتوى مفتي مصر حول عرقى السفن!..... ٤٦

من النساء المجاهدات:

زوجة عبد المنعم عبد الرؤوف.. امرأة على خط النار..... ٥٢

من «مروءة قاوتجي» إلى «خير النساء» ٥٥

د. سمير يونس:

القيادة فن وذوق وأخلاق.... ٥٦



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



بعد يومين من النقاشات و٧ جلسات و١١ ورقة مقدمة.. مؤتمر جمعية الإصلاح يدعو إلى: تأسيس رابطة فكرية لوحدة الأمة



كتب: أسامة عبد السلام

اختتم المؤتمر الدولي لجمعية الإصلاح الاجتماعي (الأسس الفكرية لوحدة الأمة) فعالياته، والتي استمرت على مدى يومي ١٣ و١٤ من شهر نوفمبر الجاري، قدمت خلالها مجموعة أوراق عرضت تجارب عدد من الحركات الإسلامية في مختلف دول العالم، بجانب تسليط الضوء على جوانب مهمة في حياة مؤسسي هذه الحركات.

وقد شهد المؤتمر في يومه الأول ثلاث جلسات قدمت خلالها ثلاث أوراق، وكانت الجلسة الأولى بعنوان «جهود العلماء والحركات الإسلامية في وحدة الأمة.. أبو الأعلى المودودي والجماعة الإسلامية» ألقاها الشيخ قاضي حسين أحمد، زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان، والذي تغيب عن المؤتمر بسبب ظروف الإقامة الجبرية المفروضة عليه، وألقاها نيابة عنه مساعده ومسؤول العلاقات الخارجية بالجماعة والمتحدث الرسمي باسمها «عبد الغفار عزيز».

أما الجلسة الثانية: فكانت بعنوان «جهود الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركة التوحيد»، وعرضت خلالها ورقتان، أعد الأولى الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وألقاها نيابة عنه الشيخ ناصر شمس الدين.. أما الورقة الثانية فألقاها د. وائل الحساوي.

كثافة في الحضور

وكانت الجلسة الثالثة أكثر جلسات المؤتمر كثافة في الحضور، وقرأ في النقاش والمداخلات، وحاضر فيها كل من الشيخ د. جاسم بن مهلهل الياسين، ود. عمر الأشقر. وبدأت الجلسة بطرح الياسين لورقته المقدمة للمؤتمر، والتي حملت عنوان «واقع الأمة.. آمال وآمال»، تناول فيها ما تعانيه الأمة من آلام التفرق والضعف.

ونطرق إلى الحديث عما تعانيه الدعوة نفسها، ثم معاناة الحركات الإسلامية العاملة في هذا المجال.

وفي اليوم الثاني والأخير للمؤتمر كانت هناك أربع جلسات: تناولت الجلسة الأولى الصباحية، جهود العلماء والحركات الإسلامية في دول المغرب العربي، وحاضر فيها المهندس محمد الحمداوي رئيس حركة التوحيد والإصلاح (المغرب)، والشيخ محمد الحسن الددو (موريتانيا).. أما الجلسة الثانية فكانت بعنوان «وحدة العمل الإسلامي في أوروبا»، وحاضر فيها د. أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ود. سالم الشخري المستشار الشرعي بالمركز الإسلامي البريطاني «مانشستر»، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

ورقة متخصصة

وتم تخصيص الجلسة المسائية الأولى للحديث عن «الإمام الشهيد حسن البنا وحركة الإخوان المسلمين، وجهودهما في وحدة الأمة، وتحدث فيها كل من المستشار عبد الله العقيل الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والشيخ

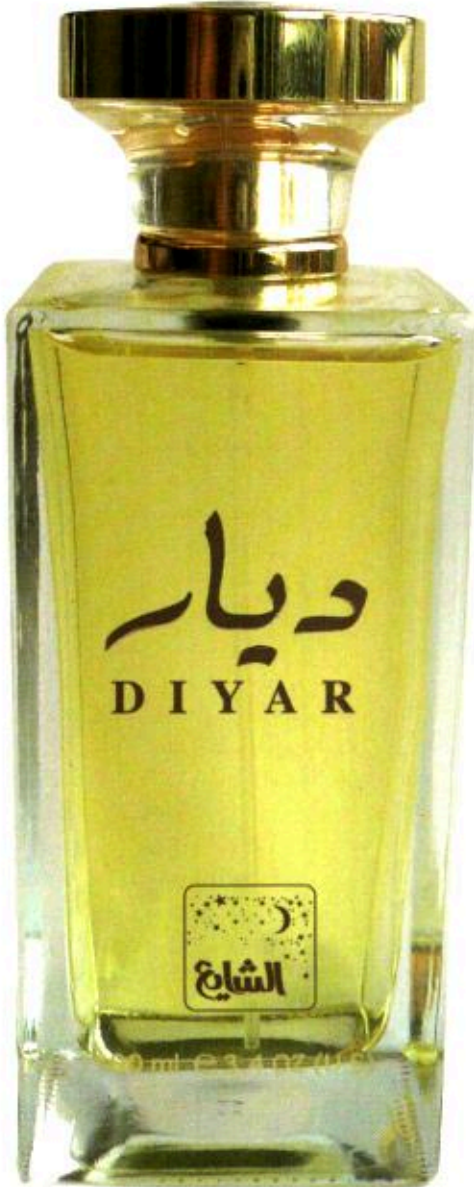
عصام تليمة الذي قدم ورقة متخصصة ذات محاور ثلاثة: وهي: «الأسس الفكرية لوحدة بين نسيج الأمة في العالم الإسلامي»، «الأسس الفكرية لوحدة بين الجماعات العاملة للإسلام»، «الأسس الفكرية لوحدة بين عوام الأمة».

أما الجلسة الأخيرة فتناولت موضوع «فقه الموازنات وأثره في الوحدة الفكرية»، وحاضر فيها الشيخان د. سلمان بن فهد العودة المشرف العام على مؤسسة «الإسلام اليوم» بالسعودية، ود. عصام البشير الأمين العام للمركز العالمي للوسطية بالكويت.

اقتراحات وتوصيات

وفي الجلسة الختامية تلا مقرر عام المؤتمر سعود العتيبي اقتراحات وتوصيات المشاركين، وفي مقدمتها: صياغة مشروع «ميثاق الأسس الفكرية لوحدة الأمة»، وإنشاء مظلة علمية تسمى بالرابطة الفكرية لوحدة الأمة، في كل بلد خليجي، ثم تعميمها على بقية دول العالم الإسلامي وضرورة دعم المؤسسات الإسلامية القائمة على الوحدة محلياً ودولياً، والتعاون في تأليف ونشر كتاب تعريفي عن أسس الوحدة الفكرية للأمة الإسلامية وترجمته إلى اللغات الحية وتوزيعه. ■

ديار DIYAR



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

« حدس » تستعد لإعلان مرشحيتها العشرة في الدوائر الخمس

قررت الحركة الدستورية الإسلامية الإعلان عن مرشحيتها العشرة للدوائر الانتخابية الخمس خلال الأسابيع المقبلة استباقاً لأي حادث قد يطرأ في المستقبل يحل بموجبه مجلس الأمة.

وذكرت مصادر مطلعة أن الحركة ترى أن تختار مرشحين لها في كل دائرة انتخابية كمرحلة أولى، ومن ثم الدخول في مفاوضات مع كتل برلمانية أخرى للتحالف معها، مشيرة إلى أنه حتى الآن لم تتبلور فكرة التحالف مع أي من التيارات الموجودة.

وأضافت المصادر أن الحركة الدستورية لم تقم بأي تحركات خلال المرحلة السابقة ولم تفتح الباب للتعاون مع أي من القوى السياسية الأخرى رغم وجود اتصالات ودية قام بها السلف، إلا أنهم لم يحصلوا على وعود من الحركة الدستورية لأنها لم تحسم أسماء مرشحيتها

بعد ■

من يعدل الميزان؟

خالد سليمان بورسلي

مسكين ذلك المواطن البسيط في هذا العصر، فعندما يشتد الصراع بين كبار القوم يكون هو الضحية، والأمثلة على ذلك عديدة، وتأخذ صوراً مختلفة، لعل أبرزها ارتفاع تكاليف أسعار السلع، وموجة الغلاء الفاحش، وغلاء المعيشة، وكثرة الالتزامات والديون وغيرها من المشكلات المادية والمعيشية التي من المستحيل أن يشعر بها أصحاب الملايين ومن يملكون المليارات الذين زاد عددهم في هذا العصر ليعاضف عدد الفقراء والمساكين في المقابل.

وفي جلسة مجلس الأمة التي ناقشت ظاهرة غلاء السلع، وموجة ارتفاع الأسعار في الجمعيات التعاونية، والأسواق المركزية، كانت الصور واضحة لصراع الكبار، فبعض النواب ارتفع صوته وهو يدافع عن المواطن البسيط، وكيف تضرر من هذه الظاهرة. وهذا الحماس من بعض النواب أمر طبيعي، فنواب الشعب يدافعون عن أفرادهم ويدفعون عنهم الظلم، ويخففون عنهم أعباء الحياة، وتكلفة المعيشة. وفي المقابل ارتفعت أصوات فئة أخرى تدافع عن التجار بحكم العلاقة وصلة القرابة وقالوا: إن موجة الغلاء أساسها الدول المصدرة لهذه السلع.

ولكن الغريب في الموضوع، أن ترتفع أصوات النواب الذين يدافعون عن اتحاد الجمعيات المتورط في ظاهرة ارتفاع السلع وموجة الغلاء، والضغط على وزير الشؤون السابق بعدم حل اتحاد الجمعيات، وهنا طغت القبلية والدفاع عن اتحاد الجمعيات المفترض أن يكون البوابة التي من خلالها يتم حل هذه الأزمة أو التخفيف من حدتها.. إنه صراع الكبار على حساب المواطن البسيط والمقيم ضحايا هذه الألاعيب السياسية.. والمحافظة على مكتسباتهم المادية والجاه والسلطة على حساب أفراد الشعب من مواطنين ومقيمين! ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

أسقف ألماني يسمح بإسقاط أي طائرة مخطوفة!

نفسه أسقف القوات
الحربية الألمانية، عن تفهم
كبير لهذا المقترح، وقال:
«إن الطائرة والركاب
يتحولون إلى سلاح بيد
الإرهابيين». واعترف بأن
قوله قد يكون خبيثاً أو
مثيراً للغضب، لكن من
أجل تضادي كارثة يذهب



ضحيتها آلاف الموجودين مثلاً في ملعب لكرة
القدم يمكن الإقدام على خطوة فيها الكثير من
الألم والتضحية بحياة عدد قليل من الناس.
ولم يكتف الأسقف بذلك؛ بل طالب بعدم
معاذية أي جندي يطلق صاروخاً على الطائرة
المخطوفة ولو اجتماعياً وأخلاقياً، وقال: «يجب
إصدار الأمر من دون الشعور بالذنب، فالحرب ضد
الإرهاب يجب أن تتواصل كي لا يستمر إزهاق أرواح
الأبرياء، والهدف الذي يجب التمسك به هو
الكشف عن الإرهابيين ومحاكمتهم».

برلين:

صلاح الصيغى

في الوقت
الذي يحاول فيه
سياسيون ألمان
منع إقرار
الحكومة
الاتحادية
مقترحاً يدعو

إلى إطلاق صواريخ لإسقاط كل طائرة
مدنية مخطوفة. مهما كان عدد ركابها
ومن فيها، من قبل إرهابيين يهددون
بإسقاطها في أماكن مأهولة بالسكان
إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم، يصير
أحد أبرز ممثلي الكنيسة الكاثوليكية
في ألمانيا على اعتماد.

إذ أعرب «فالتر ماكسي» أسقف
مدينة «أوجسبورج» وهو في الوقت

جندي صهيوني يشترط تمزيق «مصحف» قبل إدخاله إلى أسيرة فلسطينية!



الضفة الغربية: مصطفى صبري

طلب أحد حراس سجن «تلموند»
الصهيوني المخصص للأسيرات
الفلسطينيات من الطفل «عمر سمان»
تمزيق المصحف الذي أراد إدخاله إلى
والدته الأسيرة فردوس أمين المصري «أم
علي» (٥٠ عاماً)، والتي تم اعتقالها قبل
قربان الأسبوعين على خلفية نجلها المطارد
محمد سمان.

وقال الطفل عمر (١٣ عاماً): «أردت
إهداء أمي الأسيرة مصحفاً أثناء الزيارة في
سجن «تلموند» وعند اقتراب انتهاء مدة
الزيارة طلبت من أحد حراس السجن
إدخال المصحف إلى أمي. إلا أنه اشترط
تمزيق الغلاف المصنوع من الجلد الرقيق
الخارجي بشكل كامل، ونزع عدة أوراق منه
مقابل السماح له بالدخال.
وأوضح عمر: «حاولت إقناع الحارس
الصهيوني بأن هذا قرآن وكتاب مقدس ولا
يجوز العبث به، وإذا أراد إخضاعه للضخص
فلا مانع من ذلك، إلا أنه رد بغضب وحقد
دفين قائلاً: «أعلم أن هذا قرآن، ويجب
تمزيق الغلاف الخارجي وما بعده من
الصفحات».

وأضاف الطفل: «رفضت طلب الجندي،
وقررت الحفاظ على طهارة وقُدسية القرآن،
وَألا أستجيب إلى طلب هذا الحارس الحاقد
على كل ما يرمز لديننا».

ارتفاع عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى ٢٦٨ ألفاً

أضاف المستوطنون خلال العام
٢٠٠٦م حوالي ١٢٧ منزلاً
متنقلاً، وتم بناء مساكن دائمة
في ثلاثين موقعاً استيطانياً،
كما تم تسجيل زيادة سكانية
في ٢٧ موقعاً.

وأشارت إلى أن ٨٠٪ من
المتغيرات التي تم حصرها في
المواقع الاستيطانية خلال عام
٢٠٠٦م أجريت في المواقع
الموجودة شرق جدار الفصل



مستوطنون صهيانيون في الضفة الغربية

غزة: زكريا المدهون

كشفت دراسة
فلسطينية أن عدد
المستوطنين اليهود
في الضفة الغربية
المحتلة في ارتفاع
مطرود، وأنه ازداد في
عام ٢٠٠٦م بنسبة ٥٪
ليصل إلى ٢٦٨ ألف
مستوطن.

وأكدت الدراسة، التي أعدها الباحث
جابر الطميرزي، منسق الحملة الشعبية
لمقاومة التوسع العنصري في محافظة
الخليل، أن عملية بناء المساكن الدائمة
المقرر إخلاؤها ما زالت مستمرة، حيث

العنصري.

وأضافت الدراسة أن العام الماضي شهد العديد
من الانتهاكات والجرائم الصهيونية الخطيرة،
التي ارتكبت على أيدي قوات الاحتلال
والمستوطنين، بحق المواطنين الفلسطينيين
الأمنيين وممتلكاتهم في جميع أنحاء الوطن.

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الأسبوعية - مراسلي المجتمع

ملتقى القدس يحذر من مخطط صهيوني جديد يهدد المسجد الأقصى



المسجد الأقصى المبارك

كشف الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨، عن مخطط صهيوني يهدف إلى فتح باب من ساحة البراق يؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى، وهو ما يمكن اليهود من دخوله.

وحذر، في مؤتمر صحفي على هامش ملتقى القدس الدولي، من أن هذا المخطط الذي استقاه من مستندات صهيونية مرتبط بإنشاء نفق آخر يصل إلى المنطقة الواقعة بين المسجد القبلي ومسجد قبة الصخرة لتحقيق حلم صهيوني بإيجاد مبنى الهيكل بالتوازي مع المسجدين.

وأوضح الشيخ صلاح أن من بين المستندات مذكرة جرى توزيعها على يهود العالم للاتفاق على هذه المؤامرة والسيطرة

على المسجد الأقصى كلياً، مشدداً على أن أخطر ما في المذكرة هو تثبيت الوجود اليهودي في المسجد الأقصى المبارك. وأشار رئيس الحركة الإسلامية إلى أن الحفريات الحالية ستنتهي إلى إزالة طريق باب المغاربة بشكل نهائي، ليتم بعد ذلك فتح باب يمكن المصلين اليهود في ساحة البراق «المبكي» للدخول إلى مصلى البراق، إضافة إلى السعي لبناء «كنيس يهودي» على حساب أحد مباني المسجد، وهما جزءان من المخطط السابق، وأن الميزانية المطروحة لهذا المخطط موجودة بالفعل. وأضاف: إن هناك اتفاقاً تحت المسجد الأقصى أصبحت مكشوفة رغم محاولة الاحتلال التغطية عليها، إضافة إلى اتفاق أخرى لم يتم الكشف عنها حتى الآن ■

• رفع «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» دعوى قضائية في بوسطن ضد وزارتي الخارجية، والأمن القومي الأمريكيين اللتين رفضتا منح «آدم حبيب»، الأستاذ الجامعي المسلم من جنوب إفريقيا، تأشيرة دخول متهمه إياها بالتورط في أنشطة إرهابية. وقال الاتحاد في بيان، «إن الإدارة فشلت في توضيح أساس اتهامها، ولم تقدم دليلاً لإثباته».

• أعلنت شرطة مدينة لوس أنجلوس الأمريكية تعليق خططها الهادفة لرسم خرائط لتجمعات المسلمين وقاعدة بيانات في المدينة عنهم، وذلك بعد حملة مضادة من المنظمات الحقوقية والإسلامية رأت في تخصيص العرب المسلمين بالرقابة تمييزاً واضطهاداً لهم.

• أفاد مسح أجرته «جمعية اللغات الحديثة»، أن اللغة العربية أصبحت واحدة من بين اللغات العشر الأولى التي تتم دراستها في الجامعات والكليات في الولايات المتحدة. وأشار المسح إلى أن الشبان يقبلون على تعلم العربية للحصول على وظائف في المنظمات الدولية، والسلك الدبلوماسي، وجماعات حقوق الإنسان، والمؤسسات الأمنية ووسائل الإعلام.

• أعلنت وزارة الإعلام في المالديف أنها بدأت تطبيق مجموعة من الإجراءات الهادفة للحيلولة دون انتشار «الإسلام الجهادي» في الدولة المسلمة الواقعة بالمحيط الهندي، وقال وزير الإعلام: «أصدرنا توجيهات لمحطة تلفزيون المالديف (الرسمية) بالتوقف عن تعيين المذيعات المحجبات، وبإلزامهن عن إظهار المنتقبات حتى في التقارير الإخبارية».

• أكد موقع «فلسطينيو ٤٨»، أن جهات رسمية وغير رسمية عديدة عملت على إلغاء مؤتمر وملتقى القدس الدولي الذي انعقد في «إستانبول» مؤخراً.

ونقل الموقع عن مصادر «موثوقة»، أن «شعوم بيريز» ومحمود عباس قد عملاً جاهدتين على ذلك وأن زيارتهما لتركيا قبل بدء المؤتمر بثلاثة أيام، استهدفت وقف أعماله قبل بدئها ■



موريتانيا: فرار «فرنسية» متهم بـ«انتهاك حرمة الله»

نواكشوط:

سيد أحمد ولد باب

ذكرت مصادر إعلامية في العاصمة الموريتانية نواكشوط أن الفرنسية «كلوديا

شارون ديبير، المتهم بـ«انتهاك حرمة الله»، وتوزيع الخمور قد غادرت الأراضي الموريتانية بعد الإفراج عنها إفرجاً مؤقتاً قبل أسبوعين، وأن رفاقها، ومن بينهم شخصيات بارزة، رفضوا المثول أمام المحكمة مما دفع القاضي إلى تأجيل الجلسات.

وقالت صحيفة «الشعب» الرسمية: إن القاضي «أحمد فال ولد لزغم» قد أصدر أمراً بالقبض على ستة أشخاص: من بينهم فرنسيان وكاميريون وثلاثة موريتانيين، بعد أن وجهت لهم النيابة العامة تهمة «انتهاك حرمة الله».

وكان الستة قد اعتقلوا قبل أسابيع عند نقطة تفتيش تابعة للدرك الوطني، وضبطت بحوزتهم كمية من الخمور، وكانوا في طريقهم للاحتفال بعيد ميلاد إحدى الفرنسيات. وقد أفرج عن الستة إفرجاً

مؤقتاً، لكنهم رفضوا حضور جلسة محاكمتهم، مما دفع القاضي إلى تأجيل جلسة المحكمة إلى يوم الخامس من ديسمبر القادم. وتعد هذه الحالة الثانية خلال أسابيع قليلة التي يتهرب فيها رعايا فرنسيون من العدالة الموريتانية بعد ارتكابهم جرائم على أرضي البلاد تهدد السلم الاجتماعي والأهلي. وكان فرنسيان متهمان بإدخال أكبر كمية من المخدرات إلى موريتانيا قد أفرج عنهما أيضاً إفرجاً مؤقتاً، وغادرا الأراضي الموريتانية إلى باريس قبل زيارة الرئيس الموريتاني سيد محمد ولد الشيخ عبدالله في أواخر شهر أكتوبر الماضي ■

اتفاق الحكومة الفلبينية وجبهة مورو على حدود «دولة مسلمة»

مهمة حققناها هنا، ونحن على يقين كبير بأن توقيع اتفاق أرض الأجداد سينقلنا إلى الأمام في المباحثات الأخرى والتحديات التي ستأتي.

وبموجب الاتفاق فإن كياناً قضائياً مقترحاً سيغطي اختصاصه الأرض والحدود البحرية حتى مسافة ١٥ كيلومتراً من المياه المحلية.

وسيجري اقتسام كل الثروات البحرية داخل تلك المساحة. وبعد التوصل إلى اتفاق «أرض الأجداد» سينتقل الجانبان إلى مناقشة نوع الحكم الذي سيقام في هذا الوطن.

يشار إلى أن الحكومة تتفاوض مع جبهة مورو الإسلامية للتحرير بين الحين والآخر منذ نحو عشر سنوات بشأن منطقة تتمتع بالحكم الذاتي للمسلمين في جنوب البلاد التي يغلب الكاثوليك على سكانها لإنهاء صراع عمره ٤٠ عاماً. ■



مسلمون في الفلبين

توصلت حكومة الفلبين وجبهة مورو الإسلامية إلى اتفاق بشأن «وطن الأجداد» المقترح للمسلمين. ورجح وسطاء أن يسهل الاتفاق على الجانبين التوصل إلى معاهدة نهائية لإنهاء الصراع بحلول أغسطس ٢٠٠٨م. وأكد عثمان عبدالرزاق، كبير وسطاء الحكومة الماليزية في

مباحثات السلام أن الجانبين سيعقدان جولة أخرى من المباحثات الشهر القادم لصياغة الاتفاق قبل توقيعه رسمياً ربما في يناير المقبل.

وقال عثمان: «إن عملية السلام عادت إلى مسارها» معرباً عن أمله في التوصل إلى شيء جوهري بشأن الاتفاق النهائي بحلول الموعد المحدد من العام القادم.

من جهته قال كبير مفاوضي حكومة الفلبين «رودولفو غارسيا» في نهاية المباحثات: «إنها انفراجة

فرنسا اتتهم خمسة مسلمين بـ«التطرف والإرهاب»

وجه قاضيان في باريس، اتهاماً إلى خمسة أشخاص بأنهم إسلاميون، متطرفون، وذلك بعد اعتقالهم في مدينتي «بوزانسون» و«بونتارلييه» (شرق فرنسا).

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية: إن الأشخاص الخمسة قد اعتقلوا مع شخصين آخرين أفرج عنهما، واحتجز أربعة منهم بتهمة الانتماء إلى «جمعية أشرار على صلة بمؤسسة إرهابية»، و«انتهاك قانون حمل السلاح».

وتم اقتياد الخمسة، وهم جزائري وأربعة فرنسيين، ثلاثة منهم من أصل بوسني، والرابع من أصل جزائري، إلى قصر العدل في باريس ليتمثلوا أمام قاضي مكافحة الإرهاب، فيليب كوار، و«آدمون برونو».

وأوضح مصدر في الشرطة أن أعمارهم تتراوح بين ٣١ و٤٤ عاماً، وأن المجموعة كانت تخضع للمراقبة بعد معلومات لأجهزة الاستخبارات مفادها أن أفرادها يملكون أسلحة حربية ويتدربون في الغابات على إطلاق النار.

وإدعى المصدر العثور على عشرة أسلحة فردية خلال عمليات التفتيش، فضلاً عن بندقية من طراز «كلاشينكوف»، وأزياء للتمويه. وخلال التحقيق، اعتبر المشتبه بهم، أناساً تطرفوا بشكل تدريجي لأسباب وأهداف ينبغي تحديدها، لكنهم ليسوا على صلة بمجموعات إرهابية في الخارج.

وأفاد مصدر قضائي بأنهم لمحو إلى أنهم كانوا ينوون التوجه إلى العراق، من دون أن يتصلوا على ما يبدو بشبكات لتجنيد مقاتلين. ■

فوز «أربعة» مسلمين بمقاعد في البرلمان الدنماركي

الاشتراكي، بمقعده في البرلمان لأربع سنوات جديدة.

في المقابل، لم تنجح المحجة «أسماء عبد الحميد» (٢٦ عاماً)، فلسطينية الأصل، المرشحة عن حزب الوحدة، في دخول البرلمان رغم التوقعات بفوزها، بعد الجدل الذي



البرلمان الدنماركي

للمرة الأولى في تاريخ الدنمارك، هذا البلد الأوروبي الذي أساء للرسول ﷺ. تمكن أربعة مسلمين من الفوز بمقاعد في البرلمان. وأظهرت النتائج فوز سيدتين مسلمتين لأول مرة في تاريخ الدنمارك، حيث تمكنت «أوليم سارة»

ذات الأصول التركية من الفوز بمقعد لحزب الشعب الاشتراكي الذي حقق أفضل نتائج في الانتخابات، كما فازت «يلديز أكدوزجان»، وهي من أصل تركي أيضاً، عن حزب الديمقراطيين الاشتراكيين. واحتفظ «ناصر خضر» (٤٤ عاماً) زعيم حزب التحالف الجديد، بمقعده في البرلمان المكون من ١٧٩ عضواً، كما احتفظ «كامل قرشي» (٣٧ عاماً)، الباكستاني الأصل والمتحدث باسم حزب الشعب

أثير حول حجابها، وتعليقاً على النتائج قالت أسماء: «أعتبر تلك النتيجة جيدة جداً، فرغم أن الأصوات التي حصلت عليها لم تؤهلني لدخول البرلمان، إلا أنها كانت حاسمة في فوز أربعة من مرشحي الحزب». وعن أسباب فشلها في دخول البرلمان، قالت: إنها كانت المرشحة السادسة على قائمة الحزب، مؤكدة أن حجابها لم يكن سبباً في هزيمتها. ■

• اعترف «توني بلير» رئيس الوزراء البريطاني السابق بأنه «تجاهل مناشدات مساعديه ووزرائه بالعمل على إقناع الرئيس الأمريكي جورج بوش بالإحجام عن شن حرب على العراق»، مؤكداً أنه كان مقتنعاً بما يفعله. وقال لـ (B.B.C)، إنه لم يستخدم مكانته كأقرب حلفاء أميركا لدفع بوش إلى السير في طريق الدبلوماسية بدلاً من الحرب.

• ذكرت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية أن عدد الجنود البريطانيين الذين أقدموا على الانتحار بعد أن خدموا في العراق وأفغانستان يعادل ١٠٪ من عدد كل الذين قُتلوا في العمليات. وقالت، إن وزارة الدفاع كشفت انتحار ١٧ جندياً بعد أن شاهدوا أحداثاً ميدانية مروعة، بينهم ١٥ في العراق وواحد في أفغانستان وآخر خدم في كلا البلدين.

• قالت الشرطة السويسرية: إن مواطناً مسلحاً استخدم بندقية عسكرية هجومية لإطلاق النار على نحو ١٠ مصليين في مركز إسلامي في الجزء الناطق بالفرنسية من البلاد فأصاب شخصاً بجروح خطيرة. وقال المتحدث باسم الشرطة، إنه لم يتم بعد تحديد دافع لإطلاق النار.

• قال الرئيس السوداني عمر البشير: إن ٣ آلاف سوداني من دارفور نُقلوا إلى الكيان الصهيوني، وأنه يتم التجهيز لنقل أعداد أخرى بمساعدة اليمين النصراني المتطرف والصهيونية العالمية. وأوضح أن مؤامرة الغرب على السودان «قديمة، جديدة، لا تنتهي فصولها منذ غزو «كتشنر» للسودان، وقتل الخليفة عبدالله التعايشي في مصلاه.

• أقامت الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم بمدينة الحديدة الساحلية في اليمن، عرساً جماعياً هو الأول من نوعه في اليمن لـ ٢٠٠٠ عريس وعروس جميعهم من حفلة القرآن الكريم. وكان وزير الأوقاف والإرشاد اليمني قد قال، إن بلاده تأتي في مقدمة بلدان العالم الإسلامي من حيث الاهتمام بنشر علوم القرآن الكريم وتعليمه وحفظه. ■

فوز «عبدالمقصود» و«عبد القدوس» بعضوية مجلس نقابة الصحفيين المصرية

تهريبها من مقر نقابة الصحفيين التي تجري فيها عملية الانتخابات، وذلك بعد فرز هذه الصناديق: مما حدا باللجنة أن تأمر بإحضار الصناديق العشرة مرة أخرى من مقر

محكمة جنوب القاهرة: لإعلان النتيجة من مقر النقابة.

يذكر أن صلاح عبدالمقصود كان وكيل النقابة في المجلس السابق، أما محمد عبد القدوس فكان مقرر لجنة الحريات، والاثنان ينتميان إلى جماعة الإخوان المسلمين. ■



محمد عبد القدوس



صلاح عبد المقصود

أسفرت النتائج النهائية لانتخابات مجلس نقابة الصحفيين المصرية عن فوز صلاح عبدالمقصود ومحمد عبد القدوس بعضوية مجلس النقابة: حيث حصد عبدالمقصود ١٤٣٢ صوتاً

وجاء ترتيبه الثالث، وحصد عبد القدوس ١٤٠٦ أصوات وجاء ترتيبه الخامس.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» أن عمليات فرز الأصوات قد شهدت مشادة ساخنة بين الصحفيين واللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات: إثر اكتشاف الصحفيين أن ١٠ صناديق من إجمالي ٢٠ صندوقاً قد تم

إغلاق قناتين باكستانيتين تبثان من دبي بضغط من مشرف

وأضاف: «إن مسؤولين من المحطة كانوا يصعد التحادث مع الحكومة الباكستانية، غير أنه من الواضح أنهم كانوا مصرين على القيام بهذا الأمر، وكنا مستعدين لذلك على مستوى ما».

وأوضح المدير العام لقناة GEO أن المسؤولين في حكومة باكستان «قرروا أن يضعوا أقدامهم في القناة أينما كانت».

يذكر أن مشرف اتخذ عدة إجراءات للتضييق على العمل الإعلامي والصحفي منذ أعلن حالة الطوارئ في البلاد، من أبرزها اعتقال أكثر من عشرة صحفيين، وإغلاق العديد من المحطات التلفزيونية المستقلة.

ويقول محللون سياسيون: إن هدف مشرف الرئيس من فرض حالة الطوارئ كان استباق إصدار المحكمة العليا لحكم بعدم شرعية إعادة انتخابه في السادس من أكتوبر: لأنه لم يكن يحق له خوض الانتخابات بينما لا يزال قائداً للجيش. ■



برييز مشرف

أوقفت محطتان تلفزيونيتان باكستانيتان عن البث من مدينة دبي للإعلام بعد زيادة ضغوط الحكومة الباكستانية.

وبررت إدارة المدينة الإعلامية قرار وقف البث بحرصها على الحفاظ على الحياد الكامل والموضوعي، في الوقت الذي اعتبر فيه مدير إحدى

المحطتين القرار «مفاجئاً رغم أنه لم يكن من غير المتوقع».

وقال مسؤولون في محطتي GEO-ARY Digital: أنهم تلقوا أمراً بإغلاق المحطتين بطلب من الرئيس الباكستاني «برييز مشرف».

وتعرض القناتان حزمة من البرامج الترفيهية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الإخبارية والرياضية.

وقال المدير التنفيذي لقناة GEO عمران أصلان: «لقد كانت أساساً نافذة على العالم، فنحن محرومون من البث في باكستان منذ الثالث من الشهر الجاري».

بعد فضيحة العراق.. مكافأة «بلاك ووتر» بـ ١٥ مليار دولار!

الأمريكية، خطاباً إلى وزير الدفاع «روبرت جيتس» لمعرفة ما إذا كانت «البنساجون» ستقوم بدراسة الأداء السابق لشركة «بلاك ووتر» ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بشأن ممارسات الحراس التابعين للشركة.



شعار «بلاك ووتر»

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الأمريكية أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنساجون» تدرس منح عقود جديدة لشركة «بلاك ووتر»، التي أثارت جدلاً في العراق، بعد تورط حراسها في إطلاق النار على المدنيين العراقيين في سبتمبر الماضي.

وأوضحت الصحيفة أن «بلاك ووتر» تتنافس مع ٤ شركات أخرى للحصول على عقود تبلغ قيمتها ١٥ مليار دولار خلال ٥ سنوات لدعم عمليات وزارة الدفاع في مكافحة المخدرات.

وأرسل السيناتور الديمقراطي «باراك أوباما»، المرشح المسلم في الانتخابات الرئاسية

قبل منحها أية عقود جديدة أم لا. وكان «أوباما» تقدم مؤخراً بتشريع في مجلس الشيوخ يطالب فيه بإخضاع شركات الأمن الخاصة في العراق للقانون الجنائي الفيدرالي، وهو التشريع الذي تم إقراره فعلياً في مجلس النواب. كما تقدم بمشروع قانون شامل في شهر فبراير الماضي لزيادة الرقابة على شركات الأمن الخاصة في العراق وأفغانستان ■

الاحتلال الهندي يفتال أربعة شبان مسلمين في كشمير



عناصر من القوات الهندية في كشمير (أرشيف)

اغتالت قوات الاحتلال الهندية أربعة شباب مسلمين من أبناء إقليم كشمير المحتل، في جريمة جديدة تضاف إلى المذابح التي اعتاد الجيش الهندي ارتكابها باستمرار ضد الأبرياء العزل في الإقليم تحت سمع وبصر المجتمع الدولي.

ولم تكشف صحيفة «باكستان تايمز» عن تفاصيل قتل الشباب الكشميريين الأربعة، لكنها أشارت إلى تصريحات المدير التنفيذي لمركز «كشمير. بروكسل» الناشط في حقوق الإنسان المحامي «عبدالمجيد ترامبو»، والذي تحدث إلى أعضاء البرلمان الألماني حول انتهاكات الاحتلال الهندي في كشمير.

وأماط عبدالمجيد اللثام عن صور بشعة لانتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات التي يتعرض لها الشعب الكشميري على يد قوات الاحتلال الهندية.

وحث أعضاء البرلمان الألماني الجهات المعنية على ضرورة التحرك لحل نزاع كشمير بدون أي تأخير إضافي ■

الإسلامية بالدول غير الأعضاء.

ويقوم البنك الإسلامي للتنمية بموجب الاتفاقية بتقديم مبلغ ١.٥ مليون دولار أمريكي للمساهمة في مشروع إنشاء وتجهيز وتأثيث مباني كلية الهندسة التابعة



لجامعة سراييفو الدولية بجمهورية البوسنة والهرسك، منه مبلغ ٥٠٠ ألف دولار في شكل منحة، والباقي في صورة قرض. وقّع الاتفاقية عن البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي رئيس البنك، وعن جامعة سراييفو الدولية د. نرغت كور، رئيس مجلس أمناء الجامعة ■

البوسنة: البنك الإسلامي للتنمية يدعم جامعة سراييفو الدولية

وقّع البنك الإسلامي للتنمية اتفاقية مع «جامعة سراييفو الدولية» على هامش اجتماعات اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي (كومسيك) في «إستانبول» بتركيا. في إطار اهتمام البنك بدعم جهود التعليم في المجتمعات

بشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

قرغيزستان: افتتاح أول مركز للاجئين في آسيا الوسطى

تم افتتاح أول مركز للاجئين في آسيا الوسطى في العاصمة القرغيزية «بشكيك». وقد حضر حفل الافتتاح «انتونيو جوتريس» رئيس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، و«أيجول روسكولوف» رئيسة اللجنة القرغيزية لشؤون الهجرة. والتقى «جوتريس» ومدير المكتب الإقليمي لآسيا

الوسطى التابع للأمم المتحدة بالرئيس القرغيزي «كرمان بك باكييف»، ثم بالقائم بأعمال وزير الخارجية القرغيزي، وتم خلال اللقاء مناقشة موضوعات الهجرة واللجوء السياسي في منطقة آسيا الوسطى.

ومن الجدير بالذكر أن قرغيزستان بها العديد من اللاجئين «الأوزبك»، الفارين من أوزبكستان، واللاجئين «الأويغور» المسلمين الفارين من الصين ■

طبول الحرب تدق في جنوب السودان

القومي مما يسمى بالإرهاب، وتلك دول تبعد عشرات الآلاف من الكيلومترات عن الأراضي الأمريكية.. بل إن العبث الأمريكي الغربي الصهيوني في دارفور وفي الجنوب السوداني يحدث تحت تلك اللافتة «حماية الأمن القومي الأمريكي من الإرهاب»!!

ولقد تم تدمير دولة بأكملها هي لبنان تحت ضربات الآلة العسكرية الصهيونية، وارتكبت مذابح يشيب لها الولدان، ولم تنطق واشنطن بكلمة ندم أو أسف على ذلك، بل إننا نتذكر إصرار وزيرة الخارجية الأمريكية يومها وفي مؤتمراتها الصحفية المتكررة على عدم وقف الحرب.. وكل ذلك تحت لافتة، «حماية الأمن القومي الأمريكي من الإرهاب»!!

وهكذا يتم التحضير لسلخ غرب السودان (دارفور) وجنوبه، ليتم بعد ذلك محاولة سلخ شرقه وأجزاء من شماله بدعم غربي أمريكي تحت اللافتة نفسها. والجديد في هذا الأمر وفق ما سمعته من مصادر سودانية موثوقة خلال زيارتي للخرطوم - أن الجنوبيين صاروا غير قانعين بالانفصال بجنوبهم وإقامة دولة مستقلة عليه، وإنما يطمحون أيضاً إلى السيطرة على الشمال، وتحقيق نفوذ كبير هناك.. وهناك شواهد عديدة على ذلك، أولها قيام الجنوبيين باضطهاد الشماليين الموجودين على أراضيهم، تمهيداً لطردهم، في مقابل تمركز أكثر من ٣ ملايين جنوبي في العاصمة الخرطوم وحول أطرافها فيما يسمى بالحزام الأسود والناسف حول العاصمة، وهؤلاء ستنظم المنظمات والمؤسسات الغربية المعنية بحقوق الإنسان بدعم من الحكومات حملة للمطالبة بحقوقهم الكاملة كمواطنين ليتكرر بعد ذلك سيناريو الجنوب المؤلم في الشمال!

إنه الزحف الجماهيري الهادئ الذي تغلغل في الخرطوم لصناعة أزمة هناك، وإضافة مشكلة جديدة لنظام الحكم السوداني تضاف إلى المشكلات المزمنة في دارفور والجنوب والشرق.. هي قنابل يتم ملؤها بالبارود الناسف لتنفجر مفتحة الوطن السوداني، لا قدر الله. إلى أشلاء حتى يسهل اتهامها وابتلاعها في فخ «الجنش» الاستعماري المتربص بنا جميعاً!

ألا يستحق السودان النصرة بمقاييس الأمن القومي العربي وبمقاييس الأمن القومي لدول الجوار؟!!

عاد «سيلفا كير» زعيم المتمردين في الجنوب السوداني لتوه من زيارة واشنطن ليخطب في حشود الجنوبيين الذين استقبلوه بقرع طبول الحرب حسب التقاليد القبلية.

ولهذا الحدث معانٍ كثيرة وكبيرة، توشر إلى اقتراب العودة إلى نقطة الصفر بين الجنوب السوداني بقيادة عملاء الغرب والصهاينة والحكومة المركزية المغضوب عليها غربياً وصهيونياً بسبب مسحة التوجه الإسلامي التي تبدو عليها، وإصرارها على أن تكون حكومة مستقلة لا تتبع قرارها، ولا تساوم على سيادة ترابها. ويمكن أن ينتقد أي إنسان النظام السوداني بما شاء من التهم، ولكنه سيتوقف كثيراً عندما يحاول اتهام هذا النظام بالعمالة للغرب أو التبعية، أو التفريط في سيادة الوطن وقراره، واستقلالية توجيهه، عندها لن يجد أي منتقد أو حائق ما يعينه من الأدلة أو المواقف أو الشواهد على ذلك!

فيما يبدو أن زيارة «سيلفا كير» الأخيرة، لواشنطن (١١ نوفمبر الجاري) كانت زيارة «حربية» بالدرجة الأولى، فمن هناك أعلن الرجل الحرب على هوية السودان وتوجهه الإسلامي، ومن هناك لقي الرجل كل الدعم والعون، وتم طبع مخطط إفشال «اتفاق نيفاشا للسلام» بين الشمال والجنوب ٢٠٠٥/١/٩م، فقد أعلنت واشنطن استثناء الجنوب السوداني ومنطقة دارفور من الحظر الاقتصادي والعسكري المفروض على السودان، وتعامل مع المتمردين في كلتا المنطقتين السودانيتين كدول مستقلة ذات سيادة!! وتسير الوفود الرسمية إلى هناك وتستقبل قادة المتمردين في البيت الأبيض بمعزل عن الحكومة المركزية! إن لم يكن ذلك هو العبث والإفساد في الشؤون الداخلية للدولة فماذا يكون؟ وإن لم يكن ذلك احتقاراً للقانون الذي يحرم على الدول التدخل في شؤون الدول الأخرى، وعدم تعريض أراضيها وأمنها للاضطراب.. فماذا يكون؟!

فأي خطأ أو لوم يكون على الحكومة السودانية عندما ترد على كل تلك التدابير وكل ذلك العبث بالاستعداد للحرب.

إن الولايات المتحدة ومعها حشد من التحالف الغربي قامت بغزو أفغانستان (أكتوبر ٢٠٠١م)، ثم غزو العراق (عام ٢٠٠٣م)، وتهدد بغزو أقطار أخرى بزعم حماية أمنها



لو قدر لأعنى العصابات أن تضع برنامجاً تأهيليّاً لأعضائها لتعليمهم السرقة على الطريقة الحديثة، فلن تجد أفضل من نموذج العراق بعد احتلاله ونهبه على يد قوات الاحتلال وأعوانهم، كنموذج تدريبي رائج لتدريب لصوصها على النهب بالمليارات !



المحتلون وأعوانهم «لصوص ٥ نجوم»

نهب ثروات العراق

سرقوا احتياطي الذهب فانهارت العملة ونهبوا ٢٠ مليار دولار من النفط.. وما خفي كان أعظم!

بغداد: سارة علي

على أنها كلاب بوليسية مدربة والحكومة بطبيعة الحال أثبتت على الصفة لأنها كما يقال «سينالها من الحظ جانب»!

أيضاً من ضمن السرقات التي قام بها أعوان المحتل، تلك الحادثة الشهيرة بعد غزو العراق حيث تركزت مجموعات أحمد الجليبي في فندق فلسطين -ميريديان، ومجموعات العميد الموسوي في فندق شيراتون، ويروي العميد المهندس حسن منشد أن لديه تسجيل فيديو لحادث سطو مجموعة الجليبي على (٢٥٠) مليون دولار كانت في سرداب فندق فلسطين الميريديان في إحدى سيارات البنك، وعند اعتراض العميد حسن منشد على خروج السيارة اتصل مسؤوله بالعميد الموسوي المتواجد آنذاك في فندق الشيراتون، إلا أن الأخير أوعز له بالسماح للسيارة بالخروج.

ومن ضمن الأموال التي يتردد سرقتها أيضاً الذهب العراقي الموضوع أمانة في سويسرا والذي تبلغ قيمته مئات بلايين الدولارات، والمخصص لتغطية قيمة العملة العراقية المتداولة، وعندما تم تجميد الذهب العراقي هبطت قيمة العملة العراقية المتداولة، وأصبح ما يعرف في العراق آنذاك

الوهمية التي دخلت العراق بحجة إعمار العراق، وبعض تلك الشركات حققت أرباحاً خيالية كشركة «يكتل» الأمريكية فما كان يتكلف ٥ دولارات، كانوا يكتبونه في الفواتير ٥٠ دولاراً وهكذا !.

الأدهى من ذلك هو ما جاء في أحد البرامج التي عرضتها قناة mbc4 نقلاً عن قناة fox الأمريكية عن تورط بعض الشركات الأمريكية ببيع مواد وأجهزة لا تعمل إلى العراق، ولما سأل مقدم البرنامج كيف تبيعون سيارات وعجلات لاتسير، أجاب مسؤول الشركة الأمريكية: إن العراق طلب شراء عجلات وسيارات ولكن لم يشترط في العقد أن تكون تلك السيارات والعجلات تسير !.

و عندما كان أحد أعضاء حكومة سابقة (أحمد الجليبي) مسؤولاً عن توريد الكثير من الصفقات للعراق - كان المطلوب استيراد كلاب بوليسية لأغراض الحراسات في دوائر الدولة ومؤسساتها وقد رست المناقصة على إحدى الشركات التي يملكها الجليبي وكان مبلغ الصفقة مليون دولار أمريكي فقام المذكور من خلال موظفيه بجمع الكلاب الضالة في شوارع بغداد وتقديمها للحكومة

فالمحتلون وأعوانهم لصوص ٥ نجوم.. محترفون.. الوقائع القليلة التي تم كشفها عن نهبهم وسرقتهم للعراق تستحق أن تدرس في أكاديميات السرقة والنهب للعصابات الكبرى، والعراق في عهدهم تحول إلى بؤس وفقر وعوز.

فالعراق كالأسفنجة المليئة بالماء، والماء هنا هو النفط، حيث يعوم العراق على برك من آبار النفط والمعادن الغنية الأخرى والمفروض حسب تلك التقارير أن تكون أرضه شوارع العراق من ذهب وذلك لوفرة خيراته، ولكنها كانت وبالأعلى على أبنائه الذين يعانون اليوم من شظف العيش؛ لأن تلك الثروات سال لها لعاب الكثيرين وكانت من بين أهم الأسباب التي دفعت إلى احتلال العراق.

تقول تقارير اللجان الأمريكية المختصة بالتحري عن أموال العراق بعد الاحتلال أن مبالغ تقدر بـ ٨ مليارات دولار فقدت خلال فترة الحاكم العسكري «بريمر» بعد الاحتلال مباشرة عبر العقود والشركات

تحقيق أجرته حول الموضوع وقالت: إن مصير هذه المبالغ يعتبر لغزاً محيراً.

وقد ذكرت صحيفة «الفائنانشيال تايمز» اللندنية أن هذه الأموال مودعة حالياً في بنك كردي مجهول في جنيف، وتم التفاوض مع شركة أمريكية - أسسها اثنان من مساعدي الرئيس بوش، والرئيس السابق لمستشاري البيت الأبيض - لتمثل «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في واشنطن لتوظيفها في البنوك السويسرية.

وانتقدت وكالة الرقابة المالية، التابعة للأمم المتحدة، سلطة الاحتلال بسبب الطريقة التي أنفقت بها أكثر من ١١ مليار دولار من عائدات النفط العراقي، وذكرت الوكالة في تقرير نشرته الفائنانشيال تايمز، أن صندوق تنمية العراق الذي تديره سلطة الإدارة المؤقتة برئاسة «بريمر» وتقوده أمريكا، والذي يحول عائدات النفط إلى «مشاريع إعادة الإعمار» كان عرضة لأعمال «النصب والاحتيال».

أيضاً كشفت منظمة «كريستيان أيد» البريطانية عن أن بريمر سرق ٤ مليارات، وفي تقرير آخر لها أبلغت المنظمة عن مجهولية مصير عشرين مليار دولار من الأموال العراقية وتساءلت: أين ذهبت تلك الـ ٢٠ ملياراً؟ ولم يصدر حتي الآن أي توضيح لا من السلطة المؤقتة المنحلة ولا من الإدارة الأمريكية ولا من قبل الحكومة عن مصير تلك الأموال!

وشركة المحاسبة «كيه. بي. أم. جيه» التي اضطلعت بمسؤولية التدقيق لحسابات صندوق التنمية أكدت إن المسؤولين الأمريكيين الذي أداروا العراق «تحالوا» في التعامل مع نحو ٢٠ مليار دولار أنفقت خلال الاحتلال، وشددت على أن كثيراً من العقود التي أبرمت من قبل جهة السلطة المؤقتة المنحلة لم يطلع عليها مجلس الحكم المنحل، ولا الشعب العراقي ولا أية جهة رسمية معنية ولا حتى هذه الشركة رغم مطالبتها بذلك، وأشارت إلى الملياري دولار التي صرفها بريمر في اليومين الأخيرين لوجوده والتي اتضح أنها أعطيت إلى «البارزاني والطلباني»، إضافة لـ ٣ مليارات لعقود مبرمة في نهاية فترة بريمر أيضاً، وكل هذه المبالغ لا يعرف عنها أو عن وثائقها أي شيء، ومن بين ما أوردته أيضاً أن

باعترافهم واعتراف هيئات ومنظمات دولية متخصصة، أمثلة تؤكد الإجابة على هذا التساؤل:

سركات نموذجية ١١: كشفت هيئة

الاستشارات والرقابة الدولية التي تم تشكيلها طبقاً لقرار مجلس الأمن ١٤٨٣ الصادر في ٢٠٠٣/٥/٢٢ في أحد تقاريرها وقائع مهمة عن هدر أموال «صندوق التنمية العراقي» المودعة فيه إبان وجود سلطة الإدارة المؤقتة التي كان يترأسها بول بريمر و البالغة ٢٠ ملياراً و ٢٠٠ مليون دولار، حيث تضمنت عائدات النفط العراقي ١١ مليار دولار، وبعض الأموال التي نقلت من حساب برنامج النفط مقابل الغذاء بحدود ٧ مليارات دولار، وقد أنفق منها ١١ ملياراً و ٣٠٠ مليون دولار، كما قام بريمر في آخر أيامه - وفقاً لأحد المسؤولين الأمريكيين - وتحديد في يومي ٢٥ و ٢٨ يونيو بتوزيع عدد من المليارات على عجالة قبيل مغادرته العراق كانت حصة حزبي الطالباني والبارزاني منها ملياراً و ٨٠٠ مليون دولار من فئة ١٠٠ دولار بلغ وزنها الكلي ١٤ طناً وحملتها ٣ مروحيات إلى «كردستان»، وقد أكدت ذلك هيئة الإذاعة البريطانية في

به الدينار السويسري» وهو ما كان متداولاً في شمالي العراق في منطقة الحكم الذاتي «كردستان»، و«الدينار العراقي» الذي كان متداولاً في باقي أرجاء العراق؛ لأن الأول كان يطبع في سويسرا مقابل قيمة الذهب المؤمن هناك، والثاني بدأت الحكومة العراقية بطباعته في العراق.. لذلك قامت قوات الغزو الأمريكي في العراق بعد حل الجيش العراقي وبعد حرق وتدمير وسرقة كل الدوائر الرسمية في بغداد ومنها وثائق وزارة الخارجية العراقية، بإحراق العملة العراقية واستبدالها بعملة أخرى لأسباب عديدة، ومن أهمها سرقة باقي الذهب العراقي في سويسرا وهو ما تروي مصادر عراقية أنه حصل أيضاً في سرقة الأموال العراقية التي كانت في حساب خاص في البنك الوطني الفرنسي بإشراف اللجنة سيئة الصيت التي حملت الرقم (٦٦١) التي كانت تسيطر عليها أمريكا وبريطانيا.

ولنا أن نتصور من هذه الوقائع القليلة المدى الذي وصل إليه المحتل في نهب أموال العراق، خصوصاً أن المحققين في مكتب المحاسبة العامة الأمريكي قالوا في الثلاثين من أبريل ٢٠٠٤م بأنه كان هناك حوالي ٥٨ مليار دولار من مصادر مختلفة متاحة أمام العراق لاستخدامها في إعادة إعمار العراق فأين تلك المبالغ؟ وأين إعمار العراق؟

الإجابة النموذجية على هذا التساؤل تتلخص في أن الأموال نُهبت وسُرقت وكلها ذهبت إلى جيوب الأمريكيين. وجزء منها ياطبع ذهب لجيوب عملائهم والمتعاونين معهم في مشروع احتلال العراق واستباحته، وربما نجد في المقتطفات المبينة أدناه والتي تكشف عن عمليات السرقة الكبيرة هذه



**«كريستيان أيد» البريطانية:
عشرون مليار دولار من الأموال
العراقية ما زالت مجهولة
مدققو حسابات من الحكومة
الأمريكية: ٨,٨ مليار دولار من
الأموال التي يفترض أن تكون قد
صرفت في العراق «مفقودة»**



شركة أحمد الجبلي قامت بجمع الكلاب الضالة من شوارع بغداد وقدمتها للحكومة على أنها كلاب بوليسية مدربة!

لائحة بالنفقات تضم أسماء ٨٢٠٦ أشخاص غير موجودين أو غير حقيقيين، وإضافة إلى ذلك فإنها وقعت عقوداً بملايين الدولارات في غياب أي وثائق أو لتلك أصولية لتلك العقود مما يشير إلى وقوع عمليات اختلاس وسرقة.

إعادة الإعمار.. أكبر فضائح الفساد

أما في إطار عملية إعادة الإعمار وعقودها فإن السرقة فيها أيضاً كانت واضحة تماماً إذ إن تقرير «هيئة الاستشارات والرقابة الدولية»، التي أمر بتشكيلها قرار مجلس الأمن رقم ١٤٨٢ يكشف لنا عن فضائح استخدام الأموال العراقية ويشير إلى أن استخدام الأموال العراقية تمثل حالة فساد مطلق وقد أوردت مئات الأمثلة عن حالة الفساد منها:

- إحالة مناقصة إعمار الهياكل الارتكازية إلى شركة «هالبيرتن» بمبلغ مليار ونصف المليار دولار دفعت مرة واحدة إلى هذه الشركة قبل حتى البدء بالتنفيذ، وهذه الشركة كان يرأسها «ديك تشيني» قبل توليه منصب نائب الرئيس.

- أمر موظف في سلطة الاحتلال بالخطأ بصرف مبلغ ٣ ملايين دولار كدفعة أولية عن مقاوله ملغاة أصلاً، ولا علاقة للموظف بها، وذهبت الأموال إلى جيوب مستلميها المجهولين ولم تعد.

مكتب المحاسبة العامة الأمريكي يتساءل: ٥٨ مليار دولار أكانت متاحة للعراق من مصادر مختلفة لاستخدامها في إعادة إعمار العراق... فأين تلك المبالغ وأين الإعمار؟

هناك ٤ مليارات و ٦٠٠ مليون دولار رصدت للالتزامات «معلقة» ولم يتم التعرف على هذه الالتزامات.

وقد أيدت هيئة الإذاعة البريطانية في التحقيق الخاص الذي أجرته في نهاية يناير من العام الماضي ما ذهبت إليه «منظمة كريستيان أيد» حيث كشف التحقيق عن نهب مليارات الدولارات من الثروة النفطية العراقية، بمشاركة وتواطؤ كل من قوات الاحتلال الأمريكي وعدد من الشركات الأمريكية، خصوصاً في الفترة السابقة لحل مجلس الحكم العراقي.

وقال أحد المشاركين في التحقيق: إنه قياساً على عمليات السرقة والفساد والنهب التي أعقبت الاحتلال فإن إعادة إعماره تندر بأن تكون من أكبر فضائح الفساد في التاريخ، وقالت الإذاعة: إن ما يزيد على ٢٠ بليون دولار من ثروة العراق النفطية بددت بين سرقة ونهب ورشوة.

أيضاً الكولونيل تشارلز كرون، وهو الضابط الأمريكي الذي كان ناطقاً باسم قوات التحالف في العراق قال: إن قوات التحالف التي كانت مسؤولة عن ثروة العراق بصفتها قوة احتلال استولت على مبالغ نقدية كبيرة وجدها في القصور والمجمعات الرئاسية والدوائر الرسمية العراقية ويقول: لا أدري ما حصل لها، الكثير منها نقل بطائرات إلى مواقع مجهولة ربما نقلت خارج العراق أو ربما أعطيت للقادة (العسكريين) ليصرفوها في مناطق قيادتهم بحرية.

أيضاً وجد مدققو حسابات من الحكومة الأمريكية أن ٨,٨ مليار دولار من الأموال التي يفترض أن تكون قد صرفت في العراق «مفقودة»، ولا توجد سجلات حسابات تشير إلى أوجه صرفها أو إلى الجهات التي تلقتها أو أخذتها ويلوم المدققون سلطة التحالف المؤقتة في ضياع هذه الأموال لإخفاها في إدارة الأموال حسب الأصول المعتادة.

وكشف تقرير أعده المفتش العام لإعادة الإعمار في العراق الحقوقي «ستيوارت باون» أن «سلطة الائتلاف المؤقتة» في العراق التي كان يقودها الأمريكي بول بريمر أضاعت حوالي تسعة مليارات دولار كانت مخصصة لإعادة إعمار العراق، وأشار التقرير إلى أمثلة كثيرة من الفساد والاختلاس منها أنها قامت بدفع مبالغ على

- خصص أعضاء «سلطة التحالف المؤقتة» مبلغ ٨٠٠ مليون دولار لمقاولات مجهولة الأساس يتم إنجازها بعد مغادرتهم العراق!

- خصص «بريمر» مبلغ ١٠ ملايين دولار لشخص أمريكي من أصل عراقي هو «كنعان مكية» ادعى أنه سيبني «متحفاً لضحايا صدام حسين» وسلم له المبلغ وطار هو ومشروعته والأموال عائداً إلى مكان إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية دون أن يقدم شيئاً يذكر.

وقد أشار التقرير إلى أن سلطة التحالف المؤقتة التي حكمت العراق من مايو من عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٨ يونيو ٢٠٠٤م تاريخ تسليم السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة، استعملت في هذه الفترة أموال الدولة العراقية وعائدات النفط، لما يسمى بإعادة إعمار العراق، وكل الذي استطاعت أن تقدم به وثائق وأسساً مشروعية للصرف هو تمويل قراية ١٩٢٨ عقداً بلغت قيمتها ٨٤٧ مليون دولار فقط، وباقي المبالغ الله أعلم به!

ولم ينته الأمر عند ذلك، فوزير المالية العراقي «بيان جبر صولاغ» قام بالتعاون مع ابن شخصية ترأس أكبر ائتلاف في الحكومة الحالية ببيع الأبنية ومقرات السفارات العراقية في الخارج، وأصدر أوامره ببيع بناية مصرف الرافدين في لندن باعتبارها من ممتلكات وزارة المالية العراقية التي يرأسها، رغم أنها بناية عريقة تقع في قلب منطقة (السيتي) في لندن حيث كبريات المصارف البريطانية والعالمية، ويقدر سعر البناية حالياً بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية. ■



الفضيحة الإنسانية الكبرى التي ارتكبتها منظمة (أرش دو زوي) الخيرية الفرنسية باختطاف أكثر من مائة طفل سوداني وتشادي من المنطقة التي تشهد حرباً على حدود البلدين مازالت متفاعلة .

القضية تفاعلت عالمياً وإقليمياً لأنها عملية غير إنسانية وغير أخلاقية تعيد إلى أذهان الأفارقة مشاهد السفن الأوروبية والأمريكية التي كانت تقف على شواطئ أفريقيا لاختطاف ملايين الأفارقة في أبشع تجارة للرقيق في تاريخ البشرية لكي يعملوا عبيداً بلا حقوق لإعمار أوروبا وأمريكا بلا مقابل.

بعد فضيحة دارفور..

لماذا يتاجر الأوروبيون بأطفال إفريقيا..؟

استنكر الجريمة البشعة التي ارتكبت في حق أطفال دارفور..!!

كيف نمنع هذه الجرائم؟

البؤس المتوترة في بلاد المسلمين أصبحت مرتعاً خصباً لكل ذي غرض لتمرير أجندته البغيضة مثل الذي يحدث في دارفور.

الوقت يتطلب من كافة أبناء دارفور والحركات المسلحة استعمال العقل من أجل إنقاذ الإقليم وأهله وأطفاله من هذه المنظمات المشبوهة التي لا تراعي في مؤمن عهداً ولا ذمة حتى لا يكون أطفالنا وأهلنا هناك قطع غيار بشرية تباع وتصدر إلى الخارج.

لأشادة ترجى من المستمع للفرنجة، فهؤلاء تاريخهم القريب والبعيد معروف بقبائحه منذ الحرب الصليبية الأولى مروراً بالأندلس وصولاً إلى اغتصاب فلسطين وإبادة أهل البوسنة واحتلال أفغانستان والعراق وإغراق السودان والصومال وبلاد أخرى في نزاعات وصراعات لانهاية لها ■

إفريقية وآسيوية وكلهم تم اختطافهم أو شراؤهم من ذويهم الفقراء أو من سكان الشوارع في مناطق النزاعات والصراعات والاضطرابات الاجتماعية.

التقارير تؤكد أن الأطفال يستغلون إما لصالح الشواذ الأوروبيين أو لصالح المرضى الذين يحتاجون إلى أعضاء بشرية كالكلبي أو لصالح التجارب الطبية واختبارات الأدوية للأمراض المستعصية كما يحدث مع فئران التجارب، أو لتتصير هؤلاء الأطفال ليرجعوا عند الكبر لقيادة حركات التمرد في بلادهم ونشر النصرانية ومبادئ اليهود (الصهيونية).

جرائم الجمعيات الأمريكية والأوروبية لا تنقضي ولا نهاية لها فهي التي ترعى «الفوضى الخلاقة» وتجلب الأطعمة الملوثة منتهية الصلاحية لإطعام من أفقرهم، وهي التي تنقل السلاح سراً وعلانية إلى الحركات المسلحة التي تتسبب في المأساة الماثلة.

ومن عجب أن هذه الجمعيات لم تتحدث ولو بتصريح واحد إدانة وشجباً على الأقل لهذه العملية النكراء رغم أن العالم بأسره

الخرطوم: محمد حسن طنون

التاريخ القريب يذكرنا بالتاريخ البعيد. فالأوروبيون لم يغيروا جبلتهم وطباعهم رغم الصراخ والعيول والتشديد بحقوق الإنسان المهذرة بأفعالهم في كل بلاد المستضعفين في الأرض.

الحكومة السودانية بعد اكتشاف الحادث طالبت بالتدقيق في هويات وأهداف المنظمات التي تكاثرت في دارفور بشكل مرعب بزعم تقديم العون الإنساني.. فقد دحضت هذه الجريمة دعاوى هذه الجمعيات المشبوهة وكشفت أن معظمها إن لم تكن كلها تعمل في تجارة السلاح وتجارة الجنس ومختلف الجرائم التي تبقي أرض المسلمين بدارفور وتشاد مضطربة أمداً طويلاً وفق بنود «الفوضى الخلاقة» التي يبشر بها الغرب. لقد تزامن الكشف عن جريمة هذه الجمعية الفرنسية مع تقارير صحفية عن ضبط منظمات أوروبية شبيهة تسهل عمليات الاستغلال الجنسي للأطفال (ذكوراً وإناثاً) معظمهم أطفال من أصول

عبد الغفار عزيز.. مستشار زعيم الجماعة الإسلامية لـ «لِجَمْعِ»

باكستان على شفا حرب أهلية

ناظير بوتو» وأنصار «نواز شريف» وأنصار الإسلاميين والنقابات والقضاة والمحامين والإعلاميين أي معنى، فكلهم انضموا للحركة المعارضة لمشرف بهدف التخلص من الحكم العسكري قبل إجراء الانتخابات المقبلة.. فالجنرال مشرف يريد أن يحكم قبضته من خلال انتخابات «مهندسة» أشبه ما تكون بهسرجية، كي يستمر لمدة خمس سنوات أخرى كرئيس للدولة، وبطريقة يدعي أنها قانونية، لذلك هناك مظاهرات شعبية في كل المدن يقودها المحامون والقضاة والإعلاميون، وهذا يعني أن المجتمع الباكستاني ينتظر متى يرحل الجنرال ومتى يعود الحكم الديمقراطي للبلاد..

فالأحزاب كلها تجتمع على نقطة واحدة، وهي أن مشرف لابد أن يرحل ولا انتخابات في ظل وجوده، وبعد رحيله تُشكّل حكومة مؤقتة متفق عليها بين الأحزاب المختلفة.. وإذا حاول مشرف واستطاع أن يستمر في الحكم وأن يجري الانتخابات كما أعلنها في يناير المقبل، ففي هذه الحالة قد تلجأ أغلبية الأحزاب أو كلها إلى مقاطعة الانتخابات المسرحية، والاستمرار في مطالبتها بالتخلص من الحكم العسكري وإعادة الحياة الديمقراطية إلى البلاد.

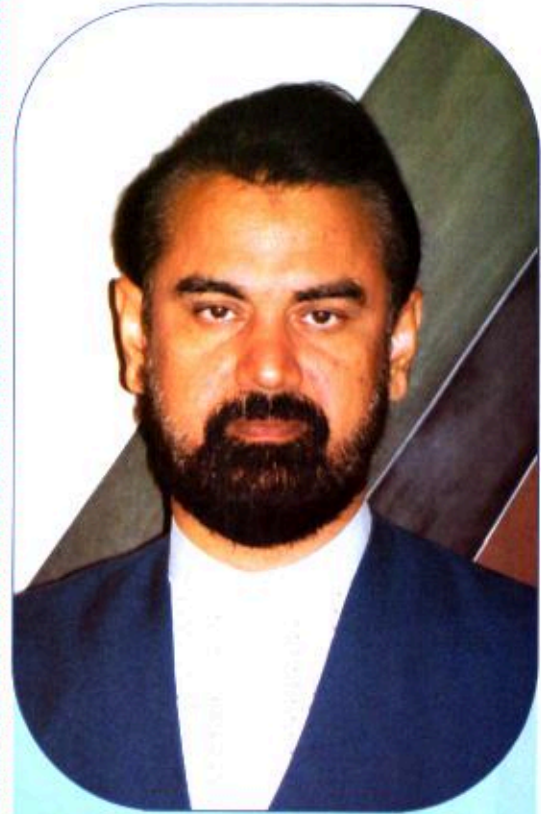
تصريح رسمي

• في حال بقاء مشرف أو رحيله.. هل ستشاركون في الانتخابات المقبلة؟
- حتماً سنشارك، لكن في أي انتخابات تجري دون وجود برويز مشرف، ولا تكون تحت رعايته.. وإذا بقي فسنسعى إلى تكوين جبهة وطنية من مختلف القوى السياسية ترفض هذه الانتخابات وتقاطعها.
• هل نعتبر هذا تصريحاً رسمياً من الجماعة الإسلامية بأنها ستقاطع الانتخابات في حال بقاء مشرف رئيساً لباكستان؟

وحول تطورات الأحداث التي تشهدها الساحة الباكستانية هذه الأيام، والدور الأمريكي فيها، وموقف القوى السياسية منها.. واستشرفاً لما قد تحمله الأيام المقبلة من مواقف وتحولات سياسية، التقت «المجتمع» عبد الغفار عزيز مستشار زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان، والمتحدث الرسمي باسمها.. وكان هذا الحوار:

• بداية.. هل أدت الأحداث السياسية الأخيرة في باكستان، ربما، إلى جعل المعارضة صفّاً واحداً وبيناً مرصوفاً في مواجهة حكم وسياسات برويز مشرف، رغم تفاوت أسسها ما بين دينية وعرقية وسياسية؟

- المعارضة الباكستانية اليوم ليست منقسمة على أساس ديني أو عرقي أو سياسي، فبفضل سياسات مشرف لم يعد لتقسيم المعارضة بين أنصار «بي



ربما يصف التاريخ باكستان الحالية بأنها لم تكن سوى نسخة أخرى من إيران عام ١٩٧٩م، أو أفغانستان عام ٢٠٠١م.. أو قد يكتب لها التاريخ صفحة أخرى مغايرة؛ فيصفها كدولة إسلامية علمانية.. وأياً يكن مصير باكستان ومستقبلها، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحرص دائماً على أن يكون لها دور رئيس في رسمه وتشكيله!

حوار: أسامة عبد السلام

وعن خوض حرب شعواء ضد ما أسمته «الإرهاب» و«طلبنة» باكستان، وحول التطبيع مع العدو الصهيوني، وما يخفي صدرها أكبر.. فهذه «أجندة» أمريكية أنت بها، لأنها تعتقد وتؤمن بأنها لن تصل إلى سدة الحكم إلا بدعم أمريكي.

• هل تتوقعون احتراقاً قريباً لورقة مشرف من قبل الإدارة الأمريكية، رغم تعاونه الكامل معها فيما يسمى بـ «الحرب ضد الإرهاب»؟

• أمريكا حريصة على مصالحها، وهي تعلم أن حاكماً مثل برويز مشرف، أو أي حاكم آخر، إذا فقد القاعدة الشعبية والتأييد الجماهيري كلياً فهو غير مؤهل لأن يلبي طلباتها وينفذ أوامرها ويحقق برامجها، والواقع أن مشرف الذي تحترق كل أوراقه أمام شعبه لم يبق له بصيص أمل لا من قبل الأمريكيان أو الشعب.

الترتيب الأول

• في حال حياد الجيش، وإجراء انتخابات «نظيفة».. ما الحزب أو القوة السياسية التي قد يكون لها الغلبة في صناديق الاقتراع؟ وأين تضع الجماعة الإسلامية نفسها في الترتيب العام للمعارضة؟

• (ضاحكاً) كل الأحزاب تدعي أنها الأقوى، ولا أحد في الأحزاب والقوى السياسية يضع نفسه في الترتيب الرابع أو الخامس، فكل الأحزاب تضع نفسها في الترتيب الأول.. واستطلاعات الرأي التي أجرتها بعض المراكز في واشنطن تزعم أن حزب بوتو هو الأقوى، لكن هذا ليس صحيحاً.. وقد أستطيع القول بحياد: إن حزب نواز شريف، وحزب «بي ناظير بوتو»، وحزب مجلس العمل الموحد وتحالف الأحزاب الإسلامية هي القوى الثلاث الرئيسة، ثم تأتي بعد ذلك عشرات الأحزاب السياسية الأخرى..

وهناك تقاسم لأصوات الشعب بين هذه التيارات الثلاثة، ولكل تيار مناطق نفوذ بعينها، فتحالف الأحزاب الإسلامية يحظى بالتأييد ويأتي في الترتيب الأول في ولايات الحدود الشمالية، وحزب نواز شريف في ولاية البنجاب، وحزب بوتو في ولاية السند، لكنها تتشارك بالتأييد الشعبي والجماهيري ■

الجماعة الإسلامية ستقاطع أي انتخابات يديرها مشرف.. ولن تشارك في أي حكومة تقوم «بوتو» بتشكيلها

الاتفاقية التي وقعتها مع مشرف لدي عودتها، والتي بعدها أسقطت ضدها كل قضايا الاختلاس والفساد.

• عرضت عليكم «بوتو» التعاون للإطاحة بحكم مشرف.. فما سبب رفضكم الاجتماع الذي دعت إليه؟

• نحن لم نرفض الاجتماع لكننا قلنا: ربما نجتمع بشرط أن نضمن أن ما يحدث ليس مسرحية.. فأعضاء حزب الشعب الذي تنزع «بوتو» ظلوا موجودين في البرلمان حتى تم حله يوم ١٥ من شهر نوفمبر الجاري، ولم يقدموا استقالاتهم وينضموا إلى المعارضة التي قدمت استقالاتها من البرلمان قبل حله بعدة أسابيع، كما أنها مازالت حتى الآن تجري مفاوضات سرية مع برويز مشرف.

ما الدليل؟

• أعلن قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية مرات عدة، كما ورد أيضاً على لسانك شخصياً، أن هناك تعاوناً خفياً وسرياً بين «بي ناظير بوتو» والإدارة الأمريكية.. فما دليلكم؟

• لا نحتاج إلى تقديم دليل، فتصريحات «بوتو» نفسها تؤكد ذلك.. ونحن نعلم أن «بي ناظير» لا تختلف عن مشرف في توجهاتها وسياساتها ودعمها للأمريكان، فقد أصدرت تصريحات مقلقة جداً حول البرنامج النووي الباكستاني وتسليم د. عبدالقدير خان إلى الإدارة الأمريكية، والتنازل عن قضية كشمير،

نعم، هذا تصريح رسمي.. وحتى نواز شريف أعلن، وعمران خان أيضاً أعلن، وعدد من الأحزاب كذلك أعلنت أنها لن تخوض الانتخابات، ولذلك اضطرت «بي ناظير بوتو» إلى التصريح بأنها تفكر في مقاطعة الانتخابات إذا أجريت في وجود برويز مشرف.

• أيهما أقرب للجماعة الإسلامية في تيار المعارضة نواز شريف أم «بي ناظير بوتو»؟

• ربما نواز شريف، على الأقل لأنه بالإطار العام أكثر التزاماً بتعاليم الإسلام، ولا يظهر عداؤه تجاه الواجبات والشعائر الإسلامية. رغم أن فترة حكمه لم تسلم أيضاً من تنفيذ كثير من المطالب الأمريكية، فحملة اعتقالات الأخوة العرب في باكستان قد بدأت على يديه، وهو من عدل العطلة الأسبوعية من يوم الجمعة إلى يوم الأحد.

• هل شهدت العلاقة بين الجماعة الإسلامية و«بي ناظير بوتو» تغييراً في مواقف كلا الطرفين؟

• قبل أشهر كان هناك مؤتمر لجميع الأحزاب في لندن دعا إليه نواز شريف، وقد رفضت «بوتو» الحضور، وقالت: «إن هناك أصوليين في هذا المؤتمر دعوا وحضروا، ولا أريد أن أجلس معهم».. لكن «بي ناظير» نفسها، بالأمس القريب، أجرت اتصالاً هاتفياً مع قاضي حسين أحمد، وقالت له: «نحن نريد أن نكون يداً واحدة ضد دكتاتورية برويز مشرف العسكرية، لاستعادة الحياة الديمقراطية».

لا تحالف.. لا مشاركة

• في حال فوز «بوتو» في انتخابات نزيهة، وعرضت عليكم المشاركة في الحكومة، فهل ستوافقون؟

• هذا أمر سابق لأوانه.. لكن أغلب الاحتمال في ضوء تاريخها السياسي وبالنظر إلى مواقفها المعلنة، ألا تشارك معها.

• ما احتمال حدوث تحالف بين الإسلاميين و«بي ناظير بوتو» في الانتخابات المقبلة؟

• أستبعد أي تحالف مع «بوتو» في الانتخابات المقبلة، لأن هناك خلافات كبيرة بين الأحزاب السياسية، وبخاصة الإسلامية، وبين «بوتو»، في ضوء التصريحات التي أطلقتها قبل عودتها إلى باكستان، وبعد

القوى السياسية تسعى إلى تكوين جبهة وطنية لإنقاذ البلاد من براثن برويز مشرف والتخلص من الحكم العسكري

د. محمد السيد حبيب.. النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل حول:

ما زال إعلان جماعة الإخوان المسلمين عن برنامجها السياسي يثير ردود فعل عديدة بين مؤيد ومعارض للبرنامج، كما أن وتيرة التعليقات تتواصل في الداخل والخارج حول ثلاث نقاط رئيسة بالبرنامج، وهي (هيئة العلماء، وترشيح الأقباط والمرأة لرئاسة الدولة). فماذا يقصد الإخوان المسلمون بهيئة العلماء؟ وهل بالفعل يعمل الإخوان على إنشاء دولة دينية كما يدعي البعض؟ وما رد الجماعة على الآراء الفقهية الأخرى التي أباحت جواز تولي المرأة والأقباط لرئاسة الدولة باعتبار أن رئاسة الدولة الآن ليس المقصود بها الإمامة العظمى؟ حول هذه النقاط وغيرها من مواقف الجماعة من الحوار مع الأمريكيان واعتزام مصر دخول عصر الطاقة النووية، وقضية توريث الحكم في مصر، وبعض الأوضاع الداخلية داخل جماعة الإخوان كان هذا الحوار مع الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين.

حزب الإخوان.. والتوريث.. والحوار مع الأمريكيان

(١ من ٢)

الحوار ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

• ما الآلية التي تم بها إصدار برنامج الإخوان؟

هناك لجنة كُلفت بإعداد المسودة الأولى كمجموعة أفكار وتصورات ورؤى في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيرها.

وحينما تبلورت هذه الرؤى في صورة مشروع برنامج الحزب، تم عرضها على المكاتب الإدارية للإخوان المسلمين في محافظات مصر، وبعض المكاتب الإدارية طرحتها على مجالس الشورى التابعة لها، والبعض الآخر ناقشها في المكتب فقط ووضع ملاحظاته وتعقيباته، بالإضافة أيضاً إلى أننا عرضنا مسودة البرنامج على بعض رموز الإخوان، ووضعوا ملاحظاتهم وتعقيباتهم، ثم أعيدت للجنة المكلفة بإعداد المسودة الأولى التي أعادت صياغتها وفقاً لما وصلها من ملاحظات وتعقيبات، ثم جاءت مرة ثانية وتم الاتفاق عليها كقراءة أولى لبرنامج الحزب: حيث طرحناها على الشعب على أساس أن تأتينا ردودهم وملاحظاتهم عليها بعد شهر أو شهرين، وبعد ذلك نقوم بعقد ورش عمل أو ندوات لمناقشتهم والاستفادة من آرائهم وتوجهاتهم في تنقيح وإثراء هذا البرنامج.

وما ذكرته تقريباً هي المسارات التي تم بها إعداد القراءة الأولى لبرنامج حزب

• هل كان المستهدف عند الإخوان

طرح هذا البرنامج لعموم الإخوان؟ لم يكن مستهدفاً طرحه على جميع الإخوان، ولكن على المكاتب الإدارية، وما تراه المكاتب تبعاً لطروفتها، لقد كان هناك تفويض للمكاتب بطرحه على مجالس الشورى التابعة لها أو مناقشته داخل المكاتب فقط؛ لأنه إذا عرض على جميع الإخوان فسيأخذ وقتاً طويلاً جداً، ليس هذا فقط بل ستكون الملاحظات كثيرة ومتعددة ومتنوعة: الأمر الذي يحتاج في إعادة صياغته إلى سنة أو سنتين في الوقت الذي كنا نلحق فيه من قبل رجال الإعلام والصحافة، وكان لا بد من



إنجاز هذا الأمر بأسرع ما يمكن، وإلا أصبح - كما قال البعض - مجرد إثارة وهرقة إعلامية منا.

لقد كنا حريصين على أمرين: الأول إنجاز هذا الأمر سريعاً، والثاني محاولة عرضه على أكبر عدد ممكن من الإخوان.

• عامل السرعة.. هل كان له تأثير سلبي أم إيجابي أثناء إعداد مسودة برنامج حزب الإخوان المسلمين؟

كان له تأثير إيجابي وسلبي. الإيجابي أنه حفّز اللجنة على العمل الدؤوب والشاق، ووصل الليل بالنهار حتى يتم إنجازه، والسلبي أن عدم مراجعته بدرجة كافية يتناسب وحجم وعظم العمل جعل هناك بعض القصور وبعض الثغرات في الصياغة.

عموماً حتى ولو وصلنا إلى المرحلة النهائية من الصياغة، فسوف نكتشف أننا في حاجة إلى مراجعة ما تمت كتابته، ومن ثم كان لابد من حسم الأمر.

طرحنا لموضوع هيئة كبار العلماء في البرنامج جاء لتفعيل الهيئة التي كانت موجودة في الأزهر سابقاً وهي هيئة استشارية لا سلطان لها على البرنامج



• البرنامج لاقى انتقادات كثيرة من خارج الجماعة وداخلها، وخصوصاً إشكاليات (الأقباط، المرأة، وهيئة كبار العلماء) ... ما تعليقكم؟

مسألة هيئة كبار العلماء تحتاج إلى شيء من التوضيح حتى يتم فهم الأمر على النحو الذي نريد، بمعنى أننا لا نستحدث شيئاً خارج المؤسسة الأزهرية، لقد كان الهدف تفعيل ما كان موجوداً من قبل داخل الأزهر وهو هيئة كبار العلماء التي كان يتم اختيارها بالانتخاب من بين علماء وفقهاء الأزهر طبقاً لمواصفات علمية يتم الاتفاق عليها حتى تقوم بدورها بكفاءة حين يُطلب منها أن تقول رأيها في أي قضية من القضايا، أيضاً يمكن أن يكون من عمل هذه الهيئة اختيار شيخ الأزهر، بالانتخاب بدلاً من أن يُعين، وكنا نرى أيضاً أن هذه الهيئة والأزهر نفسه يجب أن يكون مستقلاً كي يؤدي مهامه ورسالته بعيداً عن تأثير الضغوط التي تمارسها السلطة التنفيذية والتي تجور على السلطات الأخرى مثل السلطتين القضائية والتشريعية، وأيضاً المؤسسة الأزهرية.

هذا، بالإضافة إلى أن رأي هذه اللجنة (استشاري) وغير ملزم لأي جهة من الجهات، ومثل هذا يحدث الآن عندما يستعين مجلس الشعب برأي علماء الدين، والباحثين والمختصين في أي مجال! فلماذا لا نستعين برأي علماء الشريعة؟ والأمر بعد ذلك للمجلس التشريعي، وهو صاحب الحق في التشريع لا ينازعه فيه أحد.. كذلك لن تكون

هذه الهيئة رقابية ولا إلزامية من باب الفصل والتوازن بين السلطات والمؤسسات.

أريد أن أضيف أيضاً أن أي إنسان أو أي جهة أو أي لجنة صاحبة اختصاص أو ذات صفة ترى أن القانون الذي خرج من مجلس الشعب لا يتفق مع الدستور، فلها أن تطعن عليه أمام المحكمة الدستورية العليا صاحبة الفصل بدستورية أو عدم دستورية هذا القانون.

أما في قضية الولاية والترشح لرئاسة الدولة سواء من غير المسلمين أو المرأة، فمكتب الإرشاد يرى أنه لا يجوز تولي غير المسلم أو المرأة رئاسة الدولة، وهذا خيارنا الفقهي الذي نتبناه ونلزم أنفسنا به، ونعرض هذا البرنامج على الشعب فإن قبله فيها ونعمت، وإن لم يحدث فعلينا محاولة إقناعه وتوضيح الحثثيات التي على أساسها اتخذنا مثل هذا القرار.

• **الأقباط وغيرهم من الباحثين والمفكرين يقولون: إن هذا الرأي في عدم تولي الأقباط يتعارض مع مبدأ المواطنة والدولة المدنية التي يطالب بها الإخوان؟**

هذا لا يتعارض مع مبدأ المواطنة؛ لأن

الشريعة الإسلامية كفلت للمسلمين وغير المسلمين التساوي في الحقوق والواجبات أمام القانون. وهذا يعني أن معايير تولي الوظائف العامة والوزارات وجميع المؤسسات تكون على أساس القدرة والكفاءة وليس على أساس المذهب أو العقيدة أو الجنس، نحن استثنينا فقط رأس الدولة؛ لأنه رمزها، وهذا الرمز منوط به تنفيذ الدستور الذي ينص في مادته الثانية على أن دين الدولة الإسلام، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس

للتشريع، فكيف نُكَلَّف غير المسلم بأشياء لا يؤمن بها؟

• **عقدت في لندن ندوة عن البرنامج الذي طرّح، وحضرها المفكر الإسلامي راشد الغنوشي وعلي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان السوريين وغيرهما، وأبدوا عدم موافقتهم على هذه النقطة؟**

أريد أن أؤكد ما هو معلوم لدينا جميعاً، وهو أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، وأن ما يجوز في حق لبنان لا يجوز في حق الكويت، وما يجوز بالطبع في حق السعودية لا يجوز في حق مصر، نحن نتحدث عن واقع اجتماعي معين ومحدد، هذا الواقع الاجتماعي يجب مراعاته ووضعها في حساباتنا وتصورنا ونحن نتكلم عن البرنامج، ومع هذا هناك عشرات من الدول في العالم تتص في دساتيرها على ديانة محددة لرئيس الدولة، ولا يعترض أحد على ذلك، ولا يقول:

إن هذا الموضوع ضد المواطنة.. الواقع المصري نحن في مصر أدرى الناس به وبما يناسبه ويلائمه..

ثم إننا ننظر إلى أن مفهوم رئاسة الدولة الوطنية أو القطرية يحل محل مفهوم الولاية الكبرى، وهو ما ذهب إليه السنهوري؛ حيث من المتعذر أن يلتزم شمل الدول القطرية في المستقبل المنظور تحت راية واحدة.

• **كانت وجهة نظر الأستاذ البيانوني أن يتجنب**

الإخوان الخوض في مسألة ترشيح الأقباط أو المرأة في البرنامج لاستحالة ترشيح القبطي في بلد مسلم؟

نحن حاولنا أن نكون واضحين مع أنفسنا ومع شعبنا؛ احتراماً وتقديراً له، وإذا كان البعض يقول باستحالة اختيار غير المسلم أو المرأة لتولي رئاسة الدولة في مصر فلماذا لم تتركوا هذا الأمر؟ نقول أردنا أن نكون صرحاء مع أنفسنا وصرحاء مع الناس، ولا نلتف حول هذه الأمور.

حاولنا في صياغة البرنامج أن نكون واضحين مع أنفسنا وشعبنا.. احتراماً وتقديراً له خيارنا الفقهي بعدم جواز تولي غير المسلم أو المرأة رئاسة الدولة لا يتعارض مع مبدأ المواطنة الأولى إن كان هناك رأي مخالف داخل الجماعة يتم إعلانه داخل المؤسسة وليس عبر وسائل الإعلام وهذا ما اتفقنا عليه



الأمن جهاز وطني يجب أن يكون بمنأى عن السياسة وألا يُستخدم كأداة في الوصول إلى السلطة أو لقمع المعارضة لا نريد إلا الحرية لنا ولغيرنا والسلطة هي التي تستبد بنا وتنتهك القانون ومثال ذلك هؤلاء الشرفاء من الإخوان الذين صدر بحقهم ٤ أحكام بالبراءة ثم يحالون إلى المحكمة العسكرية!

وبالرغم من الاعتداء عليهم وعلى حقوقهم كفضيل وكمكون رئيس من هذا الشعب، إلا أنهم لا يتخلون عن مهمتهم ورسالتهم تجاه عقيدتهم وأمتهم، فهم يُعتقلون وتُصادر أموالهم، ويحالون إلى محاكم عسكرية، ويفرض حظر على أموال رجال الأعمال منهم، وتحدد مشاركتهم في الانتخابات النيابية العامة والنيابات، كما أن الجمعيات التي ينشئونها يتم حل مجالس إدارتها!!

نحن لا نتصادم مع أحد، نحن نُمثل فضيلاً معتدي عليه، نحن لا نريد إلا الحرية لنا ولغيرنا!! لا نريد استبداداً ولا نريد قمعاً، السلطة هي التي تستبد بنا وتعتدي علينا، هي التي تتجاوز في حق الدستور، وتنتهك القانون، ومثال على ذلك هؤلاء الشرفاء من الإخوان الذين صدر بحقهم ٤ أحكام بالبراءة ثم يحالون إلى المحكمة العسكرية! أليس هذا اعتداءً على القانون ومبادئ الدستور؟

الجماعة لم تدخر جهداً في الدفاع عن المحالين للمحكمة العسكرية.

• نلاحظ في الفترة الأخيرة تعالي صوت بعض قيادات الجماعة في نقد الجماعة من الداخل، سواء البرنامج أو غيره.. ما تعليقك على ذلك؟

الأولى والأجدر إن كان هناك رأي مخالف أو وجهة نظر معارضة أن تكون داخل المؤسسة ولا تكون عبر وسائل الإعلام، وأي مؤسسة يجب أن تعطي الفرصة لكل أفرادها أن يقولوا ما يريدون داخلها، ثم تأتي الشورى بعد ذلك لتحسم أي خلاف، وتصدر الجماعة موقفاً سياسياً واحداً، وهذا ما اتفقنا عليه. ■

الوسطى وضرورة عودتها واتخاذ كافة الوسائل والتدابير اللازمة لذلك: حيث إن هذه الطبقة تمثل المركز الحقيقي للدولة ومناطق الابتكار والإبداع ومنذ أن اختفت هذه الطبقة أصبح هناك فقدان توازن في المجتمع: حيث تفصل هوة سحيقة بين الطبقة العليا التي تضم تحالف رجال المال والأعمال وأصحاب السلطة من ناحية، والسود الأعظم من الشعب المصري من ناحية أخرى.. هذه الهوة بدأت تظهر نتائجها وسلبياتها في صورة توتر واحتقان وغليان وفوران نراه في ثورة العطش ومئات الاضرابات والاعتصامات التي قام بها الألوف من عمال الشركات والمؤسسات.. وجاءت التعديلات الدستورية للأسف لتكرس هذا الوضع، ولكي تعد للمراحل الأخيرة للتوريث الذي سيعمل على ازدياد الهوة بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا، الأمر الذي سيجعل المجتمع مرتبكاً ومضطرباً وغير مستقر.

• العلاقة بين الإخوان والسلطة على مدار التاريخ منذ نشأة الجماعة علاقة صدام دائم.. فما الأسباب؟

بالرغم من اختلاف وتباين الحكومات والأنظمة المتعاقبة، إلا أننا نلاحظ أنها أنظمة وحكومات كل هدفها الاستئثار بالسلطة والمحافظة على كراسي الحكم وعدم الاستعداد أن ينال الشعب حقه في الحرية والمشاركة في الحياة السياسية وصنع تقرير المصير.

كان موقف الإخوان دائماً هو رفض الاستبداد والتصدي للفساد ولطغيان ولقمع.

• برنامج الإخوان خلا من الجانب الأمني.. ما تعليقك؟

الأمن جهاز وطني يجب أن يكون بمنأى عن السياسة، وألا يُستخدم كأداة في الوصول إلى السلطة أو لقمع المعارضة، نحن نؤكد على سلمية المنهج، وديمقراطية الوسائل، واعتماد الرأي العام وصناديق الاقتراع الشفافة والحرية والنزاهة وسيلة لتداول السلطة، وقد سبق أن قلنا وأعلنا مراراً قبولنا بالديمقراطية المرتكزة على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وأن الأمة مصدر السلطات، وأن الشعب هو صاحب الحق في اختيار حكامه ونوابه واختيار البرنامج الذي يُعبّر عن طموحاته وأحلامه، وأن الدولة التي ننشدها هي دولة مدنية بامتياز، تقوم على احترام الدستور والقانون ومبدأ المواطنة، وهي دولة مؤسسات لا تتغول فيها مؤسسة على مؤسسة أخرى، بل لا بد من التوازن فيما بينها.

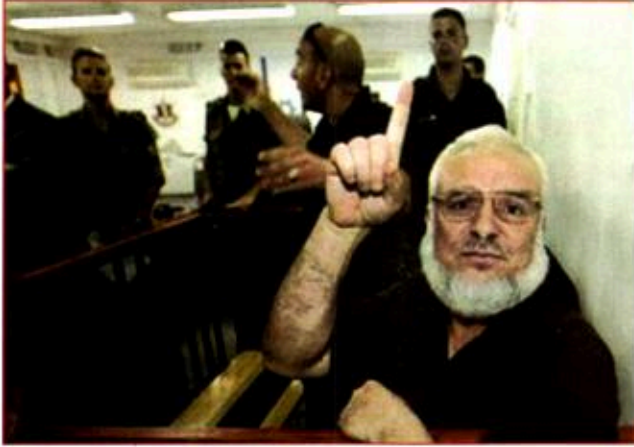
وإذا كنا ندين أي عمل به عنف من قبل الأفراد، فنحن ندين بدرجة أشد أعمال العنف التي تصدر من الدولة: لأن الدولة منوط بها الحفاظ على القانون واحترام الدستور، وأنها هي التي يجب أن تلزم الأفراد بهذا كله، ما نراه الآن سلطة تنفيذية تحرق الدستور ولا تحترم القانون ولا تنفذ أحكام القضاء، وهذه مشكلة كبرى ندينها ونرفضها ونعمل على مواجهتها والتصدي لها بالوسائل السلمية المتاحة.

• نلاحظ أن أغلب القضايا التي يتبناها الإخوان سياسية، ولا توجد هناك قضايا مجتمعية مثل المخدرات والتحرش الجنسي وغيرها، بالرغم من انتشار مثل هذه الظواهر السلبية في المجتمع المصري.. فما سبب ذلك؟

أظن أن البرنامج قد تناول بعض هذه القضايا من خلال رصد لجائنا الفنية ومراكز الدراسات والبحوث لها، كما أن الإخوة البرلمانيين من الإخوان لهم دور فعلي في تناول هذه القضايا داخل البرلمان وخارجه، ويتحملون مسؤولية كبرى في مواجهة ومساءلة السلطة التنفيذية عن هذه السلبات والجرائم، ولا شك أن هؤلاء ينوبون عنا بل ينوبون عن الشعب كله، في إلقاء الضوء على الأسباب والبواعث الحقيقية، وبالتالي وضع الحلول لمعالجة هذه الجرائم. وأريد أن أقول شيئاً مهماً وهو أننا مهتمون بمسألة الطبقة

زوجة «د.عزيز دويك» رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الأسير

أطال البرلمانيون في العالم بالدفاع عن النواب والوزراء المختطفين



صاحب خلق ودين وعلم وثقافة عالية، فهو محبوب من قبل الجميع، ويتعاون مع الكل، وليس له أعداء، وعندما أصبح رئيساً للمجلس التشريعي لم يتغير كإنسان بل زادت همومه، ومن داخل سجنه يرفع معنويات الجميع، وخصوصاً العائلة وثقته باله عالية، ودائماً يقول مقولته المشهورة: «نحن على حق وربنا سينصرنا على الظالمين».

رسالة إلى الرئاسة

أم هشام وجهت من خلال المجتمع رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قائلة له: علينا العودة إلى المسار الصحيح في الدفاع عن الشرعيات الفلسطينية، فكما أننا نحترم شرعية الرئيس باعتباره منتخباً من قبل الشعب الفلسطيني، فإننا ندعو إلى احترام مؤسسة المجلس التشريعي، لأن النواب انتخبوا من قبل شعبهم؛ لذا يجب احترام خيار الشعب الفلسطيني، وعلى الشعب الفلسطيني أن يدافع عن خياره الحر والنزيه. كما طالبت البرلمانيون في العالم أجمع بالدفاع عن زوجها وبقية الأسرى من النواب والوزراء.

ولابد من الإشارة أخيراً إلى أن الأسير الدكتور (عزيز دويك) له صفة أكاديمية إلى جانب صفته السياسية، فقد كان يعمل أستاذاً في جامعة النجاح قسم الجغرافيا، وهو من الشخصيات المعروفة على مستوى الوطن، وله مشاركات في عدة مؤتمرات دولية.

الدكتور عزيز دويك (٥٩) عاماً رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ينتمي لحركة المقاومة الإسلامية، حماس، التي حصلت على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي في أعقاب انتخابات شهد بنزاهتها العالم بأسره، وعلى الرغم من ذلك شن العالم حرباً ضروساً على الشعب الفلسطيني بسبب خياراته الديمقراطية، بدأت بالحصار والتجويع ولم تنته بأسر ممثلي الشعب في المجلس المنتميين لحركة حماس وعلى رأسهم الدكتور عزيز دويك الذي تم نقله إلى المستشفى من سجن الرملة في مطلع الشهر الجاري إثر تدهور حالته الصحية واكتشاف مرض السكري والنقص الشديد في وزنه خلال فترة قصيرة بعشرة كيلو جرامات.

المرتبطة، تقول أم هشام: لم يكن يعاني زوجي من هذه الأمراض في السابق، بل ظهرت عليه وهو داخل السجن ويحتاج إلى عملية تفتيت الحصى، إضافة إلى وجود التهابات شديدة في الأذن.

من مبعدي مرج الزهور

سألته عن سيرة الدكتور دويك؟ فقالت: زوجي الأسير لديه عائلة مكونة من أربعة أولاد وثلاث بنات، وهو من مواليد عام ١٩٤٨م، ولد في مصر حيث إن والدته مصرية، وأكمل تعليمه في الجامعة الأردنية وأمريكا، وهو من مبعدي مرج الزهور واعتقل ثلاث مرات في الاعتقال الإداري سابقاً، وفي المرة الرابعة تم اختطافه بعد أن تمت مطاردته عدة أشهر بعد عملية خطف الوزراء والنواب في نهاية شهر يونيو من عام ٢٠٠٦م.

صاحب خلق ودين: زوجة الأسير المريض وصفت لي زوجها قائلة: كنت واثقة من نجاحه في الانتخابات التشريعية كونه

الخليل: مصطفى صبري

مراسل مجلة المجتمع في الضفة مصطفى صبري التقى زوجة الأسير د.عزيز دويك السيدة (فلسطين) أم هشام وهي عائدة من زيارته الخميس الأول من شهر تشرين الثاني حيث قالت:

فوجئت بنقل زوجي الدكتور عزيز إلى مستشفى سجن الرملة، حيث كنت متوجهة إلى سجن «مجدو» إلا أن الصليب الأحمر أخبرني بنقله إلى مستشفى الرملة.

نقص ١٠ كجم

أم هشام أخبرتي بصوت خافت: عندما شاهدته في أثناء الزيارة بادرت بالسؤال والاستفسار عما جرى له فرد علي قائلاً: «نقص وزني ١٠ كجم، بسبب مرض السكري الذي ظهر معي من جديد، وارتفاع ضغط الدم، وظهور وجع في الكلى نتيجة الحصى

الصهاينة يواصلون العريضة فيها

«خليل الرحمن».. المدينة المنسية

«الخليل» مدينة فلسطينية تقع إلى الجنوب من القدس في الضفة الغربية، وتبعد عن القدس حوالي ٣٥ كم. وتعتبر أكبر المدن الفلسطينية مساحة.. ويعود تاريخها إلى أكثر من ٣٥٠٠ سنة ق.م. حيث كانت تدعى «قرية أربع» نسبة إلى منشئها الملك «أربع العربي الكنعاني» المنتمي إلى قبيلة العنانيين. الذين كانوا يوصفون بالجبابرة.. وحكم الكنعانيون المدينة خلال الفترة بين ٣٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م. وقد إليها نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرن التاسع عشر ق.م. وقد دفن فيها هو وزوجته سارة وولده إسحاق وزوجته رفقة. ويعقوب وولده يوسف، بعد أن تم نقل جثتيهما من مصر..

د. يوسف كامل إبراهيم (*)



في فلسطين عند المسلمين، وتضم الكثير من رفات الصحابة؛ وفي مقدمتهم شهداء معركة أجنادين.. في عام ١٩٤٨م احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة جزءاً من أراضي قضاء الخليل الذي يضم (١٦) قرية، واحتلوا الخليل في عام ١٩٦٧م.

المسجد الإبراهيمي

الحرم الإبراهيمي هو بناء في وسط مدينة الخليل، يعتقد أتباع الديانات السماوية بأن جثمان إبراهيم موجود فيه.

وخضعت المدينة لحكم العبرانيين الذين خرجوا مع موسى من مصر، وأطلقوا عليها اسم «حبرون»، وهو اسم يهودي يعني عصبة - صحبة - أو اتحاد، ثم اتخذها «داود بن سليمان» قاعدة له لأكثر من سبع سنين.

وعندما احتلها الصليبيون عام ١٠٩٩م أطلقوا عليها اسم «إبراهام»، ثم عادت إلى اسمها الخليل بعد جلاء الصليبيين عنها. وتعتبر مدينة الخليل ثاني المدن المقدسة

(*) أستاذ جامعي - فلسطيني

يحيط به سور كبير يرجع أن أساساته بنيت في عصر «هيروودوس الأدوي» قبل حوالي ألفي عام، والشرفات الواقعة في الأعلى تعود للعصور الإسلامية.

كان الرومان قد قاموا ببناء كنيسة في المكان في فترة حكم الإمبراطور «يوسيتيأتوس»، ولم تلبث أن هدمت على يد الفرس بعد أقل من مائة عام.

وفي العصور الإسلامية، تم بناء سقف للحرم وقباب في العصر الأموي، وفي العصر العباسي فتح باب من الجهة الشرقية، كما عني الفاطميون به وقرشوه بالسجاد.

وفي فترة الحملات الصليبية، تحول الحرم إلى كنيسة ثانية، وذلك في حدود عام ١١٧٢م تقريباً، ولكنه أعيد بناؤها مسجداً بعد دخول صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين.

ويقع الحرم الإبراهيمي جنوبي شرق مدينة الخليل، ويحيط بالمسجد سور عظيم بسمك ثلاثة أذرع ونصف من كل جانب، عدد مداميكه من أعلى مكان، عند باب القلعة من جهة الغرب ١٥ مدماكاً، وارتفاع البناء من ذات المكان عند باب القلعة جهة الغرب ٢٦ ذراعاً عند الطبلخانة (مكان دق الطبل) وعرض كل مدماك من السور نحو ذراع وثلاث ذراع.

تهويد!

لم تستثن الاعتداءات الصهيونية الحرم الإبراهيمي الشريف، فلم يسلم من الإغلاقات «الإسرائيلية» المتكررة في وجه المصلين المسلمين، خاصة في الفترات التي يحتفل فيها المستعمرون بأعيادهم.

بجانب عمليات قمع واسعة للمواطنين واحتجاز وصلب على الجدران وتدقيق في البطاقات الشخصية، والاعتداء على بعضهم بالضرب المبرح ومنعهم من الوصول إلى المناطق القريبة من الحرم الشريف، حيث ينظم المستعمرون في باحاته احتفالات عنصرية، يرقصون ويشربون الأنخاب.. وغير ذلك!

ويشير الشيخ سعود الخطيب (٥٥ عاماً) رئيس الحراس في الحرم الإبراهيمي - إلى أن قوات الاحتلال «الإسرائيلي» قسمت الحرم منذ المجزرة



منذ مجزرة ٢٥/٢/١٩٩٤م قسم الصهاينة مساحة المسجد الإبراهيمي إلى قسمين.. لليهود ٦٥% وللفلسطينيين ٣٥% ! ٢٩ كاميرا تصوير وأجهزة لالتقاط الصوت عن بُعد تغطي منطقة المسجد

التي وقعت ٢٥/٢/١٩٩٤م - وراح ضحيتها ٣٩ شهيداً وجرح ٣٠٠ مصلى - إلى قسمين غير متساويين بين المصلين للفلسطينيين والمستوطنين اليهود، حيث خصص لليهود أكثر من ٦٥% من مساحة الحرم البالغة ٤ دونمات، و٣٥% فقط للفلسطينيين، وما تبقى لنا كمسلمين فقط هو مقام النبي إسحاق عليه السلام وزوجته السيدة رقية، وجزء من مقامي النبي إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة، وهذا الجزء يتمثل في نافذة، ينظر من خلالها للمقامين..

ويضيف الخطيب: «ويوجد في داخل الحرم وما حوله ٢٩ كاميرا تصوير وأجهزة لالتقاط الصوت عن بُعد، وتتم مراقبة المصلين أثناء دخولهم وصلاتهم وخروجهم من المكان واعتقال كل من يشتبهون به، ولذلك فإن نسبة الشباب المصلين في الحرم قلت بشكل ملحوظ، وأصبح السواد الأعظم من رواد الحرم الإبراهيمي من النساء والرجال كبار السن، ومع ذلك يتعرضون للمضايقات التي تهدف لمنع الفلسطينيين من الصلاة في هذا المكان المقدس، الذي يعتبره المستوطنون اليهود مكاناً خاصاً بهم، ويتمتع بقُدسية كبيرة من جانبهم، حيث يتم إغلاقه بالكامل أمام المصلين المسلمين خلال العام لعشرة أيام، ويقتصر الوجود اليهودي فيه أثناء أعياد

«العرش، البيسج، التوبة... وغيرها من الأعياد العبرية».

ملف العدوان الأسود

وهذا عرض لأهم الاعتداءات التي تعرض لها الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل على أيدي اليهود:

- ١٣/١/١٩٦٧م: مستوطنون يهود يقتحمون الحرم ويقومون بأداء طقوس دينية يهودية.

- ٢٥/٩/١٩٦٨م: سلطات الاحتلال تسمح لفئة يهودية بالصلاة في الحرم الإبراهيمي، في تحد سافر لمشاعر المسلمين.

- ١١/١٠/١٩٦٨م: سلطات الاحتلال تسفد درع الحرم الإبراهيمي، والبوابة الرئيسة المؤدية إليه.

- نوفمبر ١٩٦٨م: سلطات الاحتلال تهدم موقع البكر الأثري التابع للحرم.

- ١٧/١٢/١٩٧٢م: الحاكم العسكري الصهيوني يصدر أوامره بإغلاق الباب الشرقي للحرم الشريف.

- يونيو ١٩٧٤م: سلطات الاحتلال تقوم بسلسلة من الحفر في محيط الحرم الإبراهيمي، من بينها أسفل أرضية «الإسطنبولان»، وأسفل الباب الثلاثي إلى الداخل، وإلى الغرب قليلاً من الباب الثلاثي، وأسفل المدرسة الحنفية.

- في مطلع ١٩٧٥م: سلطات الاحتلال تقوم بتحويل جزء كبير من الحرم الإبراهيمي إلى «كنيسة» وتقوم بتقسيم الحرم الشريف.

- ١٤/٧/١٩٧٥م: قام عدد من المستوطنين اليهود برفع العلم الصهيوني على أحد أركان الحرم الإبراهيمي.

- ٢٧/٧/١٩٧٥م: اقتحم عشرون من المستوطنين من مستوطنة «كريات أربع» الحرم، وسرقوا مفتاح باب المذبة، وكسروا أنبوب المياه الموصل للحرم.

- ١/١١/١٩٧٥م: مستوطنان مسلحان يدخلان قبيل صلاة العصر، ويمنعان القارئ من تلاوة القرآن.

- ٢/١١/١٩٧٦م: مستوطنون يعتدون على الحرم، ويدسون المصاحف بأقدامهم، ويعتدون على المسلمين المصلين.

- ١٨/١١/١٩٧٦م: الحاخام المتطرف «ماتير كهانا» يعلن أنه سيحول الحرم الإبراهيمي إلى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل.

- ١٦/٣/١٩٧٦م: مستوطنون يمنعون المسلمين من أداء الصلاة في الحضرتين: اليقوية والإبراهيمية.

- ٢١/١٠/١٩٧٦م: جنود الاحتلال يحولون قسماً من الحرم إلى ثكنة عسكرية، ويضعون فيه سريرين وأمتعة للنوم.

- ٨/٧/١٩٧٧م: ضابط وجندي «إسرائيليان» يقومان بقذف مادة مسيلة للدموع على المصلين.

- ١٦/٢/١٩٧٧م: سلطات الاحتلال تدخل شمعداً يهودياً بتسعة قتاديل للحرم.

- ١/٧/١٩٧٨م: جنود الاحتلال يصيرون مادة حارقة على باب الحرم، وإصابة المؤذن بجروح.

- ٣١/٥/١٩٧٩م: جنود الاحتلال يقتحمون الحضرة الإبراهيمية، ويضعون كراسي فيها، ويمنعون المسلمين من الوصول إلى الحرم.

- ٢٤/٦/١٩٨٤م: المستوطنون يقومون بعمل ختان طفل في الحضرة الإبراهيمية.

- ١١/٩/١٩٨٤م: الجنود يقومون بتركيب عدسات تلفزيونية داخل الحرم لمراقبة المصلين. ■



الانتخابات المحلية في الجزائر

الحزب الحاكم في «أزمة».. فهل يستفيد الإسلاميون منها؟

عرفت الجزائر الكثير من الانتخابات بأنواعها المختلفة سواء المحلية أو التشريعية أو الرئاسية، وشهدت العملية الانتخابية تجاوزات وتزويرا وتعسفاً من جانب السلطة؛ مما أفقدها محتواها الحقيقي، وجعل المواطن الجزائري يزهّد العملية الانتخابية، وأصبحت بمثابة إجراء روتيني يفقد البعد السياسي والقانوني والتنموي.



وعلى الرغم من قرب الانتخابات المحلية (البلدية والولائية) المزمع إجراؤها يوم الخميس المقبل، إلا أنه لا يوجد شيء قد تغير، على ما يبدو، منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة في ١٧ مايو ٢٠٠٧م إلى اليوم؛ سواء على مستوى المشهد السياسي أو في تفاعلات الطبقة السياسية أو في سلوك السلطة، وأصبح هناك تساؤلات حول أسباب

على شؤون الحزب تستهدف الانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٠٩م.

السرية والحذر؛ ونجح التجمع الوطني الديمقراطي في التعطيم إلى حد كبير على عملية إعداد قوائمه الانتخابية. بتوخي السرية والحذر.. لكن لم تُحفِ قيادة التجمع رغبتها في استقطاب كفاءات وطنية قادرة على التسيير والتغيير. وفتح التجمع قوائمه للفاضين والمغضوب عليهم وسيئي الحظ في تشكيلات سياسية أخرى؛ وعلى رأسها «الأفلان»، وحزب العمال، و«الأرسيدي»، و«الأفافاس».

واستطاع «الأرندي» في أجواء الغموض تحويل خريف الغضب إلى موسم اقتناص الطيور المهاجرة، وتعزيز قوائمه بمرشحين يتمتعون بالكفاءة والنزاهة والالتزام أو التمثيل حتى من أوساط الإسلاميين. وشهد الحزب انخراطاً نوعياً وجماعياً يُحسّد عليه، واستجابت مكاتب الحزب المحلية إلى طلبات الوافدين على قوائم «الأرندي» التي لم تكن في منأى عن اختراقها من جانب مرشحين

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

بالغضب العارم على مستوى القواعد، في موجات احتجاجات غير متقطعة تكاد تكون شبه عصيان على المنطق المقلوب في إعداد وترتيب واعتماد القوائم الانتخابية. وتشابهت إلى درجة معينة مشاهد المد والجزر بين الطموحين والطامعين في الترشح على قوائم الحزب الحاكم، حيث تجسّد منطق الغالب والمغلوب في حزب الأغلبية، والغالب فيه هو الأكثر ولأً للحاكم، حيث الحركة التصحيحية التي ماتزال عنواناً لكثير من المساوئ والمآخذ والسلبيات، والغالب الأكبر بين ذلك هو «الفساد المالي وشراء الذمم»، فقد عمّت ممارسات العرض والطلب كل المستويات ليتحول الحزب العتيق إلى بورصة انتخابات حقيقية..

وهكذا تمت صناعة قوائم الحزب، ما أثار حفيظة الرافضين لهذا المنطق والتحرك بعنف للتعبير عن رفضهم وأزدرائهم لهذه الانحرافات، وطالبوا بضرورة استقالة الأمين العام للحزب، وهي رسالة مشفرة للقائمين

عزوف المواطنين عن المشاركة الانتخابية الأخيرة والتي لم تتجاوز ٦٤ ٪، وهذا ما أرجعه المراقبون إلى السلبيات التي يحملها القانون الانتخابي والأسلوب البوليسي المتبع من جانب السلطة الحكومية، وما زال التخوف مستمراً من عزوف الشعب الجزائري عن المشاركة في الانتخابات المقبلة وتكرار السيناريو السابق، رغم طابع الإغراء للانتخابات المحلية.

شراء الذمم

ففي مرحلة الترشح للانتخابات المحلية عاشت الأحزاب السياسية أياماً عصيبة وأجواء متوترة، تُعدّ امتداداً لتلك التي عاشتها خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وقد ترجمت تحضيرات «محليات» ٢٩ نوفمبر الجاري منطق «التشريعات» الأخيرة التي اتسمت بالاختلافات والصراعات والانشقاقات والهجرة الكثيفة بين صفوف مختلف التشكيلات السياسية، وتميزت هجرة خريف ٢٠٠٧م عن خريف ٢٠٠٢م



أبو جرة سلطاني

عبد العزيز بلخادم

«الشيخ أبو جرة سلطاني»: القانون الحالي أدى إلى عزوف كفاءات مشهود لها عن الترشح.. بسبب غياب الصلاحيات

التجمع، لكن الرهان على الإسلاميين بجملة ليس رهاناً كبيراً في الحصول على الأغلبية. لأن الانشطار والفرقة والتفرد سلبيات تقف وراء تراجع الحركة الإسلامية عن موقعها الحقيقي في الخريطة السياسية. وذلك أن دعوات المقاطعة من الشيخ «عباس مدني» والشيخ «جواب الله»، ومشاركة «حمس» والإصلاح والنهضة كل على حدة، قد يذهب الريح ويفوت الفرص.

سياسة الكرسي الشاغر

وما زال حزبا «القوى الاشتراكية» و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» يعانيان من عملية لملمة شتات الصفوف: بفعل سياسة الكرسي الشاغر المنتهجة وأزمة العروش اللتين انعكستا سلباً على حياة الحزبين التنظيمية والعضوية وتسببتا في تراجع ملحوظ، فاضمحلت تمثيل «الأفافس» إلى ٢٧ ولاية، وأصبح «الأرسيدي» يواجه تحديات إعلان القطيعة.

ومع اقتراب الانتخابات المحلية أصبح لزاماً على السلطة العمل على تحريك الساحة وإزالة الركود وبعث ديناميكية سياسية يتفاعل معها المواطن الجزائري. في اتجاه تجديد مقاصل الحياة السياسية وبعث الحيوية والفعالية في مؤسسات الدولة، وإعادة رسم العلاقة التفاعلية بين الدولة والمجتمع. وتمثل الانتخابات عاملاً مهماً وفرصة مواتية لتحقيقه: لا سيما إذا تعلق الأمر بانتخابات تعكس بحق أوضاع وتطلعات الجزائر العميقة، وما يمكن أن توفره السلطات المركزية من

الموتى. كما اشتكت قيادة الحركة، على غرار الأحزاب المناقصة الأخرى، من التعقيدات الإدارية والمعاملة البيروقراطية التي أزعجت رجال الحركة وأنهكت عزائمهم وإراداتهم.

وعلى الرغم من ذلك فإن الحركة شاركت في أغلب بلديات الوطن، بالإضافة إلى المشاركة الرمزية لحركة الإصلاح الوطني التي مازالت تعيش على وقع الانشقاقات الداخلية. وانشطار الحركة إلى حركتين هما: الإصلاح التقويمي، والإصلاح الوطني. كما ترشحت حركة النهضة في حوالي نصف بلديات القطر الجزائري.

ويرى المراقبون أن هناك فرصة كبيرة أمام «حمس» للحصول على نتائج جيدة. إذا عرفت كيف تستفيد من الأزمة التي يعيشها الحزب الحاكم، والنتائج الضعيفة لحزب

أصحاب سوابق قضائية. وبهذه المناورة يكون التجمع قد قطع شوطاً كبيراً في منافسة حزب «عبد العزيز بلخادم» على الأغلبية، وذلك من خلال نجاحه النسبي في انتقاء المرشحين الأكفاء، مما وضعه في مركز متقدم في السباق إلى الأغلبية في المجالس المنتخبة البلدية والولائية.

ولكن هذا الحصاد لا يعني أن كل شيء على ما يرام، وأن حزب «أحمد أويحيي» لم يستعمل وسائل غير مشروعة: مثل عرض بعض رؤوس القوائم على المزداد أو التعرض لضغوطات خارجية أمثلتها أطراف فاعلة في السلطة لقرض أسماء دون غيرها. كما لم يسلم «الأرندي» من أصوات الاحتجاج.

«حمس»... وفرص الإسلاميين

وفي ظل هذه الأجواء الفاسدة جاءت حركة مجتمع السلم «حمس» لتوجه انتقاداتها لأداء المجالس المحلية المنتخبة، بسبب حالة القوضى والقصور التي عرفتها، وتعدد قضايا الفساد التي شهدتها، وتطرح نفسها كبديل مؤهل لتحقيق التنمية والعدالة وصيانة حقوق المواطنين إذا منحها الناخبون الأغلبية في الانتخابات المقبلة.

وقد أكد رئيس الحركة الشيخ «أبو جرة سلطاني» عزوف كفاءات مشهود لها عن الترشح، مرجعاً أسباب ذلك إلى غياب الصلاحيات في ظل القانون الحالي الذي حصر مهمة «رئيس المجلس» في تسيير المصالح المدنية، ومصلحة النظافة والتطهير ودفن

الأحزاب السياسية تشهد اختلافات وصراعات احتجاجاً على المنطق المقلوب في إعداد القوائم الانتخابية

انتخابات ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٧ م بالأرقام

● عدد الأحزاب المشاركة، ٩ أحزاب	● عدد المسجلين، أكثر من ١٨ مليون ناخب	
- عدد الولايات ٤٨ ولاية	- عدد البلديات ١٥٤١ بلدية	
- عدد المقاعد المتنافس عليها ١٩٦٠	- عدد المقاعد المتنافس عليها ١٣٩٨١	
عدد القوائم المدعوة حسب كثافتها		
حزب جبهة التحرير الوطني	١٥٣٨ مجلس بلدي	٤٨ مجلس ولائي
التجمع الوطني الديمقراطي	١٥٢٨ مجلس بلدي	٤٨ مجلس ولائي
حركة مجتمع السلم	١١٧٣ مجلس بلدي	٤٨ مجلس ولائي
حزب العمال	١١٦٣ مجلس بلدي	٤٨ مجلس ولائي
الجبهة الوطنية الجزائرية	٨٦٠ مجلس بلدي	٤٨ مجلس ولائي
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	٥١٢ مجلس بلدي	١٨ مجلس ولائي
القوى الاشتراكية	٧٨٠ مجلس بلدي	٢٦ مجلس ولائي
حركة النهضة	٤٥٠ مجلس بلدي	٣٥ مجلس ولائي
عهد ٥٤	٥٠ مجلس بلدي	٠٠ مجلس ولائي

إمكانات ضرورية لمعالجة المشاكل وتحسين ظروف المواطنين المعيشية. في أطر تشريعية وقانونية لعمل وأداء هذه الهيئة والمؤسسة القاعدية «البلدية».. إنها انتخابات ذات علاقة مباشرة بالتنمية بالمحلية التي هي أساس الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهي في الوقت نفسه أساس التنمية الوطنية. ■

تقرير للبنك الدولي يرصد:

الفساد ونضوب النفط.. خطر يدهم الاقتصاد اليمني

«حتى هذه اللحظة لم تسجل قضية واحدة رفعت ضد أي من الشخصيات المؤثرة متعلقة بالفساد... هذه عبارة محدودة في كلماتها لكنها ملخص يغني عن معرفة توجهات الدولة نحو مكافحة الفساد، وتجعل المواطن اليمني يقارن بين الأقوال والأفعال، العبارة السابقة جاءت ضمن تقرير للبنك الدولي صدر مؤخراً تحدث عن «تقييم سياسة التنمية في اليمن» في حديثه عن «ضعف إدارة القطاع العام، إذ إن ٨٠٪ من الشركات الاستثمارية حددت الفساد كمؤثر متوسط إلى شديد التأثير» في الأنشطة الاستثمارية لها.



دولار، مقارنة بالفترة نفسها من العام ٢٠٠٦م التي بلغت (١.٨٦٥) مليار دولار، وقبل ذلك انخفاض حصة الحكومة من إنتاج النفط الخام من «يناير إلى مايو ٢٠٠٧م» لتصل إلى

معدلات الاستخراج الحالية، إلا أن الاكتشافات الجديدة لعامي (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م) ستساعد على إبطاء التناقص في الإنتاج، لكنها لن توقفه حسبما تشير التقارير الدولية.

وتقول آخر التقديرات (يونيو ٢٠٠٦م) حسب «تقرير البنك الدولي»: إن إجمالي الاحتياطي «المؤكد والمتوقع» سجل (١.٤١٧) مليار برميل، بينما الاحتياطي «المؤكد» بلغ ٧٠٧ ملايين برميل، وطبقاً لهذه الأرقام فإن التوقعات المستقبلية تشير إلى توقف الإنتاج بعد أربع سنوات بحلول منتصف ٢٠١١م «ما لم يتم تحقيق اكتشافات جديدة».

وبناء على هذه الأرقام والتوقعات سواء المؤكدة منها والمحتملة، وبما أن ٩٠٪ من صادرات اليمن «نفطية» و ٧٠٪ من إيرادات الحكومة تأتي من النفط، فإن نضوبه «سيكون له آثار مدمرة»، وما لم تتم تنمية الصادرات غير النفطية «بصورة سريعة» فإن المديونية الأجنبية ستخرج عن نطاق السيطرة.

(١٦.٨٦) مليون برميل، مقارنة مع (٢٩.٣٦) مليون برميل خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٠٦م.

النفط سينضب بعد ٥ سنوات !!

ومع أن الحكومة اليمنية وضعت رؤيتها الإستراتيجية للفترة من (٢٠٠٠ - ٢٠٢٥م) على أساس استمرار استغلال ما «يفترض بأنه موارد نفطية وغازية غنية»، فقد تم تقدير الاحتياطي النفطي بحوالي (٥.٧) مليار برميل) «بينما أصبح المخزون المؤكد في نهاية العام ٢٠٠٥ يمثل ١٠٪ من ذلك الرقم».

فمستوى إنتاج النفط توقف عند مستويات ٢٠٠١م ثم بدأ بالتناقص، ويتوقع نضوب إجمالي الاحتياطي المؤكد والمحتمل خلال ثماني سنوات بافتراض استمرار

خطورة عدم الاستقرار الاقتصادي

وبتراجع الموارد الحكومية - والنفط أساسها - فإن ذلك سيعرض اليمن لخطر عدم الاستقرار الاقتصادي، بعدما تم الوصول لهذا الاستقرار بصعوبة، كما سيؤدي للعجز حتى عن توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية. وبرغم احتمال «ارتفاع احتياطي النفط

صنعا: نجيب الياغي

ويزيد من حرج الموقف الاقتصادي، وما له من تبعات سياسية، محدودية الموارد الطبيعية لليمن، فثلاثا المخزون النفطي المؤكد قد تم استخراجه مع بداية ٢٠٠٣م ليبدأ الإنتاج الفعلي بالتناقص، وهو ما أشار إليه التقرير الصادر عن البنك المركزي لشهر يونيو الماضي، والذي أثبت تراجع عائدات اليمن من تصدير النفط خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام ٢٠٠٧م بمقدار (٥٨٠) مليون دولار. فالعائدات وصلت إلى (١.١٥) مليار



مؤتمر المانحين بلندن، فإنه سيتوجب عليها «إنهاء دعم السلع النفطية بالتدريج، وحسب برنامج زمني لتحسين كفاءة قطاع النفط». أيضاً يوضح تقرير البنك الدولي أنه «وبرغم رفع أسعار الاستهلاك المحلي من المشتقات النفطية بشكل كبير» إلا أن «فائز» الدعم ما تزال ثقيلة، ووصلت إلى ٩٪ من إجمالي الناتج المحلي في ٢٠٠٥م، وهو ما سيتطلب «الإلغاء التدريجي» لما تبقى من الدعم الحكومي «للسلع النفطية» الذي سيقود حتماً إلى جرعات سعرية قادمة سيتوجب على الحكومة تنفيذها.

ويقول: إن اليمن تحتاج للخروج من هذه الأخطار المحدقة والتي باتت قريبة، إلى «إدارة موارد الطاقة»، فبرغم تناقص مخزون اليمن من النفط بسرعة إلا أن تحسين الإدارة والاستثمار الباقي من احتياطي النفط المقدرة قيمته بـ (٣٠) مليار دولار بأسعار ٢٠٠٥م الذي يشكل «٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي» أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمستقبل.

وفيما يشير التقرير إلى أن «تحسين كفاءة تكرير وتوزيع النفط سوف يوفر الموارد ويحسن الاستقرار المالي»، فهو يؤكد أيضاً أن غياب معايير الجودة للمنتجات النفطية المتوازي مع اعتماد أسعار مرجعية دولية غير ملائمة لحساب المشتقات النفطية المباعة محلياً يمثل حافزاً لمحطات التكرير لاستيراد منتجات رديئة للاستهلاك المحلي، وتصدير المنتجات ذات الجودة الأعلى والنفط الخام». ولا شك أن هذه التحديات الاقتصادية الخطيرة تشكل بدورها تحديات سياسية جمة في وقت تتصاعد فيه الأزمات الدولية والإقليمية، فضلاً عن الضغوط الأمريكية والدولية، فهل يواجه اليمنيون هذه التحديات بخطط طموحة قبل أن يسعى الغرب للاصطياد في مياه الاقتصاد الضعيف مستقبلاً؟ ■

الإدارية والمساءلة العامة والحقوق السياسية ظلت بدون تغيير»، ومع ذلك فقد تميزت أيضاً «بالضعف»، مع الأخذ في الاعتبار أن جودة إدارة القطاع العام في اليمن «تعتبر الأدنى بين جيرانه».

واعتبر التقرير أن «استخراج المخزون النفطي القابل للنضوب يمثل تعدياً على ثروات الأجيال القادمة»، وهو ما يتطلب منها «الاستدامة المالية»، والذي أثبت تاريخ المحافظة عليها في اليمن أنها «غير مبشرة»، بعدما تجاوزت المديونية غير النفطية - وهي المقياس الحقيقي للاستدامة المالية - المقدار المثالي وهو ٥٪ من الناتج المحلي».

ويزيد المشكلة تعقيداً أن إجمالي الاستهلاك من النفط منذ عام ١٩٩٩م يقارب ١٩ مليار دولار، في ظل ارتفاع احتياطي البنك المركزي من العملات الأجنبية بمقدار ٤ مليارات دولار خلال الفترة نفسها، ووصله حالياً إلى ٦ مليارات دولار حسب آخر الإحصائيات الرسمية، ما يعني أن مقدار ربع الثروة النفطية «قد تحول إلى ثروة مالية».

ويعتبر الدعم العشوائي للمنتجات النفطية على المستوى المحلي، والجهود الضريبية «الفاشلة» عاملين يمثلان أساس هذا الفشل المالي، مما يشكل خطراً كبيراً في المستقبل لعدم الاستدامة المالية في اليمن، يترافق معها الضغوط الناشئة عن مواجهة خدمة الدين الخارجي.

ومع إعلان اليمن الانضمام إلى «مبادرة شفافية الصناعات الاستخراجية» EITI في

**٨٠٪ من شركات القطاع العام
تعاني فساداً متوسطاً وشديداً
٣٠٪ نسبة البطالة
بين الشباب اليمني**

مستقبلاً» وأن «الإيرادات المستقبلية للغاز قد تعوض جزءاً من إيرادات النفط المفقودة» إلا أن إعادة التوجيه للتنمية غير المعتمدة على النفط «مهمة» لسببين، أولهما: أن تنوع الصادرات «سوف يؤدي لخلق فرص عمل»، فقد شغل قطاع النفط (٢١٠٠٠) يمني خلال ٢٠٠٣م، بينما تدفق حوالي ١٩٠ ألفاً على سوق العمل.

وتبدو الحاجة ملحة إلى نمو يتركز على القوى العاملة «خاصة مع تنامي البطالة بين الشباب التي تقدر بـ ٣٠٪»، والقضية الأهم أن تحقيق التنوع في الصادرات «يحتاج إلى زمن طويل لتحقيقه» فبلدان مثل «كوستاريكا وماليزيا والإمارات» نجحت في تحقيق التنوع الذي احتاج إلى «عقد من الزمن أو يزيد» لجني ثمار سياسات تنوع الصادرات.

ومع هذا فببصيص الأمل لا يزال يلوح في الأفق للخروج من هذه الورطة لحكومة الحزب الحاكم، حيث تقوم باستكشاف واستغلال النفط في ٢٩ قطاعاً إنتاجياً من مجموع ٧٨ قطاعاً إنتاجياً «محتملاً» وهو ما سيعزز الآمال بإمكانية تحقيق اكتشافات جديدة، كما أن عمليات التنقيب النشط عن الغاز قد تؤدي لرفع تقديرات المخزون من الغاز.

تحديات.. ولا مواجهة!

ويذكر تقرير البنك الدولي أن من أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه اليمن الانخفاض السريع المتوقع في إيرادات النفط، وضعف قدرات مؤسسات إدارة القطاع العام، والضغوط الناتجة عن النمو السكاني المتسارع.

فقد تدهورت جودة الإدارة في القطاع العام حتى ٢٠٠٤م، حيث استفحل الفساد، وساءت الإجراءات الروتينية بالمقارنة بين الفترتين (٩٦ - ٩٨م) و(٢٠٠٢ - ٢٠٠٤م) وخلال تلك الفترة فإن ما يتعلق «بالقدرات

في ظل مجتمع يتغنى دائماً بشعارات الحرية وحقوق الإنسان يواجه أكثر من ٨ ملايين من الغجر في أوروبا شتى أنواع التمييز والعنصرية والحرمان الاقتصادي والتهميش الاجتماعي.. كما يتعرضون للأذى والامتهان على يد الشرطة، وأصبح تدني مستوى التعليم والثقافة والمؤهلات مقروناً بالتمييز في التوظيف، بل والأغلبية العظمى من الغجر عاطلة عن العمل، ما دفع بعض الغجر إلى الارتقاء في أحضان الجريمة نتيجة الفقر الناجم عن ذلك لا سيما السرقة..

عدد ٨ ملايين في أوروبا..

بين مطرقة العنصرية وسندان التهميش

الغجر



برلين: صلاح الصفي

متاجرة سياسية بآلام الغجر،

واستغل السياسيون ووسائل الإعلام في أوروبا مشكلاتهم وجرائمهم لإثارة المزيد من التحيز والعنصرية ضدهم. وقد وصل التمييز إلى أقصى مداه في دول أوروبا الوسطى والجنوبية والشرقية، حيث ظهرت الكراهية العلنية وأعمال العنف العنصرية ضد الغجر في السنوات الأخيرة.

من هم الغجر؟

والغجر هم شعوب تقطن أوروبا منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وتتكلم لغة مشتركة، ولها ثقافة وتقاليد متشابهة، وحتى أواخر القرن العشرين ظلت شعوب الغجر تعيش حياة التنقل والترحال، وللغجر أسماء مختلفة باختلاف اللغات والأماكن التي يعيشون فيها، ومن أسمائهم الشائعة في

أن هؤلاء الأقوام أصلاً من شعوب الهند وإيران ومناطق وسط وجنوب آسيا، هاجروا من أراضيهم في القرن الرابع الميلادي، وأوضح بعض المؤرخين أنهم في أواسط القرن الخامس عشر (١٤٤٠م تقريباً) وصلوا إلى مناطق المجر وصربيا وباقي بلاد البلقان الأخرى، ثم انتشروا في بولندا وروسيا، واستمر انتشارهم إلى أن بلغوا السويد وإنجلترا في القرن السادس عشر الميلادي، كما استوطنوا في إسبانيا بأعداد كبيرة في ذلك الوقت..

ديانات متنوعة: وانقسم الغجر في دياناتهم بحسب البلاد التي استقروا فيها،

أوروبا (الروم)، وهم من بين الشعوب التي تعرضت للاضطهاد من قبل الحكم النازي. وتشير تقديرات بعض الباحثين إلى أن عدد الغجر في العالم يقترب من ١٢ مليوناً، منهم ٨ ملايين في أوروبا، وبقية هجرتهم من أواسط آسيا قبل أكثر من ألف عام فلا يوجد ذكر مفيد لهم في المدونات المعاصرة، ولم يحتفظوا مطلقاً بمدونات تخصهم قبل ذكرهم في كتاب «تاريخ ملوك الأرض» للمؤرخ الفارسي حمزة الأصفهاني الذي يعود إلى عام ٩٥٠م،

وتوجد آراء مختلفة بشأن تاريخ الغجر وأصولهم، إلا أن رأياً منها يبدو وجيهاً، وهو

أصولهم من وسط وجنوب آسيا والهند وإيران.. رحلوا عن أراضيهم منذ القرن الرابع الميلادي.. وتوزعوا بين البلقان وأوروبا الشرقية وبعض دول أوروبا الغربية



فأصبح جزء منهم مسلمين كما في البوسنة والهرسك، واتبع بعضهم مذهب الأرثوذكس في صربيا والجبل الأسود، فيما أصبح معظم الفجر في أوروبا الغربية من الرومان الكاثوليك، ولكنهم حافظوا على كثير من معتقداتهم السابقة قبل اعتناقهم المسيحية.

لغات شتى

تفرقت لغة الفجر بتفرقهم وتأثرهم بألسنة القوميات المتعددة التي عاشوا

وسطها، ولكن هناك محاولات في الفترة الأخيرة لتدوينها، على الرغم من أن المنشورات الفجرية المكتوبة قد ظهرت أيام الاتحاد السوفييتي في عهده الأولى..

وفي القرون الوسطى كان الأوروبيون يعتقدون إن الفجر مؤمنون وأصحاب حق، حتى أن بعض القبائل الفجرية المترحلة كانت تحمل معها إداً خاصاً من البابا نفسه، يبيع لها إقامة معسكراتها حيثما شاءت؛ لكن حينما اكتشف فيما بعد أن هذا الإذن مزور، انقلبت الآية وصار يُنظر إليهم كمجموعات كافرة تهدد المسيحيين، كما أن الكثير منهم اعتقد أن الفجر عملوا جواسيس للتتار في البدء ومن ثم للأتراك، ومن هنا جاءت تسمية الفجر بالتتار.

عادات وادعاءات

وفي ظل هذا المناخ بدأت تطفو على السطح تيارات الحقد والكراهية ضد الفجر فاشيع أنهم انحدروا من أصول غير طبيعية، وأنهم ورثوا اللعنة نتيجة بعض الذنوب التي اقترفها أجدادهم، وأشيع أنهم يأكلون لحوم البشر ويخطفون الأطفال، وضاق الناس عنهم لأنهم يمارسون السحر، ورأى البعض أنهم فاسدو الأخلاق يحاولون إغراء نساء غيرهم، ورغم كل ذلك فقد وجد الفجر أحياناً بين النبلاء - الطبقة الأرستقراطية - من استعان بهم للتسلية والرقص والغناء، وبعض الفجر لا يزال يستخدم العربات القديمة المقطورة المزينة لبيع مصنوعاتهم اليدوية لتأمين قوت يومهم؛ إلا أن الكثيرين منهم سجلوا أبنائهم في المدارس، أما البعض الآخر من هؤلاء الأبناء فيعملون سعاة وحراساً في المكاتب وفي مهن أخرى.. وتقيم بعض العائلات من الفجر في

**الفاتيكان اكتفى بتوجيه النصح
للدول الأوروبية.. والتقارير
الكنسية تحت على تنصيرهم
٨٠٪ منهم يعانون من البطالة**

**في أوروبا.. ولا يعملون
إلا في الوظائف المتدنية**

مكان واحد حيث يمارس أفرادها التجارة خصوصاً في المدن، ويقيم البعض الآخر من هذه العائلات في ضواحي المدن الكبرى حيث يعمل أفرادها في المصانع..

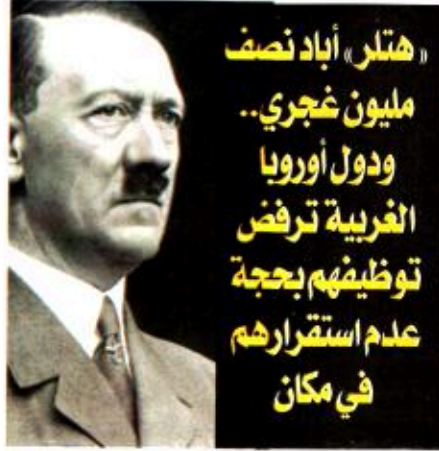
وأبناء الفجر ممن يتلقون علومهم بالمدارس يواظبون على ارتداء ثيابهم الزاهية الألوان والمرصعة بالمجوهرات المزيفة، ومع ذلك فلا يواجهون مضايقات من زملائهم في المدرسة، وفي الآونة الأخيرة أخذت تزداد ميول الفجر للزواج من غير محيطهم..

وقد عاملت بعض الدول الفجر معاملة جيدة، إلا أن دولاً أخرى اضطهدتهم، ولعل أشهر اضطهاد لهم ما قام به الزعيم النازي «أدولف هتلر» الذي آباد حوالي نصف مليون «فجري» في حين رفضت دول أوروبا الغربية توظيف الفجري لعدم استقراره في مكان إقامته.

النازية وإبادة الفجر

مع تطور المجتمع الصناعي إبان عصر نهضة الصناعات في أوروبا وظهور المجتمعات الحضرية، تعرض الفجر إلى مراقبة السلطات في البلدان الأوروبية، حيث قامت ألمانيا بإنشاء وزارة مختصة بشؤون الفجر، وكانت مركز العداء لكل ما هو فجري في ألمانيا حتى قيام النازية، وفي فبراير عام ١٩٢٩م صدرت قوانين تلزم الفجر الذين ليست لديهم مهنة ثابتة في ألمانيا بالعمل القسري (السخرة)، وقد طبق هذا النظام في عدد من الدول الأوروبية..

في ألمانيا: وبظهور النازية احتل الفجر مرتبة متدنية في الترتيب العرقي للنظرية النازية، فهم عرفوا حسب «قانون نورمبيرج» لعام ١٩٣٥م بأنهم شعوب غير آرية، وبالتالي يمنعون من الزواج من ألمانيات، كما وصفوا بأنهم مجموعات منغلقة على نفسها في قانون ١٩٣٧م، وهي تهمة جنائية يعاقبون عليها حتى وإن لم يرتكبوا أي جريمة، ومن ثم كان يتم حبس ٢٠٠ من الفجر كل مرة في معسكرات التركيز، وبحلول عام ١٩٣٨م، أنشأ «الفوهرر هيملر» مكتباً مركزياً لمكافحة خطر الفجر، وكانت الوظيفة الأساسية لهذا المكتب هي فرز الفجر الأنقياء من الفجر المختلطين، وقد تم العديد من الممارسات العنصرية ضدهم في ذلك العهد، حتى وصل بهم الحال إلى وضعهم في زرائب ذوات أسوار كما توضع البهائم.



«هتلر» أباد نصف مليون غجري.. ودول أوروبا الغربية ترفض توظيفهم بحجة عدم استقرارهم في مكان

وفي سلوفاكيا أيضاً، تبلغ نسبة العاطلين عن العمل ١٧٪ ولكنها ترتفع إلى أكثر من ٨٠٪ بين الغجر. وفي حين تتجلب الأسر السلوفاكية ابناً أو اثنين، فإن عدد أفراد العائلة الغجرية لا يقل عن ستة في أحسن الأحوال.

وتبذل الحكومة السلوفاكية جهوداً كبيرة لتحسين ظروف عيش الغجر، وحثهم على الاندماج في المجتمع، والتخلي عن عاداتهم والإقبال على العمل والاهتمام بأمورهم الصحية، وقد أنفقت في هذه السبيل مبالغ ضخمة، جعلها مقدّم من الاتحاد الأوروبي نفسه، ولكن من دون طائل، ويبدو أن وقتاً طويلاً سوف يمضي قبل أن يستطيع الغرب الأوروبي تغيير صورة الغجر في أوروبا الشرقية.

موقف الفاتيكان

وفي ظل موجة الكراهية والعنصرية التي تمارس ضد الغجر في الدول الأوروبية، لم يجد الفاتيكان بعد صمت دام طويلاً غير توجيه دعوة إلى الأوروبيين للتخلي عن الأفكار المسبقة التي تحكم تعاملهم مع الغجر، وحثهم على فهم أكبر للمجتمعات المهاجرة التي ظلت مضطهدة لعدة قرون. وقالت دراسة قدمها «المجلس البابوي للرعاية الأسقفية للشعوب المهاجرة والمتنقلة»: إن الدول المعروفة كدول مسيحية تقليدياً اضطهدت الغجر في الماضي، وما زالت الأفكار المسبقة تحكم العلاقة معهم في أوروبا التي تواجه «موجة جديدة» من الغجر المهاجرين، ودعا إلى أن تلعب الكنيسة دوراً في تضيق الهوة بينهم وبين الشعوب المحلية.

وقال التقرير: إن نظرة الكثير إلى الغجر كغرباء ضارين ومسؤولين حول العلاقة معهم إلى علاقة اضطهاد، بررت في أغلب الأحيان بأنها «إجراء صحي».

وأشار التقرير إلى أن إحدى الطرق التي من شأنها القضاء على حالة الريبة التي ينظر بها الغجر إلى الأجانب، هي ضمان عيشهم في إطار القانون بتخليهم عن الأنشطة التي تنتج «أرباحاً سهلة»، كما حث الكنيسة على بذل مزيد من الجهد لتتصيرهم «غداً» رغم أنهم شديدي التدين، فإنهم يؤمنون بالخرافات وبالعرافة، وينخرطون في الجماعات السرية».

وفي أكتوبر ٢٠٠١م، أزدى شرطي بنيران سلاحه غجرياً أعزل اسمه «مارينوس كريستوبولوس» في «زفيري»، بـ «أتيكا»، لأنه لم يمثل لأمر دورية الشرطة بالتوقف، وألقي القبض على الشرطي وأتهم بارتكاب جريمة قتل، لكن أخلي سبيله بكفالة بعد خمسة أيام وعاد إلى الخدمة.

الغجر وعصابات حليقي الرؤوس

وفي الجمهورية التشيكية، يتعرض الغجر لاعتداءات عنيفة من جانب عصابات «حليقي الرؤوس» وغيرهم من الجماعات المتطرفة، وغالباً ما تتعاضد الشرطة عن التدخل أو التحقيق في الحوادث بجديّة، وعندما تجري ملاحقات قضائية، تميل المحاكم إلى إدانة الجناة بارتكاب جرائم بسيطة فقط، ورغم هذا النمط من الاضطهاد، اتخذ مسؤولو الهجرة في المملكة المتحدة إجراءات استثنائية وقائمة على التمييز لمنع الغجر التشكيين من طلب اللجوء إلى المملكة المتحدة، وفي مطار «براغ» منع الغجر من الصعود إلى متن الطائرات، رغم أن المواطنين التشكيين لا يحتاجون إلى تأشيرة سفر إلى المملكة المتحدة.

وفي سلوفاكيا، وخاصة في محيط بلدة «فجكي سفرتوك» السلافية، غير بعيد من العاصمة برايتسلافيا، يرتفع جبل من النفايات يعيش حوله أكثر من ٤٠٠ غجري، ولا أحد في الحكومة أو خارجها، يهتم بامر إزالة هذا الجبل الذي يبيت الروائح الكريهة وينشر الأوبئة والأمراض. ولا أحد من السكان يتعاطف مع الغجر بل إن الجميع يشكو منهم.. من عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم.

وكان قانون ١٩٤٣م يمنع ذكر الغجر بسبب عدم توقع استمرارهم في الحياة، ثم أمر هتلر بترحيل الغجر إلى معسكر الإبادة في «أوشفيتز»، ولكنه لم يسمح بقتلهم إلا في عام ١٩٤٤م، حيث قتل العديد منهم في المعسكرات الأخرى بسبب الجوع والمرض والتعذيب.

وفي رومانيا، رغم حدوث تراجع في أعمال العنف والعنصرية منذ منتصف التسعينيات، إلا أن الغجر ما زالوا يتعرضون للاعتداء من جانب الشرطة والجمهور، وفي مايو ٢٠٠٠م، أطلق شرطي في بوخارست النار على شاب غجري من مسافة قصيرة جداً فأصابه في رأسه، بعدما ورد أنه انهال عليه بالضرب وضرب رأسه بالحائط، وقد نجا «موغوريل سور» بأعجوبة، لكنه فقد القدرة على النطق، وزعم أن رجال الشرطة الآخرين عمدوا إلى اعتقال الشهود وتخفيفهم!

وفي يوغسلافيا، بينما يبدو أن معاملة الغجر في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية قد شهدت تحسناً منذ انتخاب حكومة جديدة في عام ٢٠٠٠م، إلا أنهم ما زالوا محرومين من الحماية الكافية من الشرطة ضد الاعتداءات التي يشنها عليهم «حليقي الرؤوس».

ويظل وضع الغجر في كوسوفو محفوفاً بالأخطار بسبب أجواء التوتر العرقي والاعتداءات العنيفة، ويحد خوفهم على سلامتهم من حقهم في حرية الحركة، مما يجعل من الصعب عليهم الحصول على الطعام والعمل والتعليم والرعاية الصحية، وتظل أعداد كبيرة من غجر كوسوفو مهجرين في صربيا أو الجبل الأسود؛ أما الذين بقوا في كوسوفو، فيخشون من الهجمات العنيفة التي تشنها عليهم قطاعات من السكان المنحدرين من أصل الباني الذين اعتبروهم «عملاء» للصر خلال الحرب التي نشبت في عام ١٩٩٩م.

وفي اليونان، تقل بعض الغجر إلى مستوطنات معزولة فيما وصفه خبير في مجلس أوروبا بعبارة: «الفصل العنصري الراسخ في الأنظمة والأعراف»، وغالباً ما يتعرضون للمضايقة من جانب الشرطة خلال المظاهرات التي تقوم بها بحثاً عن المخدرات والأسلحة.

فشل الغزو الأمريكي للعراق وتعثرت الحرب المزعومة على الإرهاب، وانفراط عقد التحالف الهش الذي حشدته الولايات المتحدة من الأوروبيين، وبعض حكام العرب والمسلمين، كل ذلك انعكس على اليمين الأوروبي المتشدد الذي كان إحدى ركائز هذا التحالف وسنده المطلق لاحتلال أفغانستان والعراق بغرض احتواء وإخضاع دول المنطقة للأطماع الأمريكية.

اليمن الأوروبي المتشدد ضحية سياسات بوش الفاشلة!

هولندا: خميس قشة الحزامي (*)

فلم يجنِ المواطن الأوروبي من سياسة هذا اليمين المتشدد - التي لم تقدر المصالح الوطنية الأوروبية - سوى عداة عربي وإسلامي مقابل عدائه لكل ما هو عربي ومسلم، ولم يجنِ سوى عمليات انتقامية بشعة استهدفت الأبرياء في محطة الأنفاق بمدينتي مدريد ولندن وهددت الأمن والاستقرار والاقتصاد الأوروبي، وجعلت المواطن في رعب وخوف دائم، فكانت السبب المباشر وراء سقوط الحكومتين (الإسبانية والإيطالية)، وترنح الحكومة البريطانية وحالت دون وصول اليمين في فرنسا والنمسا إلى الحكم وتراجع أحزاب اليمين بهولندا والدنمارك ودول أوروبية أخرى!

لقد صعد اليمين المتشدد وحلفاؤه حملتهم العدائية ضد الإسلام بصورة علنية غير مسبقة إثر أحداث ١١ سبتمبر بعد إعلان الرئيس الأمريكي الحرب الصليبية، ومطالبة «برلوكوني» رئيس وزراء إيطاليا السابق المسلمين بالاعتراف بدونية ثقافتهم وإقرارهم بتفوق الحضارة الغربية، ثم محاضرة «بابا الفاتيكان» المثيرة التي ربط فيها الإرهاب بالإسلام، وصولاً إلى زعيم حزب الحرية وعضو البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرز»

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

الذي وصف الوجود الإسلامي بـ «تسونامي» يضرب هولندا وأوروبا، وطالب المسلمين بالتخلي عن نصف القرآن لكي يستطيعوا العيش في هولندا!

بل لقد وصل هذا العداة لمطالبة «فيلدرز» مؤخراً بحظر تداول القرآن الكريم حتى في المساجد والدوائر الدينية، وتخلله نشر صحيفة دنماركية صوراً كاريكاتيرية مسيئة للرسول محمد ﷺ سرت عداوها كائنار في الهشيم في عديد من الصحف الأوروبية التي فتحت الباب على مصراعيه من جديد لمزيد من الإهانات والاستفزازات، مطلقة العنان للتحرش بالمسلمين ودينهم الذي هو محور حياتهم.

وأثارت هذه الحملات الإعلامية العنصرية التفارقة بين مكونات المجتمع الواحد، في انتهاك خطير لقيم الديمقراطية الأوروبية العريقة التي تبشر شعوب العالم النامي بالحرية والعدالة والمساواة!

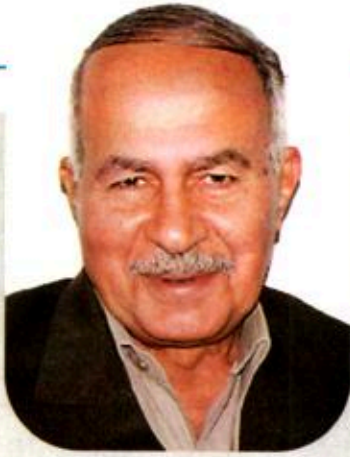
العقلاء يتدخلون

وفي هذه الظروف الدولية والإقليمية المتوترة بدأت أصوات عقلاء أوروبا ودراساتهم وكتاباتهم تحذر من مخاطر هذا التحالف الأعمى، وتؤتي ثمارها بعدما تكشف حقيقة سياسات وخطط اليمين المتشدد التي ستؤدي لتقسام عنصري في أوروبا بعدما سعى هذا اليمين المتطرف في برامجه الانتخابية لمعاداة الأجانب وخاصة المسلمين منهم، ودفع باتجاه استصدار

قوانين تحد من الحرية الشخصية لهم للتغطية على تبعيته للأجندة الأمريكية، والصهيونية، التي تسعى لتفرداها العالمي، منتهكة كل القيم والأعراف الدولية.

من هنا لم يكن غريباً أن نقرأ لكتاب وأكاديميين ومنظرين أوروبيين يصفون أمريكا بالأنانية لاستعمالها المفرط للقوة معتقدة أن في القوة يكمن الحل لموضوع الإرهاب، في حين يرون هم في استخدامها (أمريكا) للقوة سبباً في انتشار العنف الطائفي بطريقة وحشية غير إنسانية، وهو ما انعكس سلباً على استقبال بوش باحتجاجات وانتقادات عند زيارته الأخيرة لأوروبا كما بدأت استطلاعات الرأي التي تشمل مجموع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تميل لاعتبار أن «إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية هما: «الخطر الأول على السلام العالمي»!

إن سياسة التخويف من المسلمين في أوروبا تخدم المشروع الأمريكي الصهيوني والقوى التي تدور في فلكه، الذين أبدوا انزعاجهم من تنامي دور الأقلية المسلمة في الحياة السياسية والاقتصادية في عديد من الدول الأوروبية.. فهل يستوعب اليمين الأوروبي المتأمرمك الدرس ويراجع سياساته ويصحح أخطاءه؟.. وهل يغير من سياسة العداة ويقطع عن الخطاب التحريضي العنصري الذي يغذي العداوة والبغضاء بين الناس، ويذكي الصراعات الدينية والعرقية ويسخر إمكانياته وجهده في خدمة الوطن واستقراره؟ ■



في ذكرى وفاة الإعلامي الكبير عبد المنعم سليم جبارة

يوم السبت ٢٤ من نوفمبر، تمر أربع سنوات على وفاة الكاتب الصحفي الكبير، والمحلل السياسي والإعلامي القدير، الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة، رحمه الله رحمة واسعة، وأنزله منازل الشهداء، وعوض الأمة فيه خيراً..

القاهرة: بدر محمد بدر

ولد عبد المنعم سليم في قرية كفر جبارة - مركز فاقوس - محافظة الشرقية بمصر، في الثاني والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م، وانضم لجماعة الإخوان المسلمين في الأربعينيات، وحصل على درجة الليسانس من كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٥٥م في تخصص الجغرافيا، وكان أحد القيادات الطلابية البارزة في الجامعة، حتى إن هيئة التحرير، التي شكلتها حركة يوليو ١٩٥٢م كتنظيم حزبي مؤيد لها، رشحته ليتولى مسؤوليتها في جامعة القاهرة، قبل أن تعرف أنه أحد قيادات الإخوان بالجامعة.

وفي عام ١٩٥٤م دبرت حركة يوليو حادث المنشية، لتتخلص من قيادات الإخوان بالإعدام أو السجن أو الاعتقال أو الهروب والتشريد، وساهم عبد المنعم سليم مع عدد من إخوانه في جمع بعض التبرعات، لرعاية أسر المعتقلين والمسجونين من الإخوان المسلمين، لكن النظام السياسي لم يمهله، وألقى القبض عليه في عام ١٩٥٥م وقدمه للمحاكمة التي قضت بأقصى عقوبة وهي الأشغال الشاقة المؤبدة!!

في السجن

تلقى عبد المنعم سليم الحكم صابراً محتسباً، وظل في السجن حتى عام ١٩٧٤م وخرج ضمن آخر دفعات الإخوان في السجون، واجتهد أثناء سجنه في تنمية مهاراته، فحفظ القرآن الكريم كاملاً، وقرأ في علوم الإسلام، ما منحه فهماً عالياً، وسلوكاً راقياً، ورؤية مستتيرة، وتوفيقاً

كبيراً في معالجة المشكلات والأزمات.. وفي السجن حافظ على لياقته البدنية، وكان مسؤولاً عن التربية الرياضية، وهو ما ساعده في سنوات عمره المتأخرة على رشاقة جسمه، وأبعده عن الترهل والأوجاع المعروفة في سن الشيخوخة، واجتهد في القراءة والتحليل السياسي واستيعاب دروس التاريخ، وأسباب قيام وانهيار الحضارات والأنظمة وعوامل الضعف وأسباب القوة في الحكومات والشعوب، وهو ما مكّنه - عقب خروجه من السجن - من امتلاك أدوات المحلل السياسي البارع، صاحب الرؤية العميقة، والتحليل الرصين والأسلوب الموضوعي، ولا أنسى أن جيلي من الإسلاميين تربى على سلسلة مقالاته العميقة في مجلة الدعوة (٧٦ - ١٩٨١م) والتي نشرها على حلقات عامي ٧٧ و١٩٧٨م بعنوان «السلام المستحيل بين مصر وإسرائيل»، وما زال هذا العنوان عبقرياً بعد ثلاثين عاماً من كتابته.

مجلة الدعوة

وفي عام ١٩٧٤م التحق بالعمل موجهاً في وزارة التربية والتعليم، ثم شارك في عام ٧٦م مع الأساتذة: عمر التلمساني وصالح عشمواوي وجابر رزق وغيرهم في إصدار مجلة الدعوة وكان مشغولاً بالتحليل السياسي ومتابعة القضايا الوطنية، وفي عام ٧٩م تعاقد للعمل في وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وشارك في تطوير وإصدار مجلة الإصلاح، التي كانت تصدر عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، وساهم بدور متميز في تطوير المنظومة التعليمية في دولة الإمارات، وعندما طلبه الإخوان في مصر ليكون بجانب القيادة عقب وفاة صديقه ورفيق دربه جابر رزق، حزم حقاله وعاد في أواخر عام ١٩٨٨م

ليتولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام، لكن الضغوط السياسية حاصرتها حتى توقفت عن الصدور مع نهاية ١٩٩٠م، وفي عام ١٩٩٣م تولى رئاسة تحرير جريدة «الأسرة العربية»، لكنها توقفت أيضاً بعد خمسة أسابيع فقط لأسباب سياسية، وساهم في الإشراف على جريدة «أفاق عربية» منذ بداياتها الأولى ٩٥ - ١٩٩٦م وظل يؤدي دوره ورسالته حتى فاضت روحه صباح الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان ١٤٢٤هـ، بعد أن صلى الضحى.. وكانت وفاته مفاجئة حيث أنه لم يمرض أو يعاني من أية أمراض..

صفاته: اشتهر الأستاذ عبد المنعم سليم - رحمه الله - بكثرة صمته، وهذوئه، ونزوعه إلى البساطة، وبعده عن المظاهر، وتواضعه الجم، وحرجه من الظهور، وزهده في الأضواء، وتراجعته عن تولي المسؤوليات، وحبّه لإخوانه وتبسطه مع البسطاء العاديين، ودأبه في تتبع ما يصدر في وسائل الإعلام، وعمق رؤيته الفكرية والدعوية، ودقة تحليله السياسي وموضوعيته مع الخصوم..

كان عبد المنعم سليم يجد راحته في الكتابة، فلا يكاد يمر يوم دون أن يكتب مقالاً أو أكثر، وكان يتخذ عدة أسماء باسم إخوانه وزملائه - بعد استئذانهم بالطبع - وكان يرحمه الله - الجندي المجهول وراء أغلب ما يصدر عن الإخوان من بيانات أو تصريحات مكتوبة أو مقالات منذ منتصف التسعينيات وحتى وفاته، يكتب بكل حواسه ما يراه في صالح دعوته..

تزوج الصحفي الكبير وهو في الثامنة والأربعين من عمره (عام ١٩٧٨م) ورزقه الله ثلاثة من الأبناء وابنة واحدة هي «تستيم».. رحم الله أستاذنا الكبير وتقبل منه جهاده وصبره وصموده وحبّه لدينه ولدعوته ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هكذا كنا.. فمتى نعود؟

فقال له رستم، ما قعد بالأول عنا؟ قال: أميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء، وهذه نوبتي، فقال له رستم، والمواعدة إلى متى؟ قال: إلى ثلاث من أمس!! وفي اليوم الثالث أرسل إلى سعد، أن ابعث إلينا رجلاً، فأرسل إليه المغيرة بن شعبة، فتوجه إليه وجلس معه على سرير، فأقبلت إليه الأعوان يجذبونه، فقال لهم: قد كنا تبغنا عنكم الأحلام، ولا أرى قوماً أسفه منكم، إنا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضاً، إلا أن يكون محارباً لمصاحبه، فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى، وكان أحسن من الذي صنعتهم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض، وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم، وإني لم أتكم، ولكنكم دعوتوني، اليوم علمت أنكم مغلوبون، وأن ملكاً لا يقوم على هذه السيرة، ولا على هذه العقول، فقال السوق: صدق، والله، العربي.

وقالت الدهاقين «الزعماء»، لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا تنزع إليه، قاتل الله سابقينا، حيث كانوا يصفرون أمر هذه الأمة. ثم تكلم رستم بكلام عظيم فيه شأن الفرس، وصغر فيه شأن العرب، وذكر ما كانوا عليه من سوء الحال، وضيق العيش، فقال المغيرة، أما الذي وصفنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنعره ولا ننكره، والدنيا دول، والشدة بعدها رخاء، ولو شكرتم ما آتاكم به الله، لكان شكركم قليلاً على ما أوتيتهم، وقد أسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال.. ثم ختم كلامه بتذكيرهم بالتخيير بين الإسلام، والجزية والمناذرة ثم رجع، فحلا رستم بأهل فارس وقال، أين هؤلاء منكم؟ هؤلاء والله الرجال، صادقين كانوا أم كاذبين؟

وبعد، لقد وعى الحكماء هذه المفاوضة، التي تستبين منها وجهة نظر الإسلام في الوثنية السياسية التي مدت جذورها قروناً في هذه البلاد المستعبدة!! وقد أظهرت كيف تحولت عقيدة التوحيد إلى سياج يحفظ الحقوق العامة للإنسان، ويوطد أركان العدالة في المجتمع!! واليوم نسأل أنفسنا، أين كنا، وكيف أصبحنا؟ وهل نحن اليوم نحمل رسالة التحرر والحضارة لنخلص الناس من القهر؟ أم نحن في حاجة إلى من يخلصنا ويرحمنا!!

أبي وقاص، ابعث لنا رجلاً نكلمه، فأرسل إليهم ربيعي بن عامر، فجاءه وقد جلس على سرير من ذهب، وأمامه بسط ووسائد منسوجة بالذهب، فأقبل ربيعي على فرسه وسيفه في خرقة، ورمحه مشدود بعصب، فلما انتهى إلى البساط وطئه بفرسه، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبيل فيهما، ثم أخذ عباءة يعيره فاشتعلها فأشاروا إليه بوضع سلاحه وسيفه الذي كان ملفوفاً بخرقة، فقال، لو أتيتكم فعلت ذلك بأمركم، وإنما دعوتوني.

ثم أقبل يتوكأ على رمحته ويقارب خطوه حتى أفسد ما مر عليه من بسط، ثم دنا من رستم وجلس على الأرض وركز رمحته على البساط، وقال: إنا لا نقعد على زينتك.

فقال له رستم، ما جاء بك؟ قال: الله جاء بنا!! وهو بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسل رسوله ﷺ بدينه إلى خلقه، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه، ومن أبي قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر....

فقال رستم، قد سمعنا قولكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه، فقال، نعم، وإن مما سن لنا رسول الله ﷺ ألا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث.. فأنظروا في أمركم، واختروا واحدة من ثلاث بعد الأجل، الإسلام وندعك في أرضك، أو الجزية فنقبل ونكف عنك، وإن احتجبت إلينا نصرناك، أو المناذرة في اليوم الرابع، إلا أن تبدأ بنا، وأنا كفيلاً بذلك عن أصحابي.

فقال رستم، أسيدهم أنت؟ قال، لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض، يجير أدناهم على أعلاهم، ثم انصرف، فحلا رستم بأصحابه، وقال، أرايتكم كلاماً قط مثل كلام هذا، فأروه استخفافاً بشأنه، فقال رستم، ويلكم، انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، والعرب تستخف بالبأس، وتصون الأحساب.

فلما كان اليوم الثاني من نزول رستم أرسل إلى سعد، أن ابعث إلينا هذا الرجل فأرسل إليه حذيفة بن محصن الغطفاني! فلم يختلف عن ربيعي في العمل.

هل نراجع تراثنا لنرى كيف كنا، ونتحدث مع ذواتنا ونقول، متى نعود؟ ونقدم هذه الوثيقة إلى الأمة لنرى ما كان من شأننا،

من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليلي المقام.

بعد التعظيم والتوقير نفيدكم أننا سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة.. فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلوم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة، وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دويانت» على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز لتتشرّف بلثم أهداب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتنا موضع عناية عظمتكم، وقد زودت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل..

أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص

الامضاء: من خادمكم المطيع،

جورج الثاني

أخي وأختي هذا تاريخنا وتلك أمجادنا، فليكن دور عملي في إعادة العظمة والقوة لأمتنا.

فإن أمتنا تستحق الجهد والرفعة والمنعة بما لها من رسالة قيمة ومبادئ عظيمة، كشفت الليل الطويل الذي رزحت تحته الإنسانية طويلاً، وأقرت العدالة وأطلقت الحريات، وحررت الإنسان من عبودية الشهوات والأنفس، والحكام والملوك، وجعلت الناس في الحياة سواسية كأسنان المشط.

ونحب في هذا السياق أن ننقل حواراً جليلاً دار بين نضر من فرسان المسلمين وبين قواد كسرى وحاشيته ليرى أولو الأبواب مبلغ فقه الصحابة الفاتحين في فقه دينهم ورسالتهم، ومعرفتهم لأحوال الشعوب التي قدموا عليها، ونوع الحكم الذي قرروا إسقاطه، وليروا كذلك بأي ضمانات نقية وأسلحة عفيفة كان حملة الإسلام يلقنون خصومهم الدروس بها؟

لما نزل رستم قائد الفرس أرسل إلى سعد بن

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تطوان (٢)

تكون من باب التوجيه والتنبيه والإرشاد. وبعض الأبحاث يكون بناء الإعجاز فيها على أسس غير قويمة من حيث النظر الشرعي أو النظر العلمي الطبيعي أو كليهما معاً. هذا وقد أثير المؤتمر بأبحاثه وتعليقاته الأستاذ الدكتور زغلول النجار، وقد كان لي شرف المشاركة معه ومع الأستاذ الدكتور إدريس الخرشاف مسؤول مكتب هيئة الإعجاز العلمي في المغرب سابقاً. وهذه الندوة من مبتكرات هذا المؤتمر فقد كان عنوانها: «التطبيقات الدعوية في الإعجاز». وقد عدد الدكتور زغلول فيها أنواع الإعجاز في القرآن الكريم، وتوقف عند بعضها شارحاً بإيجاز، وقد أتى بأمثلة جليلة على دعوة الغربيين وقصص هدايتهم، وذكر من الحوادث إسلام «موريس بوكاي» وإسلام عدد من الأساتذة العلميين الغربيين، وبين أهمية ترجمة أبحاث الإعجاز إلى اللغات الحية خاصة الغربية. وقد تحدث الأستاذ إدريس الخرشاف مبيناً أن الحديث عن الإعجاز كان من الأمور غير المستساغة في المغرب قبل عشرين سنة خلت، لكن المحاولات الدأبية لإقحامه وفرضه أوصلته إلى أن يضمن اليوم في بعض مناهج الجامعات ولله الحمد.

أو عدم الوقوف على المصادر الأصلية الثرية بسبب الضعف في امتلاك وسائل البحث والنظر والترجيح، وهذا أمر شائع في أساتذة الإعجاز؛ ذلك لأن نصيبهم من العلوم الشرعية واللغوية قليل غالباً.

٢- الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، ومن المعلوم أن الاعتماد في أبحاث الإعجاز في السنة النبوية إنما هو على الأحاديث الصحيحة فقط، لا يتعداها إلى غيرها إلا في حال النظر والمقارنة بما يعرف عند المحدثين بالاعتبار بالشواهد والمتابعات.

٣- بعض الأبحاث تلقى على أنها من الإعجاز وهي ليست من الإعجاز في شيء، وغاية أمرها وقصارى شأنها أن



في المؤتمر المغربي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة؛ د. زغلول النجار يشري المؤتمر بأبحاثه وتعليقاته ويبين أهمية ترجمة أبحاث الإعجاز إلى اللغات الحية في هداية غير المسلمين

حضرت بعض جلسات المؤتمر المغربي الأول والوطني الثاني للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في جامعة عبد المالك السعدي بتطوان في المغرب، وقد بينت السلطان العظيم عبد المالك السعدي.. وفي ضوء استماعي لما عرض من أبحاث أقيمت بعضها لا يخلو من ضعف وهذا الضعف ظاهر في الآتي:

١- الحديث بغير الفصحى،

وهذه مشكلة؛ فإن الباحث في الإعجاز لا بد له أن يكون ملماً بالفصحى على وجه يمكنه من إلقاء بحوثه بها؛ إذ إن من لا يحسن العربية لا يستطيع تذوق الإعجاز على وجه يمكنه من إحسان عرضه على الناس، ثم إن هناك مصطلحات كثيرة واردة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يفترق فهمها إلى تمكن لغوي حتى لا يخطئ فيها خبط عشواء، ومن الأمثلة على تلك المصطلحات: أمشاج، نطفة، علقة، مضغة، ماء دافق، إذا علا ماء الرجل ماء المرأة، بينهما برزخ لا يبغيان، السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما، وما تفيض الأرحام.. إلى آخر تلك المصطلحات التي كلما كان الباحث متمكناً من العربية كان ذلك أعون له على فهمها وضبطها، ولئن قيل بالرجوع إلى المعاجم والتفاسير والشروح. وهذا أمر واجب. فالخوف هو من عدم فهم ما قيل في تلك المعاجم بسبب القصور في فهم اللغة.

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



**المؤتمر جذب أكثر من ألف طالب
وطالبة من الكليات العلمية تجاوبوا
مع الأبحاث وكان لها صدى
في قلوبهم وعقولهم**

**إدريس الخرشاف: الحديث عن الإعجاز كان
من الأمور غير المستساغة في المغرب قبل
٢٠ سنة.. لكن المحاولات الدائبة لإقراره
نجحت في وضعه ضمن المناهج الجامعية**

عجوبة من الجمع بين اللين والحرز، وعدم الإملال حتى في أطولها نصاً كما في «آية الدين»، فلو صيغ الفقه الإسلامي اليوم هذه الصياغة لعاد على المسلمين نفع عظيم.

● ثم بينت أن الأهمية العظمى للإعجاز اللغوي اليوم هي ضبط أبحاث الإعجاز العلمي التي يركز أكثرها على مصطلحات لغوية معجزة لا بد من دراستها وضبط معانيها على أيدي علماء الإعجاز اللغوي والمتضلعين من العربية فهماً وذوقاً وممارسة، وقد ذكرت في أول هذا المقال بعض هذه المصطلحات.

● ثم اختتم المؤتمر يوم الأحد، وقد كانت بدايته في يوم الجمعة، ولم يكن في المؤتمر أبحاث جديدة جدة مطلقة لكن كان هناك أبحاث عرضت على هيئة تجديدية، وكانت هناك جوانب عرضت في بعض الأبحاث فيها جدة وطرافة، لكن الأمر المهم أن هذا المؤتمر جذب أكثر من ألف طالب وطالبة من الكليات العلمية في الجامعة، وكان لهم مع الأبحاث تجاوب، وكان لها صدى في قلوبهم وعقولهم، وقد ظهر هذا من المناقشات والأسئلة والنقد والتقويم الذي كان بعد كل جلسة من جلسات المؤتمر، وهذا أمر مهم خاصة في بلد المغرب ليس له صلة قوية من قبل بأبحاث الإعجاز وأساتذته ورموزه. ■

الصدر الأول ومن بعدهم وكيف أنه لا يحدث في نفوسنا الأثر نفسه اليوم وما ذاك إلا لضعف اللغة فينا، وضعف تذوقنا لها، وضربت على ذلك أمثلة متنوعة.

● ثم أنهيت المحاضرة بالحديث عن أهمية الإعجاز اللغوي اليوم؛ وذلك لأن بعض الباحثين يظن أنه قد انتهت فائدته في عالمنا اليوم وأنه صار جزءاً من الماضي؛ وقد بينت أهميته اليوم في جوانب عديدة منها: الاستعانة به في الارتقاء بلغة النشء إغراباً وجزالة ورسانة، وتعميق الإيمان بصحة القرآن الكريم وأنه من عند الله وهذا من شقين:

الشق الأول: لما عجز الأوائل عن أن يأتوا بمثله فتحن عنه أعجز،

والشق الآخر: أن بعض أساليب القرآن التي تتم عن الجبروت والعزة والكبرياء لا يمكن أن يأتي بها النبي ﷺ الذي كان يؤثر العبودية وخفض الجناح، وضربت على ذلك أمثلة أهمها ما جاء في سورتي «الرعد» و«غافر»، وهذا يعظم اليقين في إلهية القرآن الكريم.

وأيضاً يمكن الاستفادة من الإعجاز اللغوي اليوم في صياغة القوانين والنظم صياغة تربوية كما جاء في كتاب الله تعالى، فقد سيقت آيات الأحكام مساقاً يجمع بين الترغيب والترهيب على وجه معجز وهيئة

وقد تحدثت مع الحضور عن عدد من المسائل أوجزها في التالي:

● عظم مهمة طلبة الجامعة - وكلهم من ذوي الاختصاصات العلمية الطبيعية - في إيصال هذا الإعجاز للعقول والقلوب، وإن الصحوة في العالم العربي قد قامت على جهود أمثالهم ولم تكن مشاركة طلبة العلوم الشرعية وأساتذتها في قيام هذه الصحوة إلا قليلة في الأغلب الأعم.

● الإعجاز وسيلة وغاية، فهو وسيلة رائعة للدعوة إلى الله في هذا العصر، وهو في الوقت نفسه غاية لزيادة الإيمان وتعميق اليقين.

● وقد كان لي محاضرة عن الإعجاز اللغوي في كتاب الله تعالى، وقد بينت فيها أن القرآن العظيم نزل في وقت معجز، وهو الوقت الذي ظن العرب فيه أنهم امتلكوا ناصية البيان، ففاجأهم الله بهذا القرآن العظيم، وقد كان لـ(مصطفى صادق الرافعي) الأديب المشهور كلمة لو كان الأمر إلي لعلقتها في الجوامع ومراكز التحفيظ ومجامع اللغة ولكتبتها بماء الذهب وهي قوله: «لقد كان للعرب دولة من الكلام لكنها ظلت بلا ملك حتى جاءهم القرآن»!! قلله كم وفق في كلمته هذا وكم أبدع فيها.

● ثم تحدثت عن أثر القرآن العظيم في



د. عبدالرحمن علي الحجّي (✽)

قدمته هبة، كنخلة أصلها ثابت وفرعها في السماء. كل ما فيها كريم تهَبَ خيرها لكل أحد، أو كنخلة رغم خفتها لا تترك إلا كل طيب وشفاء كريم وغذاء سليم، لا تؤذي حتى الضعيف.

حضارة قامت على العلم السليم المنسجم مع الحقائق المتعلقة بالحياة والمتوائم مع نواميس الحياة، والمتلاهي مع قوانين الوجود. كل ذلك واضح، يتبين للنظار دون جهد كبير، وبدون دراسة أو غناء ممارسة، من خلال الاطلاع على كثرة الأعلام - نساءً ورجالاً وشباباً - ووفرة النتاج وأرقام المؤلفات الفائقة ونوعيتها.

إنه ل يبدو بوضوح مغيب أن العلم الحي العملي هو الذي صان الأمة، وطلما رفعها من كبوتها خلال كل العصور، وأعاد إليها هيبتها، مستمراً في المقاومة ما أمكنته الظروف المحيطة، وهو الذي أنهضها وأعادها وأطلقها. وكان هو وراء الرفعة التي تمت في عصر الطوائف الأندلسية في القرن الخامس الهجري (القرن الحادي عشر الميلادي)، فانتج مما أنتج معركة الزلاقة ذات التاريخ المجيد.

دعوة للنهوض

إذن فهي دعوة للنهوض بالأمة تبني بناءها، ليأتي بأمثال أهلها من علماء وأمرأ وقادة، أمثال من رفعوا هذا الهم عن الأمة، كابن تاشفين ومن معه من أبطال الزلاقة الباسلة ذات البلاء الحسن.

وهو بناء كان الأمل - بالوسائل الحديثة المتوافرة - أن تقوم به مؤسساتنا العلمية وتسعى إليه معاهدنا التعليمية، مثلما تأخذ به جامعاتنا المنهجية، وتكون حارساً له،

المطلومون في تاريخنا

يوسف بن تاشفين (١ من ٦)

الموضوعية، محتضنة أدق المعلومات وأوثق الكتابات الجادة والمصادر، أخذة أهم المواصفات، بأمانة متميزة. أما التوثيق فمن الأوليات الألفبائية.

لأجل ذلك وغيره، يُستحب له البذل المادي والمعنوي والعلمي، وتُتدب الإمكانات والجهود والطاقات، كما يُعتَبر من الواجب اللازم، الذي قد يقع ضمن فرض الكفاية، إن لم يكن فرض العين.

كل ذلك يعد من باب العدل والمروءة والإنصاف، وهي كذلك من سمات حضارتنا الإنسانية.

من خلال ذلك وأمثاله يُعتَبر دعوة لبناء الحياة في مجتمعاتنا على العلم الحق النقي المُلتزم.

إمام فعال

كل ذلك دون ضجيج، يُظهِر حاله في الميادين والمواقف والأحداث، دون جعجعة، حتى لو أتت بطحين، فعله قبل القول أو من دونه، ومعه يستقل عمله، ألم يأتك ما جرى للخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم وقف على منبر مسجد المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام، ليخطب الجمعة فأرتج عليه (ذهب عنه الكلام)، ثم قال: «أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال»، ونزل، فكان أبلغ من خطبة.

إنه صيغة من صيغ هذا الدين الذي بنى بمنهجه مجتمعه وأقام عليه حياته وحضارته الفذة، التي تميزت بسبقها المشهود. أقامت للإنسانية صروحاً من النتاجات المتنوعة والفتوحات البارة والآفاق الظليلة، بأروقتها الشاسعة. أمدت الإنسانية بالخير العميم والقيم المترفية والعلم الكريم، قدمته للعالمين، من استحق منهم، ومن ليس بالفضل والمعروف جدير.

لماذا هذه السلسلة؟

لأجل كشف الحقيقة في تاريخنا وحضارته، بكل أبعادها وجوانبها وصورها. وذلك بسبر الأغوار البعيدة لهذا التاريخ المتميز، رغم ما يُثقله من بقع مفتعلة منتحلة مهاللة، وهي مخالفة لطبيعته، حدثت في أوقات، يُبذل الجهد لعلاجها.

يأتي كل ذلك: من خلال رؤية علمية قائمة جاهزة للصبر، قادمة بالمثابرة على البحث، مبتغية الحق والحقيقة، لا يؤخرها خوف ولا يقدمها طمع.

أمران

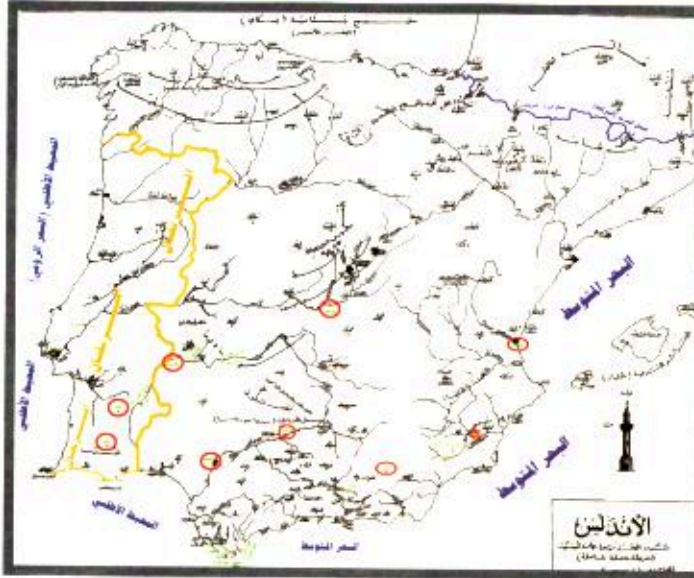
الخوف والطمع، طالما قُتيا في عضد كل عمل وأفسداه، وأخلياها من كل مضمون، مهما بدا مزركشاً مزوقاً منمقاً. خادع المظهر ملوث المخبر خاوياً من كل طهر. الحمد لله، أن الميدان لا يخلو من أولئك الذين اتخذوا العلم سلوك تقوى، ليغدو حامله صفحة مثلى، وعادة فيه ثرى. كل ذلك لأمرين، يقتضيهما العمل العلمي الجاد:

١- إسعافي: اقتضته طبيعة الحال، وليس للفرض والمال، قصده كشف الشبهات، التي غيب حقيقته وحجبت بهاء وضيعت مقاصده، كيما يظهر بصورته الحق، متلألئاً جذاباً.

٢- الهدف البارز الأساس: البحث التاريخي الجاد، لرسم حقيقة صورة مساره، اعتماداً على كل الصبغ العلمية الأمينة ووسائل البحث

(٥) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

أما الأمير أبو بكر بن عمر فقد استقر في مدينة أغمات جنوب شرق مراكش. عندها وفد عليه من بلاد الصحراء، حيث قاعدتهم وقومهم، من أخبره باختلاف المرابطين هناك، فذهب إليهم في الحال، مستدركاً ومستشعراً ومستيقاً مخاطره، وجعل ابن عمه يوسف بن تاشفين مكانه، بل وطلق زوجته ومحبيته، ذات العقل والحسن والجمال: زينب بنت إسحاق النفزاوية! رفقا بها من مشاطرة حياة الصحراء وشظف العيش فيها وتكاليفها الشاقة، مما لا



الناس عليه وأحبوه لعلمه الغزير، ومقدرته في التأثير وغيرته الإسلامية الوفيرة. عندها كثر حوله تلامذته ومحبه ومريدوه.

أصل التسمية

بذاك انقطع ورفيق دربه إبراهيم بن يحيى الجدالي - ومن معهما، وبعد أن انضم إليهما نفر من جدالة، ومعهم يحيى ابن عمر أحد زعماء لمتونة - للعلم والعبادة في جزيرة يحيط بها نهر النيجر (أسفل مملكة مالي). وابتنوا هناك رباطاً

لهذا الغرض، فالتحق بهم كثيرون من أشراف قبيلة صنهاجة. ولهذا السبب سماهم عبدالله بن ياسين: «المرابطون».

ولما أصبحوا يعدون بالآلاف بثهم ابن ياسين في المناطق المتعددة للدعوة إلى الإسلام والالتزام بتعاليمه في كل أمور الحياة، والأخذ بمنهجه الرباني. ولما وجد من البعض مواجهة أعلن الحرب عليهم، وذلك سنة ٤٢٤هـ = ١٠٤٢م، واستمر مع أتباعه على ذلك، حتى أطاعته قبائل صنهاجة كافة، وأخذ يدير شؤونهم، يعاونه في ذلك إبراهيم بن يحيى الكدالي. وعند وفاة الأخير، أخذ مكانه يحيى بن عمر اللمتوني، الذي كان أميراً معروفاً بالجد والزهد والورع.

أول ظهور

استمر المرابطون على ذلك وظهر أمرهم ورحبت بهم القبائل، لما رأوا من صدقهم وإخلاصهم. حتى لقد كاتبته سنة ٤٤٦هـ قبائل عدة للانضمام إليهم. إلا أنه سنة ٤٤٧هـ توفي الأمير يحيى بن عمر، ليحل مكانه أخوه أبو بكر بن عمر، وكان صالحاً كثير الورع.

وفي السنة التالية سار المرابطون بقيادة أبو بكر نحو بلاد السوس من

الجنوب المغربي. جاعلاً على رأس الجيش ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتوني (روض القرطاس ١٢٨ - ١٢٩) وهنا لأول مرة يظهر اسم هذا القائد الفذ المغوار الموهوب المتمكن. فافتتح كل تلك المناطق،

كانت سياستهم اتباع تعاليم الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وترك كل ما عداه من إجراءات مخالفة لهما، ثم امتدت دعوتهم وانضوت تحت لوائهم جهات كثيرة، كان منها مدينة «أغمات» التاريخية التي تم أخذها سنة ٤٤٩هـ (عنها ينظر: الروض المعطار، ابن عبد المنعم الحميري، ص ٤٦).

وهكذا حتى تغلبوا على قبيلة مغراوة. وتصاهر معهم الأمير أبو بكر اللمتوني في أغمات، بزواجه من زينب بنت إسحاق (الهواري) النفزاوية، من القيروان أبوها تاجر يفد إلى أغمات: «وكانت امرأة حازمة لبسبة ذات رأي وعقل وجزالة ومعرفة بالأمور» (روض القرطاس ١٣٤).

استمر المرابطون في جهادهم، يوالون التقدم حتى أصيب عبدالله بن ياسين في أحدها، فأوصى - قبل وفاته في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٤٥١هـ = ١٠٥٩م (الروض المعطار، ص ٤٦) - شيوخ المرابطين التزام الشرع وحسن المعاملة والبعد عن الفرقة والحسد والسعي وراء الزعامة، كما أوصاهم على اختيار أبو بكر بن عمر مكانه لزعامة المرابطين ولزوم الطاعة له عليهم، فأقروه بعده جميعاً.

تطبيقها، موضحاً لها أسباب ذلك: «يا زينب إنك ذات حسن وجمال فائق، وإنني سائر إلى الصحراء برسم الجهاد لعلني أرزق الشهادة والفوز بالأجر الوافر، وأنت امرأة لطيفة لا طاقة لك على بلاد الصحراء، وإنني مطلقك، فإن تمت عذتك فتزوجي ابن عمي يوسف بن تاشفين فهو خليفتي على بلاد المغرب».

ارتحل أبو بكر بنصف الجيش إلى الصحراء في ذي القعدة ٤٥٢هـ = ١١/١٢/١٠٦١م. وعندها تزوجها ابن عمه يوسف «فكانت القائمة بملكه والمديرة لأمره والفاخرة بسياستها أكثر بلاد المغرب» (روض القرطاس، ١٣٤ - ١٣٥ الإحاطة ٢٤٩/٤).

نشاهد من الآن كيف تتضح - بشكل أبرع وأروع وأنصع - نوعية الأمير يوسف بن تاشفين في الميادين كافة، ليس فقط مزاياه القيادية: بل وسياساته الحكيمة ومواهبه الإدارية وحنوه على الناس، ثمرة يحيط بها ويقودها ويعليها استقامته وتقواه وزهده الواضح الملحوظ الأصيل.

لماذا هذا الأسلوب؟

الآن، وبعد هذه الجولة المتعبة الشاقة الصعبة، لاستخلاص هذه المعلومات التي لم تكن رغبة أو انسياقاً وراء الاستطراد، بل فكرة وعمداً وقصدًا، من أجل معرفة أصل الدولة المرابطية وكيفية نشأتها وأسباب

يُطلق ويُعني هنا: مَبْنَى الدولة أو ديوان الحكم المحصن، يضم أمورها ومعه القلعة العسكرية وحصنها).

العبور إلى الأندلس

كان ابن تاشفين بعقليته الناضجة، يستشير العلماء والفقهاء ويتخذ مستشاريه من النباه، يلجأ إليهم ويقل نصيحهم. من ذلك أنه اتخذ من عبدالرحمن بن أسباط وزيراً، وهو أديب من أهل الأندلس ومن مدينة المرية، جنوب الأندلس (مرصد وميناء على البحر المتوسط)، (Almeria) وخبير بأمور الأندلس، وقد أخذ بكل نصائحه فيما يتعلق بالعبور إلى الأندلس، استعداداً لمعركة الزلاقة. واتخذ من بعده (٤٨٧هـ) أبو بكر بن القصيرة (جمادى الآخرة سنة ٥٠٨هـ = ١١١٤م)، الأديب المعروف، واسمه: محمد بن سليمان الكلاعي الإشبيلي (الإحاطة ٥١٦/٢ - ٥٢١).

نقل لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة (٢٤٧/٤ - ٢٥٤) عن مؤرخ الدولة المرابطية: أبو بكر محمد بن يحيى الصيرفي من كتابه المفقود «الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية» (الإحاطة ١٠٨/١ - ١٠٧/٤)، عن يوسف بن تاشفين قوله: «كان، يرحمه الله، خائفاً لربه كتموا لسره كثير الدعاء والاستخارة مقبلاً على الصلاة مديماً للاستغفار، يواصل الفقهاء ويعظم العلماء ويصرف الأمور إليهم ويأخذ فيها بأرائهم ويقضي على نفسه وغيره بفتايمهم ويحض على العدل ويصدق بالحق ويعضد الشرع ويحزم في المال، ويولع بالاقتصاد في الملبس والمطعم والمسكن، إلى أن لقي الله مُجِداً في الأمور ملقناً للصواب مستحباً حال الجد مؤدياً إلى الرعايا حقها من الذب عنها والغلظة على عدوها وإفاضة الأمن والعدل...». كما كان بالغ التقشف، مستمراً طوال حياته لا يلبس غير الصوف. مأكله الشعير ولحوم الإبل، وشرابه البانها، لا يكاد يتعامل أو يتناول غيرها (عنه انظر: روض ١٢٦ - ١٤٥).

هذه قراءة ودراسة ومتابعة، متأنية مكثفة حثيثة، للصفحة المغربية من حياة الدولة المرابطية وورقتها المورقة، ولأحد أهم مؤسسيها: الأمير يوسف بن تاشفين. ■

تردده وتتحفه وتسعفه الأدلة التاريخية ما أمكن، لتتعانق حججها وتتكشف حقائقها ويتثبت رجحانها وحجيتها.

واليك نادرة أخرى: ذلك أنه بعد نحو

أشئ عشر عاماً من مغادرة أبو بكر بن عمر، وإنجاز ما أراده من تلك الرحلة الجهادية، عاد إلى أغمات سنة ٤٦٥هـ ونزل في مكان خارجها. والمتوقع الآن أن يتولى القيادة من وكيله ابن عمه يوسف، لكنه سجل مآثرة أخرى، حيث إنه حين رأى الأحوال في غاية الجودة والأمور في تمام الرفعة والحياة بخير رقي، بسياسة يوسف، وذلك مما رآه وسمعه واستفسر عنه، وبأحسن مرام ورجاء وخدا، لم يطالب

**استمر حكمه قرابة ٥٠ عاماً
ويعد من أكبر مؤسسي الدولة
المرابطية الشرعية المجاهدة
بالمغرب العربي والأندلس**

يوسف بالتحفي.

ولو أراد لكان الأمر من حقه، فيمكنه الوصول إليه بكل يسر وسهولة وانسيابية. والكل معه حتى يوسف نفسه لا يتمتع من ذلك - بل أقره على ما هو عليه ولاية و أصالة، اختياراً وإرادة وقناعة، فرحاً وارتياحاً وانشراحاً، عندها حث يوسف بالاستمرار على هذا النهج الكريم، محبذاً سياسته موضعياً إياه بالناس خيراً، وعاد إلى الصحراء متابعاً جهده وجهوده وجهاده، حتى استشهد هناك في شعبان سنة ٤٨٠هـ = ١٠٨٧/١١م (روض القرطاس ١٣٥ - ١٣٦)

منذ ذلك الوقت استمرت دولة المرابطين تنمو وتتوطد أركانها وهيبتها، وتقدم نتاجها الحضاري المتنوع، تباشر أعمالها وتتابع مشاريعها في كل اتجاه. **ويوسف هو الذي بنى مدينة مراكش واختطها سنة ٤٥٤هـ = ١٠٦٢م، مبتدئاً ببناء القنينة والمسجد، وكان يشارك العمال والمهندسين العمل بنفسه، واتخذها عاصمة، وكلمة مراكش تعني بلغتهم «أمش مسرعاً».**

(القنينة: مصطلح أندلسي مغربي،

ومراحل قيامها، وبدايات ظهور يوسف بن تاشفين لإلقاء بعض الضوء على هذه المرحلة من حياة الدولة وحياة هذا القائد الميمون وتمييزه المشهور، والأسباب الكامنة والبيئة في توفرها، التي صنعت كل ذلك وقدمته بهذه الصياغة، كيما يجري فهمها واعتبارها والانتفاع بها على المدى الحالي، مثلما القريب والبعيد.

ولعله قد غدا من الواضح الآن، الأسلوب المتبع في تقديم هذه الحلقات، الذي يقوم على استيفاء ما يتعلق بالموضوع، بعيداً:

ابتداء وقبل عرض قضية الظلم

الواقع عليه. نذكر ما يبين من أموره وأحواله ومسيرته، كل ما يعين على ظهور الحقيقة كاملة، فيكون ذلك عوناً على فهمه، ويقود إلى وضوح الواقع الجدير بالاعتبار والاعتداد والإشهار. كما يري بسهولة بالغة بعد وبطلان ما يثار من الظلم، الذي سيق إدعاءً عليه، حين التعرض لمناقشة ذلك، عندها تكون الصور المقدمة واضحة تماماً، حيث يتم ظهور بُعد تلك الادعاءات عن أي واقع، وهي مجردة من كل دليل أو معقولة أو منطق، مما يجعل رؤية تهاافتها بسهولة بالغة، وربما إدراك الأسباب الكامنة وراءها التي ساقطت تلك المظالم عن عمد وهدف مقصود، وعندها تُعرف الحقيقة، ظاهرة بارزة غالبة، على كل ما أثير حولها، بعد عودة الحق إليه. فيكون لها التمجيد بعد الاتهام والتثديد.

وخلال ذلك كله يجري الاعتماد على أوثق المصادر الأمهات، ولا تخلو من مخطوطات، مع ملاحظة توخي الدقة والتحري واختيار رواياتها ما أمكن، منطوقاً ودراية ورواية، إلى جانب الانتفاع بالكتب والوثائق والمجلات الأجنبية بالعديد من اللغات - وبكل ما يُغني ذلك ويوضحه ويجليه من بيانات ولوحات وصور، وبعد كل ذلك ومعه، يتلاءم ويتسق ويتعانق، في جو علمي، يأخذ سبيلاً:

إبداء الحجج المنطقية الملتصقة

بذات الموضوع، بمضامينه وأحواله وكافة أجواء وموازين عصره، مستمداً من أجوائه وأعرافه ومُسلّماته، ومما يماثله سلامة، ليوضح الصورة، لدى الحاجة للعودة إليه.



سيد قومه، مستشاراً أميناً عند الخلفاء
والولاة والأمراء؟

صفات حميدة

لقد كان الأحنف بن قيس بليغاً فصيح اللسان، فارساً مقداماً شجاعاً، عالي الهمة، ديناً صواماً قواماً، حليماً كريماً جواداً.

هذه الصفات جميعها كانت في كثير من أقرانه ولكنهم وقفوا عندها، وما بلغت بهم ما بلغه الأحنف من مكانة ومنزلة، فما السر الذي جعل الخلفاء والأمراء وكبار القوم والناس يسمعون له ويستجيبون لرأيه ومشورته؟

بعد قراءة متفحصة في سيرة الأحنف نلاحظ أن الصفة التي بلغت به هذه المكانة هي إجادته فن المناصحة والمشاورة بأمانة وصدق، فلقد كان الرجل يَكُنْ في نفسه حباً عميقاً لقومه، يحب لهم الخير ويبحث عن مصالحهم، وهو قبل ذلك كله يجيد فن إيصال الرسالة إليهم، بحيث تقبلها عقولهم وقلوبهم بنفس راضية مطمئنة، ويدل على ذلك دلالة أكيدة مواقف من حياته ذكرها المؤرخون.

تأثيره على قومه

فقد بعث النبي ﷺ بداعية يدعو قوم الأحنف وجماعته إلى الإسلام، فاجتمع بهم وحثهم على الدخول فيه شارحاً لهم مبادئه وقيمه وأخلاقه، وكانوا في البداية مترددين في قبول الإسلام، يريدون كلمة هادية ترشدتهم، فبادر الأحنف، وكان ما يزال شاباً في مقتبل العمر، فقال: «يا قوم مالي أراكم مترددين، تقدمون رجلاً وتؤخرون رجلاً؟ والله، إن هذا الواقد عليكم لواقد خير، وإنه يدعوكم إلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملامئها (أي: سيئها) والله، ما سمعنا منه إلا حسناً، فأجيبوا داعي الهدى، تقوزوا بخيري الدنيا والآخرة. فما لبثوا أن أسلموا، فلما علم النبي ﷺ بما كان منه دعا له بالمغفرة فقال ﷺ: «اللهم اغفر للأحنف» أما الموقف الآخر فهو يؤكد ما قررناه من أن الرجل كان شفوفاً على قومه، محباً لهم الخير، يجيد فن الإقناع، وهذا ما جعل عمر الفاروق ﷺ يبقيه عنده حولاً كاملاً ليبلوه ويختبره، وبعد مرور الحول، قال له: يا أحنف، إنني قد بلوتك وخبرتكم، وخبرت علانيتك: فلم أر إلا خيراً، وأنا

الأحنف بن قيس.. الناصح الأمين

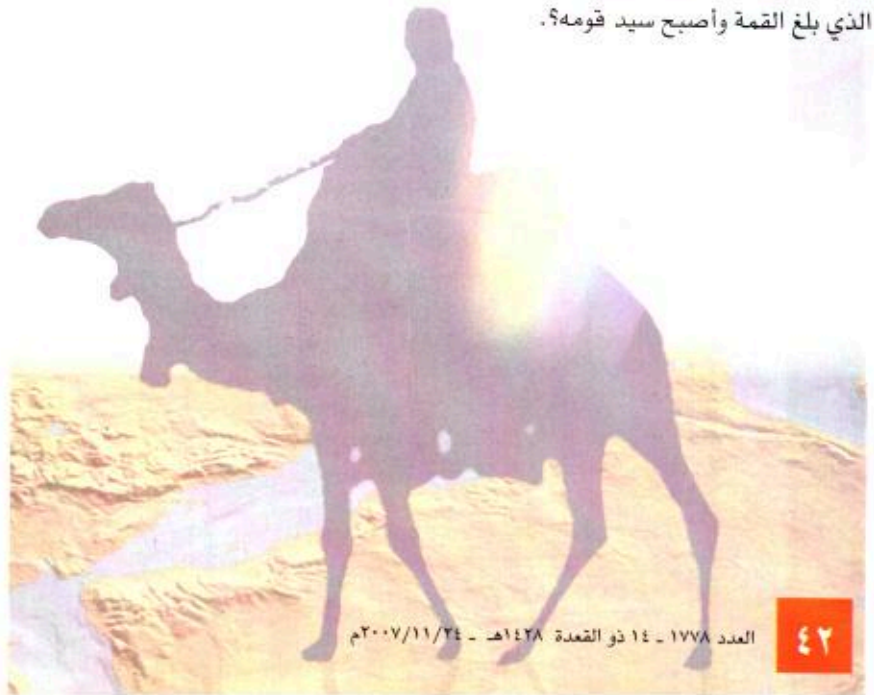
عصام أبو الذهب

إنه أبو بحر الأحنف بن قيس سيد بني تميم، وأحد أفضاذا العرب وفرسانهم. ولد الأحنف في السنة الثالثة قبل الهجرة، وسماه والده الضحاك، غير أن الناس ما لبثوا أن لقبوه بالأحنف لاجوجاج شديد في رجله، ثم غلب اللقب على الاسم. وكان والد قيس من أواسط الناس فلم يكن غنياً ولا من كبار القوم أو حتى من ذوي المكانة فيهم، قُتل وما زال الأحنف طفلاً لم تتحرك قدماء بعد، هذه الخطوط العريضة لحياة الأحنف التي عاشها كثير من الناس، ولكنهم لم يبلغوا هذه المنزلة ولم يمدحوا بهذا المدح.

فما السر وراء هذا الرجل النبيل؟ وما صفاته وخصائصه التي أهلهت لأن يكون

رجل قصير القامة، ضئيل الجسم، أصلع الرأس، متراكب الأسنان، مائل الذقن، منحسف العينين (أي غائر العينين)، أحنف الرجلين (أي معوج الرجلين إلى الداخل)، وخلاصة القول: إنه ما من عيب إلا وله منه نصيب، لا تكاد العين تراه حتى تستصغره وتزدريه. ولكن هذا الرجل بلغ مكانة عالية بين قومه، فكلمته مسموعة، وأمره مطاع، ونصيحته مقبولة.

بلغ من مكانته أن قال فيه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن هذا الغلام والله، هو السيد، وإنه سيد أهل البصرة» وهو ما زال بعد شاباً يافعاً، وقال عنه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: «هذا الذي إذا غضب، غضب له مئة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب؟»، وقال فيه زياد بن أبي سفيان: «إنه بلغ من الشرف والسؤدد ما لا تتفعه الولاية، ولا يضره العزل» فمن هذا الذي بلغ القمة وأصبح سيد قومه؟.



واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

لنهلكن الظالمين...

ذي البغي والإجرام والافساد
ناموس ربك كان بالمرصاد
وخيانة وسفاهة وعناد
متهافتين تهافت الأولاد
لشعوبهم. من بعدها. وقتاد (١)
أولستم ترضون بالأصفاد؟
إلا الرضا بتسلط الأوغاد
دنيا هويتنا بلا أبعاد؟
علموا الذي في جعبة الصياد؟
لننصر؟ هل للنصر من ميعاد؟
بالأمس ناديتكم بذاك النادي؟
أو تترقبون لقمة الأمجاد؟
... الصبور. ولدتكم بالعادي؟
قد كان للحكام من إسعاد؟
واحسرتي!! أين الصباح الهادي؟
لا. ثم لا. والعار للمنقاد
رام الهوان لصحفي وبلادي
أوعاث يهدم ما بنى أجدادي
يعتز بالديان في الأماد
ولكل ذي وهن قرين وساد
هو رائج. البلوى هنا. والغادي
قوم صهيانية بظلم باد
من وحيدة وتضامن وأياد
فشيابها هاهم على استعداد
ودم يراق بساحة الميعاد
في روح هذا الجسم والأفراد
من قد أتى مستكبرا بصعاد (٢)
يرجى لا ينام. تطل. شهاد
لا بغير ضال الهالك الرعاد
ولنا الهدى: ميثاقه والحدادي

الوحي جاء نذيره للعادي
«لنهلكن الظالمين» بظلمهم
خسئ الذين تطاولوا بتسلط
إن قالها الغازي أصاحوا حوله
حلواهم تغيري!! فكل مرارة
قال العدو لهم. فأصفوا ركباً،
قالوا، بلى. نرضى ونقبل، مألنا
بعنا الإباء اليعربي، وتصحرت
قالوا؟ وهل يدرون؟ أم لا. أه لو
هاستفتيتهم، أين الطريق المرتجى
أين المروءة والكرامة؟ أين ما
أتمثلون الشعب في أماله؟
لا. ثم لا. انتم كسرتكم شوكة الشعب..
أين المحبة للشعوب؟ وأين ما
أين الأسى؟ أين الدموع لجرحها؟
الشعب زمجر قاتلاً متحدداً
لا. من مآشرها الإباء بوجه من
لا. ثم لا. قول الأباة إذا طغى
لا. ثم لا. هي صرخة بضم الذي
ويرى بها ردعاً لكل مساموم
لم ينصرم؟ بل العقيدة، إنما
تأبى فلسطين التي قد سامها
وكلاهم قد مزقوا ما عندها
ليست تباع الأرض طائفة الهدى
لشهادة تحلو بمعترك الضدا
بنست رؤى الجبناء ذوبها للظلي
الله. أين الله. جل. وقيد لحا
فهو الجمي لمن اتقى. وهو الذي
ما أرهبتنا قبوة ملعونة
الله مولانا ولا مولى لهم

هو أمش

(١) القتاد: الشجر ذو الشوك.

(٢) لحا: لعن، وفيح، واهلك. والصعاد: الرماح.

أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، وكتب
إلى أبي موسى الأشعري عليه السلام أن انظر
الأحف فادته وشاوزه واسمع منه.

فصاحة وأمانة

كما أرسل الخليفة الراشد عمر بن
الخطاب عليه السلام إلى عتبة بن غزوان عليه السلام
يأمره أن يرسل عشرة من صلحاء عسكره
وأحسنهم بلاء في القتال ليوقف على أحوال
الجيش ويعرف منهم خبره، فاستجاب عتبة
وأرسل العشرة ومنهم الأحنف، فلقبهم عمر
بأحسن اللقاء، وسألهم عن أحوال الجيش
وجوائح الناس وجوائحهم، فتكلموا جميعاً،
كل يتكلم فيما يخصه، قائلين: «أما عامة
الناس فأنت وليهم، وصاحب شؤونهم، وأما
نحن فننتكلم عن خاصة أنفسنا». ثم طلب
كل واحد منهم حاجته، حتى جاء دور
الأحنف وكان آخرهم تصغر سنه، فحمد
الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا أمير المؤمنين،
إن جند المسلمين الذين حلوا في مصر قد
نزلوا في الخضرة والنضرة والخصب من
منازل الفراعنة، وإن الذين حلوا في ديار
الشام قد نزلوا في الرغد والثمار والرياض
من منازل القياصرة، وإن الذين حلوا في
ديار الفرس قد نزلوا على ضفاف الأنهار
العذبة والجنان الوارفة من منازل الأكاسرة،
ولكن قومنا الذين حلوا في البصرة قد
نزلوا في أرض هشاشة شاشة (أي لينة
مالحة ولا تثبت زرعاً) لا يجف ترابها، ولا
ينبت مرعاها، أحد طرفيها بحر أجاج،
وطرفها الآخر فلاة قفر».

ثم تابع الأحنف كلامه وطلبه فقال:
«فأزل يا أمير المؤمنين ضرهم، وأنعش
حياتهم، ومز واليك على البصرة أن يحفر
لهم نهراً يستعذبون منه الماء ويسقون النعام
والزرع، فتحسن حالهم، ويصلح عيالهم..
وترخص أسعارهم.. ويستعينون بذلك على
الجهاد في سبيل الله».

رأي سديد، وحجة بيّنة استطاع بها
الأحنف أن ينقل رسالة قومه إلى خليفة
المسلمين، فنظر إليه معجباً، وعندما قدم
عمر عليه السلام إلى الوفد جوائزهم، وقدم
للأحنف جائزته، قال له: «والله يا أمير
المؤمنين، ما قطعنا إليك الفلوات، ولا
ضربنا للقاتك أكباد الإبل في البكور
والعشيات لنيل الجوائز.. وما لي حاجة
لديك إلا حاجة قومي التي ذكرت ■



البناء القصصي

فيمكن أن نجد أمثلة لما هو سائد في الفن القصصي الحديث. فنرى القصة القصيرة، ومن ضمنها الأقصوصة، ثم القصة التي تشبه الرواية القصيرة، ثم هناك القصة المتوسطة، التي تقع بين القصر والطول إلى حد ما.

وقد ذهب «سيد قطب» إلى تقسيم آخر، أكثر تفصيلاً، فقسم القصة القرآنية من حيث الحجم إلى الأحجام التالية:

١. الإطناب.
٢. المتوسط.
٣. الإيجاز.
٤. القصر الشديد.
٥. الإشارة.
٦. أحجام متفرقة (٢).

ويلاحظ هنا أنه متأثر بالتقسيمات البلاغية للكلام في علم المعاني (الإطناب - المتوسط - الإيجاز). ولكن التقسيم الثلاثي الذي أشرنا إليه من قبل، يفي بالغرض، ويضع القصص في سياقها الأقرب إلى المصطلح النقدي الحديث...

فالأقصوصة: يمكن أن نراها في قصص زكريا ويحيى، وأيوب ويونس، وإدريس وذئب الكفل.

والقصة القصيرة: قد نراها في قصص: الأخدود، الذي مر على قرية، ابني آدم، أصحاب الجنة، هود، صالح، لوط، شعيب.

والقصة المتوسطة: آدم، نوح، مريم، داود، سليمان.

والقصة شبه الروائية: قصة يوسف، موسى، إبراهيم.

عناصر قصصية

ومهما يكن من أمر، فقد نرى في القصة القرآنية نماذج عديدة مشابهة، ولا أقول مطابقة للقصص الأدبي الحديث في شكله أو حجمه، أو أنواعه، ولكنه يبقى متميزاً بميزاته الخاصة، لأنه وحي من عند الله، ولأنه يأتي في سياقات خاصة تخدم العقيدة والشرعية.

وهذا ما سوف نراه من خلال التعرف على عناصر البناء القصصي القرآني، حيث

لما ييسر البشر في الوقت ذاته، ومن المفارقات أن بعض الكتاب ذهب إلى أن مقاييس القصة القرآنية أو عرضها يتماشى مع أحدث ما وصل إليه الفن القصصي، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

أنواع من القصص

ويمكن القول: إننا نستطيع أن نجد في القصص القرآني ما يمكن أن نضعه تحت هذه العناوين:

١. قصة الفكرة أو الحادثة.
٢. قصة الشخصية.
٣. قصة السرد.

٤. القصة الجماعية. كما يذهب إلى ذلك نجيب الكيلاني. وهي تدل على تفرد القصص القرآني، وإحاطة إعجازه، وهي غالباً تدور في مجال الغيبيات ذات الدلالات العميقة المبهرة، كما نرى في آخر سورة المؤمنون، ويتوجه فيها الخطاب إلى الجماعة:

﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١)﴾ (المؤمنون) (١).

وقصة الفكرة أو الحادثة، تركز على موضوع بذاته بحيث يكون محوراً، والأمر نفسه في قصة الشخصية حيث يكون الشخص هو المحور القصصي، كما نرى مثلاً في قصة إبراهيم، أو قصة موسى، أو قصة يوسف... أما قصة السرد، فتتوازن فيها الشخصية مع الموضوع، مع عناصر أخرى، إلى حد ما، وهو ما سوف نرى ملامحه إن شاء الله تعالى، في النماذج التطبيقية.

حجم القصة: وإذا انتقلنا إلى مجال آخر، في البناء القصصي، من حيث الحجم،



القصة القرآنية: طبيعتها وصفاتها

يقصد عادة بالبناء القصصي، أو البناء الفني، العناصر التي يقوم عليها بناء القصة، من فكرة أو حادثة، وسرد أو صياغة، وحبكة أو ترتيباً للوقائع، وشخصيات، فضلاً عن الزمان والمكان، والغاية من القصة التي يتغياها المؤلف، وهي بصفة عامة، أمور استقرت في مجال النقد الأدبي.

بقلم:

أ.د. حلمي محمد القاعود



(٤ من ١١)

مع الاعتراف بوجود حركات تجديدية، تهدف إلى تقديم ألوان مغايرة لما هو سائد من طرق القص أو الحكى، بحيث تركز على عنصر معين أو تتجاهل عنصراً آخر، فالتغير والتبدل بل والتنوع في الأداء الفني يظل طبيعة بشرية تختلف باختلاف الزمان والمكان والكتاب...

بيد أن القصص القرآني، يرتبط بخلود القرآن الكريم وثباته، وتظل طبيعة البناء القصصي للقصة القرآنية ثابتة، ومغايرة



تحتفظ هذه العناصر بخصائصها القرآنية المتميزة التي تعيش على مدى الزمان والعصور، وفي كل الأماكن والبيئات.

الفكرة القصصية:

وإذا بدأنا بفكرة القصة القرآنية أو الحادثة أو الموضوع القصصي، فسوف نجده أساساً يخدم الغرض القصصي الدعوي، أو الفكرة الدعوية، وخاصة ما يتعلق بالعقيدة والتوحيد والسلوك الإسلامي، بحكم أن الدين عند الله الإسلام، وأن الشرائع كلها تتوحد تحت عنوان العقيدة الإسلامية القائمة على وحدانية الله، وعدم الشرك به، فضلاً عن قدرته سبحانه المطلقة في الإحياء والإماتة، والهيمنة على الكون كله..

ويمكننا على سبيل المثال أن نجد جانباً في قصة إبراهيم عليه السلام، يدل على كل ذلك أو معظمه، من خلال بيان ولاية الله - جل وعلا - للذين آمنوا به ووحدوه ولم يشركوا به، وولاية الذين كفروا للطاغوت والأصنام... الأولون يخرجون من الظلمات إلى النور، والآخرين يحدث لهم العكس، فيخرجون من النور إلى الظلمات، وجزاؤهم معروف وهو النار والخلود فيها.

فهناك الذي حاجَّ في ربه، أي جادلته وخاصمه، وكأنه سأل إبراهيم: من ربك؟ وقد أوتيت ملكاً ونعمة؟ فيجيبه إبراهيم: ربي الذي يخلق الحياة والموت، ولكن المجادل الخصم يزعم أنه هو الآخر يملك القدرة على الإحياء والإماتة حين يقتل من يريد، ويعفو عن من يشاء... ولكن إبراهيم -

فيقول له ربه: أو لم تؤمن؟ فيجيب: بلى، ولكنني أريد أن يطمئن قلبي، فيأمره ربه أن يأخذ أربعة من الطير يضمها أو يجمعها ثم يذبحها، ويضع كل جزء منها على جبل، ثم يستدعيها أو يطلبها، فيجدها تلبى النداء، وتأتي إليه ساعية بعد أن عادت أجزاؤها إلى بعضها... ليعلم إبراهيم - عليه السلام - أن الله لا يعجزه شيء فهو عزيز قوي، حكيم في صنعه وخلقته..

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾ ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالين (٢٥٨)﴾ أو كالأدي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولججك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (٢٥٩)﴾ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم (٢٦٠)﴾ (البقرة: ٣).

وكما نرى في الآيات الكريمة، فإن الفكرة القصصية أو الموضوع القصصي، قد وظفت لإثبات قدرة الله وهيمنته على الكون ومن فيه بالإخراج من الظلمات إلى النور، والإحياء والإماتة، وفي البداية أو النهاية، فهو على كل شيء قدير، وهو عزيز حكيم. ■

الهوامش

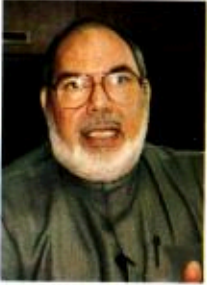
- (١) راجع: حول القصة الإسلامية، ١٥ - ١٧.
- (٢) التصوير الفني في القرآن، ١٣٦ - ١٣٨.
- (٣) والطاغوت: عبادة الأوثان وكل ما عدا الله، وبهت: تحير، ونشزها: نرفعها من الأرض ونرتبها كما كانت في جسد الحمار قبل موته، وصرهن إليك: أي اجمعهن وضممنهن إليك وأذبحهن.

فكرة القصة القرآنية تخدم الغرض الدعوي لا سيما ما يتعلق بالعقيدة والتوحيد والسلوك الإسلامي بحكم أن الدين عند الله الإسلام

عليه السلام - يفحمة حين يقول له: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت ويتحير ولا يستطيع، ومن ثم يتعرض لعذاب الله.

وفي السياق ذاته، تأتي قصة الذي مرَّ على قرية «بيت المقدس» قرأها خربة، بعد أن خربها بختنصر وجدرانها وسقوفها ساقطة، فيقول: كيف تعود الحياة والإعمار إلى هذه القرية بعد خرابها وتدميرها؟ هذا المتسائل الذي مرَّ على القرية، ويقال: إنه «عزيز» يميته الله مائة عام، ثم يبعثه، فيسأل: كم قضيت في الموت أو الغياب عن الدنيا، فيقول: يوماً أو بعض يوم، فيقال له: بل لبثت مائة عام. وها هو طعامك وشرابك لم يتغير، وأيضاً حمارك عاد كما كان، لتكون عبرة للناس: فقد جمعت عظام الحمار، ورتبت كما كانت في جسده قبل الموت، وكسيت لحماً حتى صار حماراً حياً.. فما رأيك؟ قال: أعلم أن الله قادر ولا يعجزه شيء.

ثم إن إبراهيم - عليه السلام - نفسه، يطلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى،



د. طه جابر العلواني

هل غرقى السواحل الإيطالية شهداء؟

كانت التصريحات التي نسبت إلى مفتي مصر الدكتور علي جمعة حول الشباب المصري الذي سافر بطرق غير رسمية للبحث عن لقمة العيش وغرقوا قبالة السواحل الإيطالية والتي تقضي بأنهم ليسوا شهداء، أثارت رفضاً فقهياً لعدد من العلماء.

الناس بأنهم شهداء الآخرة، فقال **رحمته عليه** «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله». وقد جاء الحديث عاماً، فلا يجوز تخصيصه، وعلينا أن نحكم بالظاهر، فقد يكون منهم من ذهب ليرتكب الكبائر، غير أن هذا بينه وبين ربه سبحانه وتعالى.

تفتيت الموضوع

كما أن خطأ الوسيلة لا يحكم على خطأ المقصد، بل لابد من تفتيت الموضوع إلى مسائل.

وما بنى عليه المفتي - ومن هنا نحوه - من أن الذين سافروا ليسوا فقراء، وأن بتكاليف السفر كان يمكن لأحدهم أن يقيم مشروعاً ليس قراءة صحيحة للواقع: لأن آباءهم قد صرحوا أنهم قد استدانوا ورهنوا أراضيهم لأجل تفسير أبنائهم: طلباً للرزق وتحسيناً لمستوى المعيشة بدلاً من حالة الفقر التي يعيشونها.

وبدلاً من هذا الهجوم كان من الأولى شريعاً أن ينظر المفتي إلى سوء الأحوال الاقتصادية التي دفعت هؤلاء للهجرة خارج البلاد، وما يعانيه الناس في مصر من فقر شديد، وأن المسؤولية لا تقع على المهاجرين وحدهم بل على المسؤولين في الحكومة أيضاً.

ويبدو أن المشكلة ليست في الحكم على هؤلاء الغرقى بأنهم ليسوا شهداء من حيث الحكم الشرعي، ومع اعتباري أن الاجتهاد بأنهم ليسوا شهداء هو اجتهاد خاطئ ولو كان اجتهاداً مخلصاً فصاحبه مأجور على كل حال مع خطئه، ولكن المشكلة هي أن توظف الفتوى توظيفاً سياسياً يغطي على تقصير الدولة في معالجة الفقر ورفع المستوى الاقتصادي لمواطنيها، وتحقيق العدالة الاجتماعية. ■

ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا، والشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، والشيخ علي أبو الحسن مستشار شيخ الأزهر للفتوى ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً والدكتور حامد الفقي، أستاذ الفقه بكلية الشريعة الإسلامية، والدكتورة سعاد صالح أستاذ الفقه بكلية الدراسات الإسلامية فرع البنات بجامعة الأزهر سابقاً.

أدلتهم

وقد استند الفقهاء الذين أفتوا بأن غرقى السواحل الإيطالية شهداء إلى عدد من الأدلة، أهمها:

أن الذين ماتوا، إنما ماتوا وهم يطلبون الرزق الحلال، وهو شيء أمرنا الله تعالى به. فقصد العمل محمود شريعاً؛ فلا يجوز اعتبارهم غير شهداء، وأنهم طماعون.

أن السعي على الرزق لم يحدد الشرع له مكاناً معيناً؛ بل جعل الله تعالى لنا الأرض جميعاً، وأن السفر غير الرسمي إنما هو محظور من المنطلقات الإقليمية، وليس من المنطلقات الشرعية، فلا يجوز أن نسحب عليه الحرمة الشرعية.

أن النبي ﷺ حكم لبعض أصناف

المسؤولية لا تقع على المهاجرين وحدهم.. بل على المسؤولين في الحكومة أيضاً

وقد استندت التصريحات التي قالها فضيلة المفتي في ندوة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠٠٧/١١/٦، ثم أعاد تأكيدها لبعض البرامج الفضائية وبعض الصحف أن الشباب الذي سافر إلى إيطاليا ليس فقيراً، فكل منهم قد دفع ما يقرب من ٤٥٠٠ دولار، وكان من الممكن أن يقيم كل منهم مشروعاً به في مصر.

قوانين الهجرة

ولكن الإشكالية الفقهية هنا: هل من استطاع السفر لبلد آخر، سواء أكان يمتلك المال أم استدان، كما هو حال كثير من الشباب بما جاء في تصريحات أهلهم ومات في طريقه لا يعد شهيداً؛ لأنه خالف قوانين الهجرة؟

وقد وافق على هذه الفتوى الدكتور عطية لاشين أستاذ الفقه بجامعة الأزهر؛ مستنداً في فتواه بالتحريم على أمرين: الأول: أن هجرة هؤلاء فيها مخالفة لولي الأمر، والثاني: أن هجرتهم دنيوية بحثة، وأن حديث الشهداء ومنهم الغريق والمبطون، فسره الدكتور عطية لاشين على أنه الموت الفجاء الذي ليس فيه أخطار.

الرافضون

بينما قوبلت هذه الفتوى برفض عدد من أساتذة الشريعة وعلماء الأزهر، ورأوا أنه من الواجب على المفتي أن ينأى بنفسه عن مثل هذه الفتوى، ومن رأى أن غرقى السواحل الإيطالية شهداء؛

الدكتور طه جابر العلواني رئيس مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا السابق،



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

اشتراك المرأة في عضوية مجلس الإدارة

• سئل الدكتور عجيل النشمي عن
جمعية مهنية للمعلمين، تريد أن تشارك
امرأة في مجلس الإدارة فهل هذا يجوز؟
فأفتى بأن أنشطة الجمعية عامة؛
اجتماعية، وثقافية، ودعوية. ومشاركة
المرأة فيها مرغوبة، بل مطلوبة لبنات
جنسها، توجيهاً وتربية، ودعوة إسلامية،
ما دامت المرأة العاملة في هذا الحقل
ملتزمة بأحكام وآداب دينها.
ومجلس إدارة الجمعية عمل إداري،
وطبيعة إدارية بيد الرجال، يديرون
أنشطة وفعاليات الجمعية فيما يخص
الرجال والنساء، مستعينين بتقارير وأفكار
اللجان الفرعية الخاصة بالرجال،
والخاصة بالنساء، ولا مانع إذا احتيج
لحضور مسؤولية العمل أو غيرها لمزيد
استيضاح ومناقشة إذا دعت الحاجة، وهذا
هو الوضع الأمثل لسير العمل بعيداً عن
المواجهة المباشرة والمستمرة بين الرجال
والنساء، ما دامت الكفاية والفرض يتحقق
بإدارة الرجال، وما دام عمل النساء
ونشاطهن لا يتأثر سلباً أو يتوقف على
هذه المشاركة.

لكن إن دعت الحاجة لمشاركتها في
عضوية مجلس الإدارة حاجة ظاهرة -
ويقدر هذه الحاجة مجلس الإدارة - فلا
مانع من مشاركتها، على أن تلتزم
بحجابها، وأحكام وآداب الإسلام،
وإن كانت منقبة فهذا أولى بعداً
عن مظان الفتنة، مع التزام
الرجال بغض البصر بخاصة،
وبأحكام وآداب الإسلام في
الحديث والمجالس بعامه.
والله أعلم. ■



الشيخ عبد العزيز بن باز

من فتاوى العلماء

حكم أكل ذبائح النصارى

• سئل الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز يرحمه
الله، هل يجوز أكل ذبائح النصارى في زمننا الحاضر.
علماً بتعدد طرق الذبح لديهم كاستخدام الماكينات
والمواد المخدرة في عملية الذبح؟

فأفتى الشيخ ابن باز بجواز أكل ذبائح النصارى، فقال: يجوز أكل ذبائحهم ما لم يعلم
أنها ذبحت بغير الوجه الشرعي. لأن الأصل حلها كذبيحة المسلم لقول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا
الَّذِينَ آمَنُوا وَأَطِيعُوا الْكُتُبَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ﴾. ■

إخراج الزكاة لصالح علاج مرضى السرطان



د. يوسف القرضاوي

• سئل فضيلة العلامة
الدكتور يوسف القرضاوي -
رئيس الاتحاد العالمي
لعلماء المسلمين - من قبل
المؤسسة الخيرية لدعم
مراكز مرضى السرطان
بالجمهورية اليمنية عن
حكم إخراج الزكاة لصالح
علاج مرضى السرطان.

فأفتى بجواز ذلك إن كانوا

فقراء لا يستطيعون العلاج على نفقتهم
الخاصة، فقال: «لا شك في مشروعية
إعطاء الزكاة لصالح علاج مرضى
السرطان إذا كانوا من الفقراء ومحدودي
الدخل الذين لا يقدرون على نفقات العلاج
الباهظة، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ
قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ﴾ (التوبة).

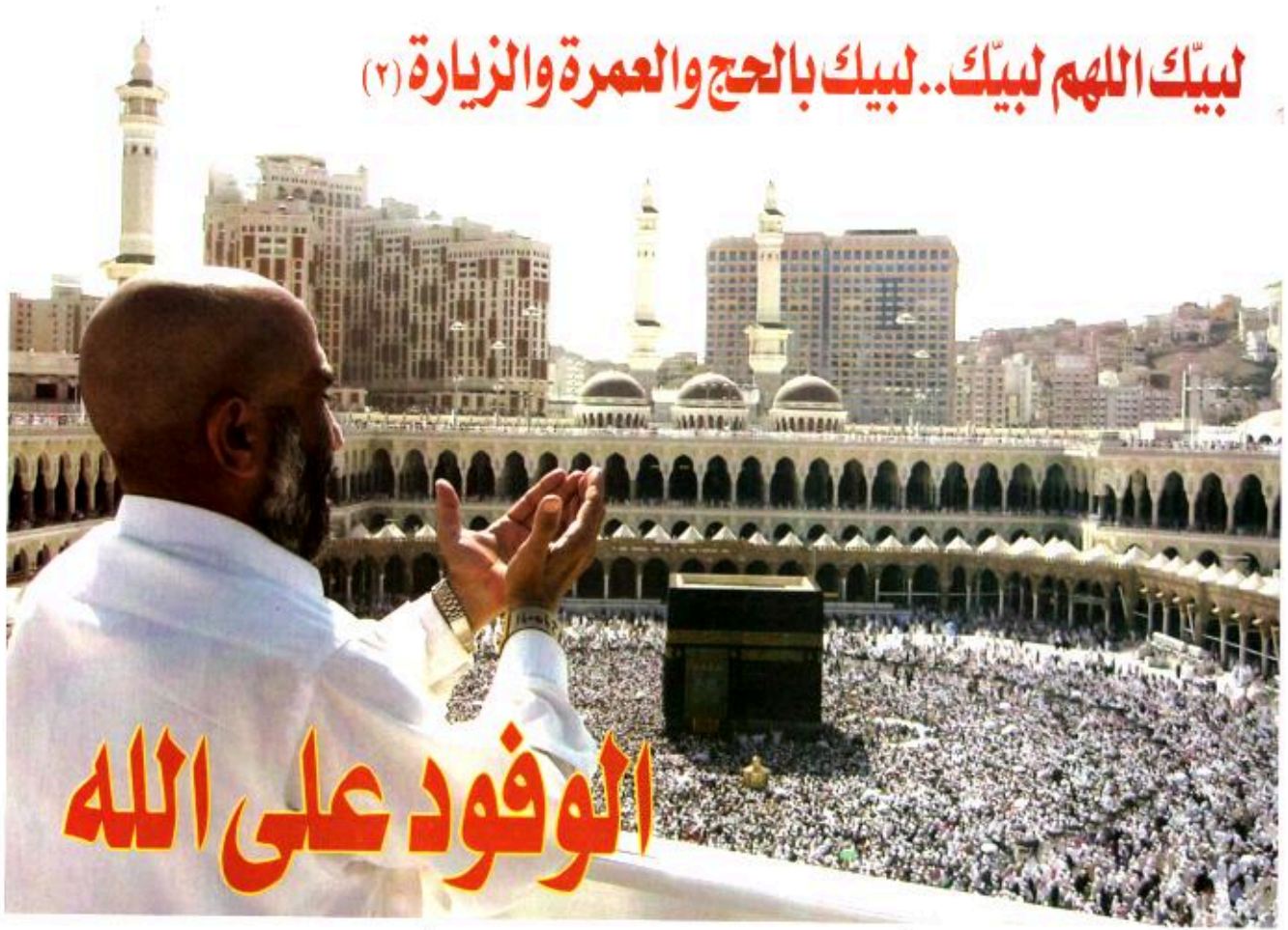
فهؤلاء المرضى من محدودي الدخل

بيع الذهب على الإنترنت

• سئل الشيخ محمد صالح المنجد عن شركة تباع الذهب عن طريق الإنترنت،
هل يجوز أن أشتري منها أو أن أجلب لها الزبائن وأخذ أجرة على ذلك؟
فأفتى بأنه من شروط صحة بيع الذهب التقايب باليد، وهذا لا يحصل عبر الإنترنت؛
لأن الأموال ترسل أولاً ثم يتم الشراء بعدها، وعليه فإنه لا يجوز لعدم توافر شرط
التقايب... لكن إن تم الاستلام والتسليم فوراً في مجلس العقد فيجوز البيع والشراء، كما
يجوز القيام بالدلالة (السمسرة) وجلب زبائن لهذه الشركة وأخذ أجرة على هذه الدلالة. ■



لبيك اللهم لبيك.. لبيك بالحج والعمرة والزيارة (٢)



الوفود على الله

لم يتعود أن يكون المال في ذاته غاية وإنما هو وسيلة لا غير، لذا فقد كانت غايته أعلى وأسمى من ذلك المال بكثير.. إنها إتمام أركان دينه، وتمام بنيان إسلامه بأداء فريضة الحج لهذا العام، في وقته الذي حدده الله، ولا أحد يدري لعله إن فات لن يأتي مثله عليه من عام قابل، فالأعمار بيد الله وحده..

لبيك اللهم لبيك..

والآن وبعد أن هدأت نفسه واطمأنت إلى نداء الله تعالى له ها هو يليي ويردد النداء المحب لديه والذي طالما كان يحلم به.. لبيك اللهم لبيك.. وها هو في طريقه لوداعهم، وما أصعب أن يودع الإنسان أحبابه ومحبيه.. فهو لا يدري أيراهم مرة ثانية أم أن الأجل ينتظره هناك.. ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان: ٢٤).

لذا فإن عليه الآن أن يرد أي مظلمة في رقبته لتسلم تلك الرقبة الضعيفة من ذل

الحاج قبل سفره عليه أن يرد أي مظلمة في رقبته.. ويكتب وصيته لتبرأ ذمته.. ويرد الأمانات لتخلو ساحته

ما أن يلبس المسلم ملابس الإحرام حتى يتحرق قلبه شوقاً إلى رحاب الله.. فتتحيا الروح وتطهر وتشرق النفس وتتهلل فرحاً باللقاء الكبير. دموع الفرح تختلط بدموع الفراق فتصنع منها مشاعر فياضة تغمره، وفرحة عارمة تكتنفه، ونظرات رحيمة لن حوله، وخواطر شتى تتردد في داخله..

إيمان مغازي الشرقاوي

وشريكة كفاحه، أما والداه فهما سبيل الرضا وطريق الجنة، وهما أصل لفرعه وسبب وجوده.. ومع ذلك فهو متشوق لوداع الجميع؛ لأنه في سبيله للغاية الكبيرة التي كرس نفسه لتحقيقها منذ زمن بعيد، فقد حاول وحاول مراراً، واجتهد حتى اكتملت عنده تكاليف الرحلة التي قد لا يستطيع أن يقوم بها مرة ثانية، إن لم يكن من أجل قلة ذات اليد فقد يكون بسبب سوء الأحوال الصحية، أو الاحتياجات الأسرية الضرورية للثبات في رحلة الحياة الدنيا وطريقها الشاق الطويل.

لا بد من هذه اللحظات التي لا يستطيع المرء فيها أن يضبط مشاعره أو يسيطر على عواطفه، ولا يمكنه أن ينسلخ من بشريته بحال.. إنه متخوف ومتشوق لوداعهم! متخوف لأن وداعهم يعني البعد عنهم وفراقهم ولو إلى حين، فقد جبلت النفس على حبهم وحب كل ذرة فيهم فهم فلذة كبده وزينة حياته، وقرعة عينه وزهرة فؤاده، وهي من هي.. إنها أنسه وسكنه، ورقيقة دربه،

ورضاه. لقد تعلّم أن عليه قبل أن يلبسها أن ينظف بدنه ويزيل شعثه ويغتسل.

رمز الطهر.. وعلامة الاستسلام..

رأى في هذه الملابس البيضاء رمزاً للطهر والنقاء، وعلامة على التسليم لله الملك القوي المنتصر، فببياضها ينطق بالصلح والوفاء بالعهد مع الواحد الجبار، كما يوحي بالسلام والأمن وحفظ الذمم مع عباده؛ لذا فإن عليه قبل أن يضعها على جسده أن ينزع من قلبه ما التصق به من غبار الطريق الطويل في حياته، ويخلع منه حب الدنيا، ويتجرد من متاعها ولو إلى حين.. وأنه ينبغي أن تكون هذه الثياب من كسب حلال طيب، يكون من عمل يديه، لا مفسوبة من أحد، لأن الحاج يفد على الله ماله، ولا ينبغي للعبد أن يدخل على سيده ومولاه وهو مخالف آداب الدخول عليه، حتى إذا ما مدّ إليه اليدين أعطاه ما يريد بل وزاده وأكرمه.. فرسول الله ﷺ يقول: «الحجاج والعمار وفد الله عز وجل وزوارم، إن سألوهم أعطاهم، وإن استغفروهم غفر لهم، وإن دعوا استجيب لهم، وإن شفّعوا شفّعوا» (ابن ماجه).

ليس هذه الملابس البيضاء الطاهرة النقية وأيقن أن الناس في ذلك سواسية، فالجميع يلبسونها دون تفرقة بين غني وفقير، وهذا مظهر عظيم من مظاهر المساواة بين البشر، فلا فرق بين أبيض وأسود ولا غني وفقير، ولا عربي وأعجمي، ولا ذكر وأنثى إلا بالتقوى، و«رب أشعث أغبر ذي طمرين، تثبو عنه أعين الناس، لو أقسم على الله لأبره» (الحاكم).. تذكر أن رسول الله ﷺ قد لبس ملابس الإحرام تلك ولها أن تنبيه فخر أن لامست جسده الشريف الطاهر، فعاش بفكره وقلبه هناك مع رسول الله ﷺ حتى وكأنه يراه وقد حجّ حجته المعروفة بحجة الوداع..

مع رسول الله في حجته..

ها هو رسول الله ﷺ يدخل مكة ويدعو ربه تعالى حين رأى بيته الحرام، يدعو لكل من يحجّ ويعتمر إلى يوم الدين ويقول: «اللهم



الذي حبا الله به أمة الإسلام، وقد فضّلت بأحب الألوان إلى الله.. اللون الأبيض، فهي بيضاء نقية، طاهرة طاهرة ظاهرة وجليلة؛ يقول رسول الله ﷺ: «البسوا ثياب البياض فإنها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم» (أحمد).. وما أجمل ببياضها وطهارتها حين تمتزج بنقاء القلوب وطهارة السرائر.

وحين تجرد من ثيابه المعتادة أحس أنه يجرد نفسه من هواها ورقّها، وعجّبها وذنوبها، فإذا هي الأخرى بيضاء نقية؛ وحينها تحلو المناجاة وتتصل الأرض بالسماء عبر تلبية الحجاج الأتقياء ودعاء المشتاقين الأتقياء من ضيوف الرحمن، وتتصدع الأرض فرقاً وطرباً تشاركهم عبادتهم وتقاسمهم فرحتهم، وتهتز أركانها من كثرة الملّين عبر أثيرها وفي أنحائها وأرجائها المختلفة، والكون كله يشارك وتختلط الأصوات ويناجي الجميع ربهم مناجاة العبيد الخائفين.. **لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك..** فتخلع القلوب.. ليس خوفاً من ربها فحسب، بل شوقاً للقياء، وطمعاً في قربه

**الصحابه رضوان الله عليهم
امتثلوا القرآن في أخلاقهم
ومعاملاتهم.. فكانوا
مصاييح الهدى لغيرهم**

الرق إلا لخالقها وواهبها الحياة.. كما أن عليه أن يكتب وصيته لتبثراً ذمته، ويردّ الأمانات لتخلو ساحتها، طلب منهم أن يسامحوه، أبيه وأمه، وزوجه وولده.. جيرانه وصحبه.. ودّع الجميع بعد أن وفّى الحقوق وقضى الديون، من يدري لعله لا يلقاهم بعد يومه ذلك ولحظته تلك.. من يدري.. والله لولا حب الله ما تركتهم، ولولا طاعة الله ما فارقتهم، إنه الوفود على الله في أطهر بقعة من بقاع الأرض، إنها ضيافة الكريم الرحمن، ومن أجل ذلك فإن عليه أن يخلص نيته له ويحتسب أجره عنده.

استبشرت نفسه وقد ذاق طعم الإيمان في تلك اللحظة على لسان قلبه، أحسه ينزل عليه برداً وسلاماً فيملؤه سكينه ورضاً، وحيوراً واطمئناناً.. حقاً ما أجمل حلاوة الإيمان حين يتذوقها الإنسان ويشعر بها.. ألم يقل رسول الله ﷺ ذلك؟ «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» (البخاري).. ألا وإن هذه الخصال الثلاث قد اجتمعت فيه تلك اللحظة بعينها! أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم.. قالها وانصرف مودعاً وكلمات أمه وزوجه تصحبه: «في حفظ الله وكفنه، زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما كنت» (الطبراني).

في الطريق إلى الملك..

شرع في ارتداء ملابس التي سيقابل بها مضيفه الملك الكريم، وذلك عندما بلغ الميقات وهو في طريقه لرحلة العمر الغالية، أخذ ينظر إليها ويتأملها، هذه الملابس التي حين ينظر إليها المرء تطير نفسه، وتحلق روحه في أفاق السماء، تتقلب في ملكوت الله، وتدعوه رغياً ورهباً علها تحظى بالقرب وتفوز بالنقاء.. وما أن يلبسها المسلم حتى يحنّ قلبه حباً، ويحرق شوقاً، ويسمو به في رحلة علوية، يشقّ معه الطريق إلى رحاب الله.. فتتحيا الروح وتطهر، وتشرق النفس وتلين، وتتهلل فرحاً باللقاء الكبير، إنها ملابس الإحرام.. يشهد بها ذلك اللقاء العظيم في موسم الحج



احذر أن تكون من الذين ألتهتهم الدنيا عن القرآن فهجروه وتحكمت فيهم الأهواء فلم يحكموه

وعرضاً وأتوه طائعين مختارين، على قلب رجل واحد، يتزَيَّون بزَيٍّ واحد، ويؤدون فريضة كتبت عليهم مرة في العمر يكمل بها إسلامهم لوجهه الكريم، وها هي أصواتهم الملبية بأرض الله الحرام قد اختلطت مع اختلاط الألسنة والألوان.

ها هي الأيادي والأكف تُمَدُّ وترتفع. والقلوب تتعلق وتلج راجية العفو والغفران، آملة القرب والقبول. فقد جاءت إلى هذه البقعة المباركة لتبلي نداء الكريم الرحيم.. وتذكرك في أيام معلومات، فليكن اللهم لبيك، قد قصدت باب كرمك الأنام، ونزلت بصحن بيتك الأبدان. وتعلقت بجود عفوك الأرواح، وتاهت في فضاء ملكوتك العقول، **فليكن اللهم لبيك..** نفوسهم تذرك مع كل نفس يخرج منها، فهي هنا لتحط عن أكتافها الرحال. وتلقي عن كواهلها الأحمال. وتضع عن ظهورها الأوزار والأثقال.. لتراجع بذنب مغفور وحج مبرور، فقد قال لهم رسول الكريم ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (البخاري).

لذا فإن الجميع هنا يسبح بحمده، يشاركون في ذلك الأرض والسماء. وتشهد لهم عتباتها ودرجاتها بما يكسبون على ظهرها من صالح الأعمال وطيب الأقوال، فتهب عليهم رياح الرحمة ويفشاهم عبير المغفرة ونسمات الهواء الطاهرة، فالحل واقف يطرق الباب بعد أن أذن له بالدخول، بربو رحمتك ويخاف عذابك.

أحب أرض الله إلى الله..

قال عنها رسولنا ﷺ حين أخرج منها: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» (أحمد).

إنها مكة المكرمة.. التي فضلها الله تعالى ببيته الحرام وزينها بالكعبة المشرفة.. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران)..
فأول بيت وضع للناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون

زد هذا البيت تشريعاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريعاً وتكريماً ومهابة وتعظيماً وبرا (الطبراني)..
رأه وهو هناك يعلم الناس مناسكهم ويبين لهم سنن حجهم، إنه يقف بينهم بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وربى جيلاً من المسلمين، وها هو يرى نتيجة جهده وحصيلته تعب وكفاحه سنين عدداً في الدعوة إلى الله، وقد دخل الناس في دين الله أفواجا، يقف حبيبنا ﷺ خطيباً في الحجاج يوم عرفة وقد أقر الله عينيه بالفتح والنصر المبين، ودحر الشيطان الرجيم وأتباعه، يقف ﷺ ويقول لجموع الحجاج ولكل المسلمين إلى يوم الدين: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...» ويحذر ويدعو إلى اليقظة المستمرة ومحاسبة النفس حفاظاً على الدين فيقول: «أيها الناس، إن الشيطان قد ينس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم...»
ويوصي بالمرأة التي طالما ظلمت قبل الإسلام ويقر لها حقوقها في العيش كإنسان مكرم فيقول: «اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، كما يدعو إلى التمسك بكتاب الله قائلاً: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة رسوله»، ثم يختم خطبته العصماء ببيان حقوق الأخوة ويرسي قواعد الصلوة المتينة فيقول: «اسمعوا قلوا واعقلوا، تعلم أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟.. اللهم اشهد.

انتبه وأفاق من شروده ذلك على صوت من يؤذن بينهم بقرب الوصول والاستعداد للوفود على أكرم الملوك وملوكهم ومليكهم، فهتف ملبياً وهو يرجو القبول والإذن بالدخول.. **لبيك اللهم لبيك.. لبيك اللهم لبيك..**

لبيك بحب كتابك..

لقد وفدوا على ربهم شعناً غبراً من كل فج عميق، قصدوه من شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، جابوا فجاجها طولاً

به ويصلون إليه ويعتكفون عنده للذي بكعة يعني الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد قال أبو ذر رضي الله عنه: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة» (أحمد).

وبكة من أسماء مكة على المشهور وقيل سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمة والجباية بمعنى أنهم يذلون بها ويخضعون عندها، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً فيصلي النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك ببلد غيرها.. وقد ذكروا لمكة أسماء كثيرة: مكة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس؛ لأنها تظهر من الذنوب والمقدسة، والناسة، بالنون وبالباء، أيضاً الباسة، والحاطمة، والرأس، وكوثاء، والبلدة، والبنية، والكعبة.

هنا تنزل الوحي من السماء..

وحين يخطو المرء أولى خطواته إلى تلك الأرض الطيبة تقيض نفسه شوقاً لتلك الأيام الخوالي التي شهدت حياة البشرية إلى يوم الدين.. **فهنا عاش رسول الله ﷺ** ما قدر الله تعالى له أن يعيش.. وهنا تنزل الوحي من السماء حيث بعث الرسول الله ﷺ وأوتي الرسالة. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل على النبي ﷺ الوحي وهو ابن أربعين سنة، ثم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة، وكان بالمدينة عشر سنين، فقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة.

هنا أسلم الشيخان أبو بكر، وعمر، وذو النورين عثمان، وأسد الله حمزة. وظهر فضل السابقين الأوائل الذين قامت على أكتافهم دعائم الدين وأركان الأمة.. وهنا صبر المؤمنون الأوائل على ما عانوا في سبيل الله من غنت وضيق وأذى وتعذيب، صبروا رغم قلة عددهم وعدتهم!..

هنا عاشت الطاهرة الطيبة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ونالت من الأذى ما نالت، وحوصرت ودخلت الشعب مع من دخل، وبشّرت هنا أيضاً ببيت في الجنة جزاء ما قدمت من نصر لله ورسوله ﷺ.. **وهنا أسلم بلال فعذب، وصهيب** فأخذ ماله، ويسر وسمية فتلا الشهادة! وضرب الجميع من المؤمنين الأوائل المثل



﴿قُرْآنًا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَ مَعَ مَنْ وَجَدَ، وَلَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ جَهِلَ، وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ» (الحاكم).﴾

لذا فقد ظهر أثر القرآن على أعمال أصحابه رضوان الله عليهم، ظهر في أقوالهم وأعمالهم، ومعاملاتهم وأخلاقهم، فكانوا بالاتباع مصابيح الهدى والهداية لغيرهم.

يقول الشيخ د. يوسف القرضاوي

حفظه الله: إن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن لمجرد التبرك بتلاوته، ولا لتزاد به الجدران بل ليزدان به الإنسان، ولا يتلى على الأموات بل ليحكم الأحياء.

فقد حدد القرآن نفسه أهدافه التي أنزله الله ليحفظها في الحياة والناس: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ٨٠). وبركة القرآن هي اتباعه والعمل به: ﴿وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُكًا مُصَدِّقًا لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (الأنعام: ٩٢).

فما أجمل تلك البيوت التي يعمرها القرآن ويعيش تحت ظلاله أفرادها، فتخلق بأخلاقه وتحكم بحكمه في كل صغيرة وكبيرة، وما أسعد من يحيا تحت سقفها ويستضيء بنوره.. فهل أنت واحد من هؤلاء؟

عن القرآن فهجروه، وتحكمت فيهم الأهواء فلم يحكموه، وغرقوا في بحر الماديات فلم يستشفوا به، وإياك أن تكون من أهل الهجر الذين قال عنهم الرسول ﷺ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان). وهجره كما ذكر ابن القيم يرحمه الله أنواع: هجر قراءته، وهجر سماعه والإيمان به، وهجر تدبره، وهجر العمل به، وهجر تحكيمه، وهجر الاستشفاء به من أمراض القلوب وأمراض الأبدان.

ويبدأ الانتفاع بالقرآن بتدبير القارئ لما يقرأ منه قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (محمد). قال ابن قدامة: (وليعلم أن ما يقرؤه ليس كلام بشر، وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه، ويتدبر كلامه، فإن التدبر هو المقصود من القراءة، وإن لم يحصل التدبر إلا بتدريد الآية فليرددها). فالتدبر إذاً هو طريق الفهم، والفهم دليل العمل والانتفاع، والهداية والاتباع. قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَفْقَرُ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩). وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ٤٨).

شريعة الأمة.. ومنهاج الحياة..

القرآن الكريم.. أنزله الله تعالى علينا وكرمنا به ليكون منهاجاً لنا في حياتنا الدنيا، فتفسير على هديه وخطاه إلى أن تلقى ربنا مهتدين غير ضالين. وقد كان رسول الله

العظيم للصبر الجميل، وثبتوا ثبات الجبال الرواسي ليكون لهذا الدين رجال ولدوا مع البعثة النبوية المباركة، وما توانوا لحظة أو طرفة عين عن نصره.. في وقت كان السادة وعلية القوم والملا من المشركين يلهون ويتلذذون بتعذيب العبيد والضعاف من المؤمنين برسالة نبينا محمد ﷺ، ونهب ما لديهم.

وهنا أيضاً أسلم زيد وعلي ولما يبلغا

من العمر مبلغه، ليكون للجميع السبق في تلقي هذا الوحي واستقباله حيث تنزل، فقد شارك الرجال بمختلف الطبقات والأعمار وكذلك النساء والأطفال، والعبيد والموالي، الكل شارك في تلقي الوحي والأخذ به وصنع هذه الأمة الخالدة التي لا ولن تموت، ما دامت تأخذ بهذا الوحي الخالد المحفوظ في الصدور والسطور؛ إذ هو مادة حياتها، وما زال يحمد الله بيننا غصناً طرياً كما نزل ﴿وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

الميراث الخالد..

لقد بكت أم أيمن رضي الله عنها حين قبض رسول الله ﷺ وقالت: (أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء).. نعم.. لقد انقطع الوحي من السماء، لكنه محفوظ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩). إذ يقبض الله له على مر العصور من يصد عنه كيد المحرفين وعبث اللاهين وحماقات العائنين، وما زالت العقول تعيه، والألسنة تتلوه، ويحمله في صدره الصغير والكبير، ويدعو إليه المؤمنون العاملون به في أقوالهم وفعالهم وأخلاقهم وسلوكهم، إذ أورشهم الله تعالى كتابه وأثمنهم عليه. قال تعالى: ﴿لَمْ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢). وجاء في تفسير الجلالين: الكتاب «القرآن»، والذين اصطفينا من عبادنا هم أمة النبي محمد ﷺ. وقال القرطبي: «الكتاب» هاهنا يريد به معاني الكتاب وعلمه وأحكامه وعقائده. وكان الله تعالى لما أعطى أمة محمد ﷺ القرآن، وهو قد تضمن معاني الكتب المنزلة، فكانه ورث أمة محمد ﷺ الكتاب الذي كان في الأمم قبلنا.

وأنت.. ما نصيبك من هذا الميراث

العظيم؟

احذر أن تكون من الذين ألهمتهم الدنيا

زوجة اللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف امرأة على خط النار

في العصر الحديث نساء مجاهدات

وفي هذا يقول عبد المنعم عبد الرؤوف في مذكراته: «حدث نقاش بيني وبين زوجتي على النحو التالي:

- عبد المنعم: إن البطالة تؤرقني والسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، فما العمل يا ربي؟

- زوجتي: الصبر، وعليك السعي بدون كلل أو ملل، هل قرأت الحديث الشريف الذي يقول: «ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن»... إلخ.

فما انتهت من قراءة الحديث حتى جاءني خطاب وزارة الدفاع لمقابلة أحد المسؤولين لتسلم شيك برائتي في أثناء القبض عليّ».

على طريق الدعوة

تميز عبد المنعم بالشجاعة حتى إنه كان يشبه بالأسد، فبعد عودته إلى الجيش مرة أخرى تعرف على الإمام البنا ودعوة الإخوان في أواخر شهر مايو ١٩٤٢م، واستطاع بعد أن رسخت الدعوة في قلبه أن يدعو أهله، كما دعا بعض ضباط الجيش الساخطين على الأوضاع التي تعيشها البلاد، خاصة بعد حادث محاصرة الجيش الإنجليزي لقصر الملك، وإجباره على التنازل عن العرش، وتعيين النحاس باشا رئيساً للوزراء فاستجاب لهم في ٤ فبراير ١٩٤٢م، وكان من هؤلاء الضباط جمال عبدالناصر، وخالد محيي الدين، وكمال الدين حسين، ومعروف الحضري، وأبو المكارم عبدالحي.

ولم تغب الزوجة عن هذه الأحداث، بل كانت سنداً له تشد من أزره، وتعينه على طريق الدعوة، وكانت صابرة محتسبة فترات تقيبه في الجيش، وأثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، كانت أمينة على بيتها، فرزقها الله ابنتها البكر قبل قيام ثورة يوليو، كما تحملت الرعب الشديد والألم المرير عندما كلف زوجها من قيادة الثورة بمهمة خطيرة وهي محاصرة الملك في قصر رأس التين بالإسكندرية وإجباره على التنازل عن العرش ومغادرة البلاد في

نشأت

هذه الزوجة

في أسرة

محافظه

على تعاليم

الإسلام؛

حيث كانت

أسرتها وعائلتها من

الذين عرفوا الله حق

المعرفة، وقد تزوجت من

عبد المنعم عبد الرؤوف في

أغسطس ١٩٣٨م.

ولد زوجها عبد المنعم في ١٦ مايو

١٩١٤م بحي العباسية بالقاهرة

في بيئة عسكرية؛ حيث كان

والده ضابطاً في الجيش وكذلك

أخوه عبدالقادر أيضاً. اشتهر

منذ صغره بحبه لدينه ووطنه،

وتخرج في مدرسة الطيران العالي،

وكان أحد الذين حاولوا تهريب عزيز

المصري عام ١٩٤١م من مصر للقوات

الألمانية، وبعد الزواج انتقل الزوجان

للعيش في حي السيدة زينب حيث رزقهم

الله بالأولاد، وكانت الزوجة نعم السند

لزوجها، ونعم الزوجة الصالحة الصابرة،

مع كونه متغيباً أكثر الأوقات لطبيعة

عمله، ولكنها استطاعت بفضل الله أن

تثبت أنها زوجة من تراث فريد، حيث

زادتها حادثة القبض على زوجها مع عزيز

المصري في ١٦ يونيو ١٩٤١م - بعد

سقوط الطائرة بهم أثناء الهرب - زادت

إيماناً بالله العلى القدير، وأنه المتصرف

في كل شيء، ولم تجزع لذلك ولم تقنط

لهذه الحياة؛ بل عاشت على أمل الرباط

في سبيل الله، حتى أفرج عنه في مارس

١٩٤٢م، لكنه خرج بعد أن فصل من عمله

كطيار.

ظروف صعبة

وانقطعت بهم سبل العيش، وظل زوجها دون عمل أو مورد ليسد حاجة أهله، فما كان منها إلا أن تصبره، وأن تتوجه إلى الله بالدعاء أن يفرج عنهم،

مريم السيد هندأوي (*)

كثيراً ما تبتلى النساء بالمصاعب والمشقة في حياتهن بسبب الغاية اللاتي يعملن من أجلها، ويعاون أزواجهن على تحقيق هذه الغاية، رغم الصعاب التي ربما تعترض طريقهن وتحاول أن تبعدهن عن السير قدماً نحو غايتهن، ومن هؤلاء النساء زوجة اللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف.

(*) داعية إسلامية - مصر

٢٦ يوليو ١٩٥٢م، ولم يرتح بالها إلا بعد عودته سالماً، وعندما نقل زوجها إلى وحدة مشاة فلسطين بـ «رفع» كانت شريكته في التدريب، وسافرت معه هناك حتى عاد مرة أخرى إلى القاهرة.

على خط النار

لم يكن عبدالمنعم عبدالرؤوف بإيمانه وانتمائه للإخوان المسلمين شخصاً مرغوباً فيه لرجال قيادة الثورة، فعملوا على إبعاده عن الجيش لخوفهم من شخصيته القوية وسط أفراد الجيش، وفي أول ديسمبر ١٩٥٣م رقي إلى رتبة لواء طيار، ثم في ثاني يوم للترقية صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بإحالة إلى المعاش، ثم في ١٨ يناير ١٩٥٤م قامت قوة من البوليس الحربي باعتقاله من بين زوجته وابنتيه عزة وعيلة بأمر من عبدالناصر، فما كان من الزوجة إلا المسارعة بإعداد حقيبتها، داعية له أن يثبته الله على دينه، وكانت ترسل له الخطابات التي تحثه على الثبات فيها، وتطمئننه أن أحوالهم على ما يرام، وأن الفريق عزيز المصري يتوسط لدى مجلس قيادة الثورة بالإفراج عنه.

كما أنها كانت حريصة على إعداد الطعام في المنزل وإرساله إليه كل يوم إلى السجن، وكانت مع ذلك صابرة على شظف العيش وقلة الدخل، وكانت لديها إرادة قوية: حيث كانت تذهب وراء زوجها في كل سجن ينقل إليه لتلبية كل طلباته.

محاكمة عسكرية

وفي ١٧ أبريل ١٩٥٤م صدر قرار بتحويل زوجها للمحاكمة العسكرية بتهمة العمل ضد نظام الحكم في أثناء عمله بالعريش، فلم يزد هذا الخبر إلا إيماناً وثقة بنصر الله، وفي الطريق الذي يسير عليه زوجها، ولقد انتدب المرشد العام المستشار الهضيبي بعض الإخوة للدفاع عن اللواء عبدالمنعم أمثال عبدالقادر عودة، وطاهر الخشاب، وحسن العشماوي، وفي أثناء المحاكمة استطاعت أن تتقابل مع زوجها فواسسته، وهذأت من روعه عندما أخبرها بمخاوفه من الطريقة الظالمة التي تسير عليها المحاكمة، وعندما أخبرها بأنه قرر الهروب؛ لأنه شعر أن النية تتجه إلى سجنه مدة طويلة كانت نعم الجندي المتيقظ لتعليمات القائد، قائلة له: «إذا كنت ترى أنك تستطيع خدمة دعوتك بهذا الهرب فافعل».



انقطعت بهم سبل العيش بعد فصل زوجها من الطيران عام ١٩٤١م وبقائه دون عمل يسد به حاجتهم.. فكانت نعم الزوجة الصابرة

وكان من دلائل يقظتها لطبيعة المرحلة التي تعيشها مع زوجها أنها كانت تنفذ التعليمات، وكأنها أحد جنود المعركة على خط النار، فاتفق معها على أن تغلق النافذة المطلّة على الشرفة إذا كانت الرقابة شديدة، وإذا كانت خفيفة فلتنفتح قليلاً، وإذا كانت بالداخل فلتنشر ملاءة بيضاء بجانبها فوطاً صفراء حتى يتسنى له الصعود، وقامت بدورها خير قيام، ولم تكثف بذلك بل وقع عليها عبء تعريف ابنتيها الصغيرتين بالوضع وطبيعة المرحلة.

لحظات حاسمة

وجاءت اللحظات الحاسمة حيث قامت الزوجة بأخطر دور وقت الإعداد للهروب زوجها: حيث كان من المتوقع إذا وافق المرشد

كانت سنداً لزوجها تشد من أزره وتعينه على طريق الدعوة وكانت راضية محتسبة فترات تغيبه في الجيش وأثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م

العام على هروبه أن يرسل معها فوطاً حمراء دليل الموافقة، وقامت بهذه المهمة على خير وجه، ولم يلحظ أحد هذا الأمر، حتى تم الهروب وقامت الحكومة بحملة تمشيط كبيرة بحثاً عنه لكن دون جدوى، وفرضوا حصاراً شديداً على زوجته في البيت وعلى تحركاتها، حتى الأبناء كان الحصار عليهم شديداً تحسباً أن يدلّوهم على موقع زوجها، كما قامت الحكومة بقطع المعاش عنها وعن الأولاد، وكانت الزوجة بالرغم من ذلك لا تتسى أن تناجي الله أن يحفظ زوجها ويرعى دعوته، كما أنها أشاعت لدى رجال التحري أن زوجها على خلاف مع أهله حتى تخفف ضغط الرقابة عليهم ونجحت فكرتها، كما أنها كانت تفتح الشبائيك وتسدل الستائر حتى تشعرهم أن الأمور تسير عندها في هدوء، وظلت الرقابة محكمة على البيت لكن كان الأوان قد فات حيث استطاع زوجها الهرب إلى خارج البلاد، لكن بعد أن أصدرت المحكمة حكمها بالإعدام على زوجها (١).

ظلت الزوجة تعاني من فراق الوحدة والغربة في ظل الممارسات والمضايقات الأمنية وفراق الزوج المطارد في الخارج الذي كانت تأتيها أخباره بمحاولات عبدالناصر في خطف زوجها وإحضاره إلى مصر لسجنه وكانت تدعو الله أن يحفظه، ومع ذلك لم تنس بناتها وتربيتهن فعمدت إلى حسن تربيتهن وتعريفهن بما يحاك لوالدهن، لكن قدر الله لم يمهله كثيراً بعد فراق سفر زوجها، ففي عام ١٩٥٧م وافتها المنية بعد حياة ملئت بالجهاد والصبر (٢).

كفاح خارج الوطن

استطاع زوجها الهروب على مركب من دمياط إلى لبنان عام ١٩٥٥م، ثم انتقل إلى الأردن، وفي الخارج كانت مرحلة جديدة من المعاناة حيث كلف عبدالناصر أحد الأفراد باغتيال اللواء عبدالمنعم، وعاش مرحلة عصيبة يترقب الموت في كل لحظة، لكن الله كان حافظاً له؛ حتى جاء خبر وفاة زوجته الصابرة المحتسبة فحزن عليها حزناً شديداً وأرسل في طلب بناته فسافرن له. ونظراً لحياته التي كان تحوطها الأخطار فقد اضطر للزواج من دولة لبنان الشقيقة، فكانت الزوجة الثانية نعم الزوجة التي أكملت مشوار الزوجة الأولى في الحفاظ على زوجها وبناته ومعيناً له على الطريق وصعابه في الخارج. وفي أحد الأيام قبض زوجها على أحد



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**

سعر النسخة

**داخل الكويت د.٥٥
خارج الكويت د.٥٦
شاملة الشحن**

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

**قسم الاشتراكات
والتوزيع**



تعملت العرب الشديد والألم المرير عندما كلف زوجها من قيادة الثورة بمحاصرة الملك في قصر رأس التين واجباره على التنازل عن العرش

عام ١٩٧٠م تولى أنور السادات مقاليد الحكم، وأصدر قراراً بالعفو عن كل من صدرت ضدّهم أحكام سياسية، وقد شمل القرار عبدالمنعم عبدالرؤوف، فعاد في صحبة زوجته وأبنائه بعد رحلة من الصعاب والهروب استغرقت سبعة عشر عاماً، وذلك بعد أن أفتعته زوجته أن قرار العفو يشمله فعادوا عام ١٩٧٢م (٤). وظلت الزوجة تعين زوجها على طاعة الله وعلى درب الطريق حتى توفاه الله في ٢١ يونيو ١٩٨٥م الموافق ١٤ ذو القعدة ١٤٠٥هـ، وعكفت بعدها على تربية أبنائها وأحفادها تربية إسلامية حتى توفاه الله. ■

الهوامش

- (١) مذكرات عبدالمنعم عبدالرؤوف: أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨م.
- (٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذين عبدالمحسن الشريقاوي وعادل فريد يوم ١٥/١٠/١٩٥٤م.
- (٣) مذكرات عبدالمنعم عبدالرؤوف، مرجع سابق.
- (٤) حوار أجراه الأستاذ جابر رزق لمجلة «لواء الإسلام».

الأفراد ممن كان دائماً يترى له في حديقة المنزل وسلمه للشرطة الأردنية، فاكشف أنه كان مكلفاً باغتياله من قبل نظام «عبدالنصر».

لم يقتصر الأمر على ذلك بل ظل الاضطهاد مستمر: حيث كانت الحكومة الأردنية تضغط على زوجها للعمل لديها ضد عبدالناصر، لكنه رفض الغدر بوطنه، فطرده الحكومة وأهله إلى تركيا، لكنه أرسل زوجته وأبنائه إلى لبنان لدى أهلها، وسافر هو إلى تركيا أواخر يوليو ١٩٥٩م، وبعد أن استقر به الوضع سافرت له وهي تستشعر الموت المترىص بزوجها في أية لحظة، خاصة وقد تكالب عليها الهم والغم بعد فقد ولدها الوحيد الذي لم يمر على ولادته سوى ثلاثة أشهر، وبعد وصولها لتركيا عاشت مع زوجها شظف العيش والحصار المضروب عليهم، وعدم توافر فرصة عمل لزوجها، فما كان منها إلا أن شممت عن ساعدها، وبدأت العمل في الخياطة لتساعد زوجها: واستطاع هو إعطاء دروس في اللغة الإنجليزية لبعض المغتربين، لكن الوضع لم يدم لعدم سماح القانون للمغتربين بالعمل دون إذن، وزادت عليها وطأة الأمور بكثرة الاستدعاءات له من قبل الشرطة التركية، ومع ذلك كانت صابرة شاكراً (٣).

عودة واستقراره بعد وفاة عبدالناصر



من منا لا يذكر مروة قاوقجي؟ النائبة في البرلمان التركي مع وقف التنفيذ، النائبة التي رشحت نفسها وانتخبتهما الجماهير وهي ترتدي الحجاب، وحيل بينها وبين أداء مهام عملها بل منعت من أداء اليمين الدستورية وأخرجت من قاعة البرلمان؛ لأنها ترتدي الحجاب، لأن علمانية تركيا لم تستطع تحمل حجاب النائبة.

من « مروة قاوقجي ».. إلى « خير النساء »

منى العمدة

وهو موقف عابه - على الدولة التي تدعي الديمقراطية وتدافع عن حقوق المرأة وحريتها - كل أحرار وشرفاء ومنصفو العالم، وذهب سدة العلمانية يفتشون عن ذريعة لمنعها من ممارسة مهامها، فقد هالهم أن تنقل وسائل الإعلام صورة النائبة المحجبة مباشرة لداخل تركيا وخارجها، ووجدوا ضالتهم أخيراً في أن السيدة مروة سبق أن حصلت على الجنسية الأمريكية فسوغوا لأنفسهم سحب الجنسية التركية منها، لكن مروة لم تستسلم وحصلت على الجنسية التركية بالمسارعة إلى الزواج من رجل تركي والقانون التركي ينص على انتقال الجنسية فور الزواج ومع ذلك لم يتغير شيء، ووجدوا أنفسهم أمام إقرار لا بد منه، لقد منعت مروة بسبب حجابها، نعم يرون أن حجاب مروة يهدد علمانية تركيا.

ليس حجاب مروة وحدها بل منع الحجاب من المدارس والجامعات التركية، والدوائر الحكومية وفي المقدمة قصر الرئاسة.

ووجدت أعداد كبيرة من الطالبات التركيات أنفسهن أمام خيارين أحلاهما مر فإما أن تلغ حجابها وإما أن تترك دراستها، وربما رأيتن معي مشهداً لطالبة تركية يوم حفل التخرج استحقت شهادة تقدير، لكنها حرمت منها بسبب حجابها بل ومنعت أمام الجميع من اعتلاء المنصة لاستلام شهادتها، فأنحازت جانباً وبكت، وهي تتجرع مرارة الظلم والحرمان.

وطالبة دراسات عليا لم يكن يفصل بينها وبين الحصول على درجة الدكتوراه سوى مناقشة رسالتها عندما تم العمل بذلك القرار الظالم، فأثرت دينها على دنياها واختارت أن تضحي بشهادتها، وغير هذه وتلك كثيرات، ولجأت أعداد من الطالبات التركيات إلى ارتداء القبعات وأحياناً « الباروكات » للتحايل على جور هذا القانون بل إن بنتي رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان اضطرتا إلى الدراسة في أمريكا لتحافظا على الدراسة والحجاب، ولم تكن زوجته السيدة أمينة تستطيع دخول القصر الرئاسي لحضور أي من المناسبات وحفلات الاستقبال ما دامت تحافظ على حجابها، فقد كان رئيس الجمهورية السابق « أحمد نجت سيزار » يرفض توجيه الدعوات للمحجبات من أزواج الوزراء والنواب وغيرهم. والآن تم انتخاب عبدالله جول رئيساً للجمهورية خلفاً لنجت سيزر ودخلت زوجته « خير النساء » قصر الرئاسة رافعة رأسها وهي ترتدي حجابها وأسقط في يد العلمانية والعلمانيين، كانت « خير النساء » ممنوعة هي الأخرى من دخول قصر الرئاسة عندما كان زوجها وزيراً لخارجية تركيا فدخلته وهي السيدة الأولى في تركيا، رغم أنف العلمانية والعلمانيين.

وحضرت المناسبات الرسمية بحجابها

المشرف، وأرادوا انتقاصها بشكل يرضي غرورهم فاخترعوا قصة دعوتها لمصمم أزياء تركي شهير يقيم في فرنسا، ليصمم لها حجاباً جديداً، فأعلنت أنها لم تلتق هذا المصمم وأنها لن تغير حجابها.

هذا مؤشر على أن العلمانية لن تقوى على البقاء مادامت لا تستطيع أن تفسح مجالاً لرأي آخر، ويتساءلون: كيف يمكن أن يصل بالديمقراطية لكرسي الرئاسة في دولة علمانية رجل زوجته محجبة؟ والجواب بسيط جداً، ذلك أن هذه العلمانية فرضت على الشعب التركي ومازالت البذور الإسلامية حية طرية في تركيا، ليس غريباً مطلقاً أن يفوز بالرئاسة رجل زوجته محجبة في دولة أكثر من ٦٠٪ من نسائها محجبات.

أعلم أن المعركة لم تنته وربما كانت الطريق مازالت طويلة على نهايتها لكن مادام في تركيا نساء مثل « خير النساء » و« مروة قاوقجي » و« أمينة » يناضلن في معركة الحجاب، فلا بد أن النصر سيكون حليفهن.

أخيراً أتساءل: هل هو من قبيل الصدفة أن يتزامن هذا الحدث مع اليوم العالمي لنصرة الحجاب؟

وهل كان صدفة أيضاً أن تسمى زوجة عبدالله جول سيدة تركيا الأولى « خير

النساء »؟



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



ذوقيات (١)

القيادة.. فن وذوق وأخلاق

تسير في الطرق السريعة، اثنان يتسابقان في سرعة جنونية ورعونة طفولية، وحسب الواحد منهما أن ينظر عن يمينه ويساره، ليرى عاقبة هذا السلوك الأرعن في تلك السيارات المحطمة بسبب هذا السلوك، وقد فارقتها أصحابها وصاروا في عداد الوفيات.

ومن هنا أهيب برجال المرور الأفاضل أن ينتبهوا إلى هذه السلوكيات وتلك التصرفات، وأن يردعوا أصحابها، رحمة بهم وبمن يشاركونهم السير في الطريق.

وفي الطريق أيضاً تشاهد مشهداً ثالثاً، تنظر في المرأة العاكسة لمن يسير خلفك، فتجد شخصاً يكاد يصدم سيارتك من الخلف حتى إن كنت تسير بأقصى سرعة تسمح بها قواعد المرور وامكانات الطريق الذي تسير فيه، فإذا لم تفصح له الطريق التصق بك، وظل يقلب لك الأضواء العالية في سيارته، وتفطن في مضايقتك، ولم يمنعه حياؤه من أن يضايقتك حتى في حالة وجود أهلك وأولادك

معك في سيارتك!!

وقد تجد رابعاً يركب سيارة قديمة ضعيفة الإمكانيات، ولا يلتزم «الحارة» المخصصة للسيارات البطيئة، بل يصصر على أن يسير في الحارة اليسرى المخصصة لمن يريد أن يسير بأقصى سرعة قانونية مسموح بها، وهذا السلوك أيضاً يعود الذوق، فمن الناس من تحتم عليه ظروفه أن يسير بأقصى

الذوق وذوق السلوك. تخرج من بيتك، وتركب سيارتك، وتدير محركها، وقبل أن تنطلق تردد دعاء ركوب الدابة (أو دعاء السفر) متوجهاً إلى عملك أو لقضاء مصلحة، فلا تكاد تنطلق في طريقك إلا وتشاهد سلوكيات تكدرتك، وتنقص عليك، فقد تشاهد شخصاً أرعن يقود سيارته بسرعة جنونية، يكاد يصطدم بك، ويتجه في رعونة مرة يميناً، ومرة أخرى يساراً، غير مبال بأرواح البشر.. فإذا ما أردت نصحه.. صب جام رعونته عليك، وأخذ يتفنن في مضايقتك وإعاقتك.. هاين الفن هنا؟ وأين الذوق؟ وأين الخلق؟

ونتم مشهد آخر يطالعك أيضاً وأنت

يرى علماء النفس أن السلوك الظاهر للإنسان يأتي نتيجة إلهامات روحية وهوافظ قلبية تصدر من القلب إلى جوارح الإنسان من خلال عمليات وجدانية وعقلية، معقدة ودقيقة، وهذه السلوكيات تعبر عن عقيدة الإنسان وروحه وقلبه، وقد أوضح ابن القيم رحمه الله هذا الأمر في قوله: «القلب في الجوارح كالملك في الجنود»، ويقصد أن سلوك الجوارح يبدأ من أوامر القلب!!

وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «إن في الجسد مضغة لو صلحت لصلح الجسد كله..»

في حياتنا اليومية يتعامل الإنسان مع الناس.. كل الناس، مع رفاقه في العمل، مع

أصدقائه، مع أقاربه.. وفي أثناء تعاملك مع هؤلاء الناس قد يسعدك سلوك بعضهم، وقد يتعسفك سلوكيات البعض الآخر ويضايقك فيسررك سلوك هذا، ويضايقك سلوك ذلك.. وفي هذا المقال وما يليه من مقالات سوف أسلط الضوء على بعض السلوكيات من باب تذكير نفسي والقراء بسلوك



سرعة قانونية مسموح بها، فقد يكون معه مريض ربما تكون الدقيقة سبباً حاسماً وفاصلاً في حياته أو موته، وربما يكون عنده اجتماع أو محاضرة، أو درس يحرص على أن يلتزم بحضوره في موعده دون تأخير، وربما... وربما... لكن صاحبنا الذي يسير بسيارته في سرعة ٥٠ كم برغم أن الطريق يسمح له بـ ١٢٠ كم، يصّر إصراراً على أن يعرقل سير الناس، ويعطل مصالحهم!!!

فقد تشاهد سيارة إسعاف أو سيارة شرطة تصدر أصواتاً لإخلاء الطريق أمامها، كي تنطلق، وهي بكل تأكيد لا تطلق هذا الصوت إلا لضرورة أو هكذا ينبغي أن نفهم، ومع ذلك لا يستجيب بعض الناس بسرعة لمثل هذه الطوارئ، فلا يفسح الطريق، أو يتباطأ في ذلك، وهو لا يدري أنه بالتأكد سيتسبب في إلحاق الضرر بالآخرين.

وقد تشاهد سيارة تطل من طريق جانبي على شرفة شارع رئيس، تريد أن تسير فيه، وتنتظر من يبطئ ويفسح لها الطريق، وسيارة أخرى تكون واقفة وتريد أن ترجع إلى الخلف كي تنطلق في سيرها، وهذه وتلك تنتظر من توسع لها الطريق، غير أن السيارات جميعها، الشارع الرئيس، تنطلق في سرعة دون مبالاة، صحيح أن أولوية السير هي لتلك السيارات التي تسير في الطريق السريع أو الشارع الرئيس، لكن سلوك الدوق يوجب التعاون الإنساني، كما يوجب إعطاء الآخرين الفرصة، وكيفيك، عندما تفسح الطريق لغيرك، أن ترى على وجهه ابتسامة، أو تسمع منه كلمة شكر، أو دعوة، أو تفوز بثواب ذلك وأجره، أو تنال حب الآخرين.

وما أجمل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ثلاث يصفين لك ود أخيك، أن تبدأه السلام، وأن تناديه بأحب الأسماء إليه، وأن تفسح له في الطريق».

وقد تجد شخصاً في الطريق تعطلت سيارته، ووقف يشير للسيارات المندفعة طالباً العون والمساعدة، فهنا يظهر ذو الخلق الرفيع، وصاحب الوجدان الرقيق، وذو المروءة والشهامة، وهي إسلامنا العظيم، حيث كبير على الاستجابة لهذا الموقف، يقول صلى الله عليه وسلم: «من حسن مما شاة المرء لأخيه المسلم أن يقف له إذا انقطع شسع نعله»!!

فما بالك إذا وقفت له عندما تتعطل سيارته!!!

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في ذلك أيضاً: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، بل إن الدوق الأصيل يجعل صاحبه مبادراً دائماً، فيلبّي في غير طلب، ويقترب عندما تكون الحاجة، أي لا ينتظر أن تطلب منه المساعدة، بل يبادر بتقديمها قبل أن يطلبها صاحب الحاجة.

وتصبح الإغاثة أوجب إذا كنت تسير بسيارتك في الطريق ثم تفاجأ بشخص أصيب في حادث، فيصبح لزاماً عليك أن تنقذ حياة هذا الشخص، فتوقف سيارتك، لتقوم بواجبك نحوه، فتحيي نفساً ربما إن تركتها ماتت وأزهقت، وصدق ربنا عز وجل إذ يقول: ﴿... مِنْ أَحْيَاهَا فَكُنْ مِنْ أَحِبِّ النَّاسِ



جميعاً» (المائدة: ٢٣).

وربما تتوجه في الصباح صوب سيارتك، لتركبها وتذهب إلى عملك، فتفاجأ بأنها أصيبت بضرر وإتلافات وهي واقفة، حيث صدمها شخص آخر، ثم ولى مدبراً مسرعاً، دون أن يترك لك رقم هاتفه، أو عنوانه، حتى يتيح لك فرصة التفاهم معه، أو على الأقل يصلح ما أتلّفه، ويعتذر إليك عن الضرر الذي ألحقه بسيارتك، وقرار هذا الشخص سلوك لا

ذوق فيه، ولو علم الحقيقة لجاهد نفسه في إرضائك حتى تصفح عنه وتسامحه، لكنه نسي أو تناسى أنه ظلمك، وأن رب العباد سيحاسبه، وأنه حمل نفسه، بسلوكه هذا، حملاً ثقيلاً، وحساباً عسيراً.

ومن ذوقيات قائد السيارة أن يعطي أولوية السير للمشاة من البشر، وأن ينتظر حتى يمرّوا ويعبروا الطريق، فإن توقفتك للمشاة من الناس حتى يمرّوا إنما هو سلوك حضاري يملّيه الذوق السليم، بل هو بمثابة شكر لله تعالى على إنعامه عليك بنعمة الدابة التي تيسر لك قضاء حاجياتك وأغراضك، ومن شكر هذه النعمة أيضاً أن تحمل في سيارتك ذوي الحاجات ممن لم يتمتعوا بهذه النعمة، وتطمئن إليهم، أو تأمن على نفسك منهم، كالشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض، والطفل الذي ضل الطريق إلى بيته أو أهله، والصديق المحتاج، والقريب المعوز، والسعي بسيارتك لقضاء حوائج الناس.. إلى غير ذلك من أعمال البر والخير.

يقول الأستاذ عباس السيسى: «رحمه الله، في كتيبته القيم، الذوق سلوك الروح»، ناقداً تصرفات بعض السلوكيات السلبية لأصحاب السيارات أو من يقودونها،

«وبعضهم يقذف بالبصاق بصورة بغیضة، وآخرون يلقون بأعقاب السجائر، وقشر الموز، والبرتقال، والمعلبات الفارغة، وغير ذلك، ويذكر أن عساكر المرور في إحدى الدول يلتقطون مثل هذه الأشياء مع أرقام هذه السيارات، ويرسلونها في طرود بريدية إلى أصحابها مع حكم الغرامة الموقعة عليهم بسبب هذا السلوك. وبعضهم يقوم بتشغيل سيارته في أوقات غير مناسبة بعد الفجر، حيث يقوم بتسخين السيارة، فيكون صوتها مزعجاً يقلق النائمين والأطفال، وبعضهم يستعمل آلة التنبيه في تنبيه أحد زملائه في إحدى العمارات ليذهب إلى العمل، ويستمر في ذلك بصورة مزعجة، دون مراعاة لشعور المرضى أو النائمين.

وحسب من يسلك هذا السلوك المزعج أن يتدبر حديث المقداد رضي الله عنه، حيث يقول: «كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن، يجيء من الليل، فيسلم تسليماً، لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان» (رواه مسلم).

تكنولوجيا المعلومات

مشكلات اللغة العربية في البريد الإلكتروني

تتنوع مشكلات اللغة العربية في رسائل البريد الإلكتروني، ويعود السبب إلى أن أصل لغة الأجهزة المرسلة وخادمتها البريد وأيضاً برامج البريد مؤسسة على اللغة الإنجليزية التي هي أساس لغات البرمجة ولغات أنظمة التشغيل، ولذلك يتم عمل ترميزات (تحويلات) للغات الأخرى من أجل قراءة المحتوى باللغة التي يستخدمها صاحب الرسالة.



٤- إنشاء بريد جديد يكون فيه الترميز غير عربي، مثل: ISO-8859-1 أو utf-8 من أجل تحويل الرسالة عليها وإمكانية قراءة الحرف.

٥- قراءة البريد من خلال بعض المواقع التي تقرأ جميع أنواع البريد مثل:

www.mail2web.com

وهو ما قد يفيد في مثل هذه الحالات. **ويقول قارئ آخر:** في حال استقبالي لأي إيميل على برنامج «الآوت لوك»، وتكون لغة الرسالة هي: العربية فلا بد من تحويل الترميز إلى العربية، فهل يوجد حل جذري لهذه المشكلة؟ **الجواب:** بالنسبة لهذه المشكلة فهي كثيرة التكرار مع الجميع، والسبب الرئيس فيها هي الجهة المرسلة. لأنها في الغالب ترسل بترميز مختلف عن ترميز برنامج «الآوت لوك».

لكن مع ذلك هناك حل قد يساعد على تخفيف هذه المشكلة. اذهب إلى: أدوات (في القائمة العليا) ثم: خيارات، ثم: تنسيق البريد، ثم: خيارات دولية. وتأكد أن (الترميز المفضل) هو (العربية windows) **ويقول قارئ آخر:** عندما أفتح رسالة باللغة العربية في بريدي الإلكتروني تظهر لي نصوص غير مفهومة، فأحتاج في كل مرة أن أغير الترميز إلى اللغة العربية؟ **والجواب:** هي الخطوات التالية كما يقول المهندس أسامة أبو طوق في شبكة «أشعة»:

- ١- اذهب إلى: ابدأ - ثم تشغيل - اكتب: (regedit).
- ٢- من قائمة تحرير (edit) اختبر بحث (Find).
- ٣- قم بالبحث عن ملف باسم ٢٨٩١.
- ٤- احذف الملف الموجود.
- ٥- ابحث مرة أخرى عن القيمة نفسها بالضغط على F3.
- ٦- احذف الملف الموجود مرة أخرى.
- ٧- قم بتشغيل المتصفح (IE) ثم اذهب إلى أدوات - ترميز - اختر: «تحديد تلقائي».
- ٨- قم بتسجيل خروج من الويندوز.
- ٩- قم بتسجيل الدخول.
- ١٠- بإمكانك الآن استعراض الإيميل بدون تغيير الترميز في كل مرة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

يقول أحد القراء: تصلني أحياناً رسائل على البريد برمز غير معروفة.. كهذه: (ظط.ظط.ظط...) مع العلم أن صاحب الرسالة غير مجهول، كيف أستطيع قراءة الرسالة؟ لأن طريقة ال encoding لا تنفع..

الجواب: بالنسبة لمشكلة الترميز وعدم ظهور الأحرف العربية في رسائل البريد الإلكتروني فهي مشكلة مزمنة مع الأحرف العربية، وذلك بسبب اختلاف اللغات بين سيرفرات البريد الإلكتروني وسيرفرات التوجيه والإرسال.

فاللغة العربية تعتمد ترميز: windows-1256 وهناك الترميز العالمي الذي تعتمد اللغة الإنجليزية: utf-8 ولكل لغة ترميز خاص بها، فلذلك عندما يتم الإرسال بين جهتين مختلفتين في الترميز وفقدت إمكانية التعرف على الترميز في جهة ما، فيحدث هذا الاختلاف في الأحرف.

في هذه المشكلة يبدو أن السبب هو أن المرسل لم يكن يستخدم الترميز المناسب وعادة بريد الهوتميل (إذا كان هو المستخدم) يستخدم ترميز ISO-8859-1، فالمفروض أن يكون الترميز هو الترميز العربي الذي ذكرناه سابقاً حتى يراها المستقبل أحرفاً عربية. أو يكون ترميز الطرف الآخر هو نفسه ترميز المرسل.

هناك عدة محاولات لا بد من تجربتها في هذه المشكلة: ١- تغيير الترميز إلى عدة أنواع، من قائمة View اختر Encoding ومنها يتم اختيار عدة أنواع للتجربة والتأكد، قد ينجح أحدها. مثل: utf-8 أو Western European (ISO).

٢- استقبال البريد عبر برامج البريد المكتبية وأقصد بها هنا برامج (مايكروسوفت آوت لوك) أو (آوت لوك إكسبريس) أو أي برنامج آخر على الجهاز، لأن هذه البرامج تساعد في فك هذا الترميز تلقائياً.

٣- تحويل الرسالة إلى بريد آخر قد يستطيع فك الترميز مثل جوجل أو ياهو، حيث هناك خيارات لتغيير الترميز.

دع الآخرين ينقذون ماء وجوههم

ماء الحياة بذلة كـجـهـنـم
وجـهـنـم بالعـز أطيـب مـنـزل
وكان عمرو بن كلثوم يقول:
ألا لا يجـهـلن أحـد عـلـينا
فنجـهـل فـوق جـهـل الجـاهـلـينا
ورغم أهمية هذه القاعدة، وضرورة أن يسعى المرء لتحقيقها عند تعامله مع الآخرين حتى لا يعين الشيطان عليهم فيؤجج في نفوسهم نار التعصب والعناد، أقول رغم أهمية ذلك، إلا أنه ينبغي أن نذكر أنفسنا وإخواننا المسلمين، لا سيما الدعاة منهم، أن يكونوا وقَّافين عند الحق، يذلون أنفسهم له، همهم أن ينقذوا ماء وجوههم بين يدي الله تعالى حتى لو سالت مياه وجوههم أنهاراً في سبيل دينهم والحق الذين يدعون إليه، ولا يكونوا كمن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبْهُمُ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: ٢٠٦).

يروى أن يهودياً وقف عند باب هارون الرشيد أياماً فلم يجبه هارون، فلما خرج هارون ذات يوم من بيته سعى إليه اليهودي، وقال، يا أمير المؤمنين، اتق الله، فنزل هارون من على دابته وخر لله ساجداً، ثم رفع رأسه فقال لليهودي، ما حاجتك، فذكر اليهودي حاجته فقضاه هارون، فلما انصرف اليهودي قال بعض الناس لهارون: سجدت لكلام يهودي؟! فقال هارون: لا والله، ولكنه لما قال اتق الله تذكرت قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبْهُمُ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: ٢٠٦)، فسجدت لله تعالى.

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عنه منع بعض العطايا عن المسلمين، فصعد المنبر ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا، فقام أبو مسلم الخولاني فقال: لا سمع ولا طاعة يا معاوية، فقال معاوية، ولم يا أبا مسلم؟ فقال: لم تمنع العطايا عن المسلمين وإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك؟ فغضب معاوية، ولكنه كان وقَّافاً عند حدود الله، فقال للناس: مكانكم، ثم ذهب فاغتسل، فلما ذهب عنه الغضب رجع إلى الناس فقال لهم: صدق أبو مسلم إنه ليس من كدي ولا من كد أبي ولا من كد أمي هلموا إلى عطاياكم.■

نعني بأن تدع الآخرين ينقذون ماء وجوههم فإنه أمر مهم في حياة البشر، ونقصد بها أن تترك للآخرين الفرصة لرد اعتبارهم، وأن لا تحصرهم في زاوية ضيقة حرجية، وأن لا تتسبب في إذلالهم وإحراجهم بين الناس، فلا يستطيع أحدهم الرجوع عن موقفه الذي اتخذته؛ لأنه سيكون ذلك على حساب كرامته ومنزلته بين الناس، ولا أحد من العقلاء الذين يحترمون أنفسهم يقبلون بذلك.

لذا ينبغي لمن يريد أن يكسب مودة الناس أن يترك لهم فرصة لإنقاذ ماء وجوههم، ليشعروا بالراحة وليقدموا تنازلاتهم برضى وإطمئنان، وإذا لم يفعل الإنسان ذلك مع الآخرين فإنهم سيلجؤون إلى العناد والتشدد، والخصومة والتحدي، ولن يقبلوا التعامل مع أولئك الذين يتسببون في إذلالهم وإحراجهم، بل ربما يصل الأمر عند بعضهم إلى تبني سياسة (علي وعلى أعدائي).

لقد مارست أمريكا في تعاملها مع العراق في أثناء حرب الخليج الثانية هذا النوع من الإذلال، فكانت توجه كلاماً قاسياً مذلاً للعراق، فيه إزام وإكراه، مما جعل العراق يصر على موقفه في احتلال الكويت.

إن التعرض للآخرين في كرامتهم وعزتهم أمر خطير لا يقبله كثير من الناس مهما تكن النتيجة، وقد يما كان عنتره يقول:

حكـم سيوفك في رقاب العـدـل

وإذا نزلت بدار ذل فـارحـل

وإذا الجـبـان نـهـاك يـوم كـريـهـة

خوفاً عـلـيك مـن اذحـام الجـحـفـل

فـاعـص مـقـالـتـه ولا تحـفـل بـهـا

واقـدـم إذا حـق اللـقـا في الأوـل

واخـتـر لـنـفـسـك مـنـزلاً تـعـلـوبـه

أو مـت كـريـماً تـحـت ظـل القـسـطـل

فـالمـوت لا يـنـجـيـك مـن آفـاتـه

حـصـن و لو شـيـدته بالـجـنـدـل

مـوت الـفـتـى في عـزـة خـيـر لـه

مـن أن يـبـيـت أسـيـر طـرف أكـحـل

لا تـسـقـنـي مـاء الحـيـاة بـذـلـة

بـل فـاسـقـنـي بـالعـز كـأس الحـنـظـل



د. علي الحمادي (*)
hamadi3@emirates.net.ae



اللسان يعكس الحالة الصحية لصاحبه!!



بدني عام نتيجة الإصابة بالأنفلونزا مثلاً، وقد يكون الجفاف الشديد وعدم تناول المقدار الكافي من الماء والسوائل هو السبب، أو بعض أنواع الأدوية، أو قلة تنظيف الأسنان والفم.

• طبقة قاتمة (بنية أو سوداء)

من أسباب هذه الحالة: المواد الصبغية في بعض المواد الغذائية والأدوية، التدخين، بعض مواد حشو الأسنان، التسمم المعدني أو الكيميائي، الوحامات الخلقية، أو قد تكون الحالة أحد عوارض بعض الأمراض العضوية أو السرطانية.

• لسان مسطح لامع

في حالة ضمور أو اختفاء البروزات أو الحلمات الرقيقة من على سطح اللسان، فقد يشير ذلك إلى الإصابة بفقر الدم بسبب نقص الحديد أو حمض الفوليك، ويمكن أن يكون ذلك كنتيجة مباشرة لتغيرات فسيولوجية كالدورة الشهرية أو الحمل أو الشيخوخة.

كما تجدر الإشارة إلى أن الحالة النفسية قد تكون أحد الأسباب، خاصة وأن بعض الأشخاص الذين يعانون من بعض الضغوط النفسية قد يقومون بعض اللثة أو اللسان دون وعي أو في أثناء النوم. ■

طالما لجأ كثير من الشعوب إلى استخدام اللسان كأداة للتعرف على الحالة الصحية للإنسان، وبالكشف على اللسان استطاعوا تشخيص الكثير من الأمراض العضوية. وينصح بعض الأطباء بفحص اللسان كإجراء روتيني يمكن أن يقوم به أي شخص كل صباح قبل عملية تنظيف الأسنان، فإذا كان رطباً وردياً مع وجود حلقات رقيقة على سطح اللسان فيعتبر هذا خير دليل على التمتع بصحة جيدة. لكن ماذا لو كنت تعاني من مرض معين ففي هذه الحالة قد يتغير لون وطبيعة سطح اللسان والأمثلة على ذلك كثيرة:

• قروح وتشققات سطحية

غالباً ما تظهر هذه القروح باللون الأحمر أو الأبيض ولها عدة أسباب منها: الجروح الناجمة عن سوء عملية تنظيف الأسنان، أو استخدام أدوات ومواد تنظيف الفم غير المناسبة، أو المأكولات الحريفة، وربما إصابة الأسنان واللثة، ومن أسبابها أيضاً الالتهابات البكتيرية والفيروسية، وحساسية الفم، وسوء التغذية ونقص الفيتامينات، ومشاكل الأمعاء، والقولون العصبي، وبعض الأدوية كمسكنات الألم.

• طبقة بيضاء

أكثر مسببات هذه الحالة هي الإصابة بفطريات الفم وغالباً ما تصيب مرضى السكر وفقر الدم والربو وأمراض الغدد أو فقد المناعة المكتسبة. وأحياناً يكون مجرد تناول المضادات الحيوية أو أدوية الكورتيزون سبب ظهور هذه الطبقة، ومن الأسباب الأخرى إصابة الأسنان واللثة، أو بعض الالتهابات البكتيرية والفيروسية والتدخين.

• طبقة صفراء

وقد تكون مؤشراً مهماً على ضعف

تحذير من خطر الفلور

حذر علماء كنديون من الأضرار التي قد تترتب على إضافة الفلور إلى مياه الشرب. ومنذ أربعينيات القرن الماضي والمعروف أن سر الأسنان البيضاء يكمن في الفلور المضاف إلى ماء الشرب ومعجون الأسنان. ويشير العلماء إلى أن «الفلور» مادة سامة وأن استخدامه في الماء وفي معجون الأسنان وفي المضادات الحيوية والمواد الغذائية قد يؤدي إلى تراكمه في الأمعاء. كما أن الكمية المتوافرة في معجون الأسنان تكفي لإلحاق الضرر بصحة الطفل.

ومنعت حكومات أستراليا وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وفنلندا ولكسمبورغ والنرويج وسويسرا وألمانيا وهولندا وإيطاليا إضافة «حامض الهايدرو فلوروسيليك» إلى مياه الشرب.



وحذر مستشار جمعية أطباء الأسنان الكندية البروفيسور «ليمباك» من أن الأطفال تحت سن الثالثة ينبغي منعهم من شرب الماء المفلور أو استخدام معجون الأسنان.

كما أن هناك أدلة

واقعية تشير إلى أن الفلور قد يتسبب في نخر العظم، وإحداث مشاكل كتلة الهيكل العظمي، وظهور أعراض التهاب المفاصل وأمراض في الدماغ مثل: الخرف، والإصابة بقصور في الغدة الدرقية، والسرطان.

ويعترف الأطباء الآن بأن المبالغة في تعريض الأسنان للفلور يؤدي إلى تخریبها.

وتشير دراسات أخرى إلى أن تعرض الصبية له قد يؤدي إلى زيادة الإصابة بسرطان العظام النادر. فضلاً عن ذلك فهو يؤثر تأثيراً خطيراً على وظيفة الدماغ البشري. ■

الهالات السوداء حول العين وكيفية التخلص منها

يعاني الكثيرون من مشكلة تلون المنطقة الواقعة تحت العينين مباشرة بلون داكن وينتج ذلك عن أسباب دائمة أو مؤقتة. وتكمن المشكلة الحقيقية للهالات السوداء في صعوبة التخلص منها خاصة إذا ما كان الجلد رقيقاً ومتصبغاً بشدة بمادة الميلانين والتي يتفاوت لونها من البني إلى الأسود.

ومن أسباب هالات العينين المؤقتة الإرهاق وقلة النوم أو مشاهدة التلفاز والكمبيوتر لفترات طويلة أو الرضوض الناتجة عن إصابة ما تحت العين أو الضغط النفسي وكلها أشياء تتحسر بالتخلص من العامل المسبب.

ويكون ذلك بأن يحصل الجسم على كفايته من النوم خلال الليل، وتجنب الضغط النفسي والإرهاق البدني، مع حماية العينين والبشرة من أشعة الشمس باستخدام النظارات الشمسية الملائمة. ويجب تناول الماء والمواد الغذائية المتكاملة من لحوم وخضروات وفواكه حسب حاجة الجسم للحصول على الفيتامينات اللازمة مع الامتناع عن التدخين نهائياً.

وفي حالة العوامل الدائمة كوجود مرض عضوي مثل فقر الدم، فلابد من علاج الحالة عن طريق التخلص من الأسباب المؤدية لفقر الدم، وتعويض هذا الفقر بالنسب المطلوبة من الحديد وحمض الفوليك وغيره.

وبالنسبة للعلاجات المؤقتة لتخفيف درجة السواد لكنها لا تتخلص منه نهائياً يمكن استعمال وصفات طبيعية ككمادات شرائح الخيار، أو مدقوق ورق النعناع، أو الشاي، أو زيت اللوز، أو ماء الورد، أو الحليب، أو البطاطس، أو الزبادي مع العسل.

وبالنسبة للحالات التي يصعب التخفيف منها بهذه الطرق يتم اللجوء لجراحة التجميل، كما تم تطوير تقنية الليزر كطريقة علاجية للتخلص من الهالات.

وثبت فاعلية هذه التقنية في العلاج عند نصف المرضى الذين خضعوا لها لكنها تستلزم إشراف طبي ■

حافظ على دماغك من خطر الجوال

حذر أحدث بحث أجري عن مخاطر أجهزة الهاتف الجوال من أن الأشخاص الذين مضى على استخدامهم هذا النوع من الهواتف أكثر من عشر سنوات، معرضون للإصابة بسرطان الدماغ.



ونقلت صحيفة «الإنديبندنت أون صندي» البريطانية عن البحث المنشور في مجلة «الطب المهني البيئي»، أن استخدام الهاتف المحمول لمدة ساعة واحدة يومياً من شأنه أن يضاعف احتمالات الإصابة بسرطان الدماغ، وأن المعايير الدولية المتبعة لحماية المستخدمين من الإشعاع المنبعث من المحمول «غير آمنة وتحتاج إلى إعادة مراجعة».

ودعت الدراسة المستخدمين إلى توخي الحذر عند استخدام الهواتف النقالة، ومنع الأطفال من استخدامها لأنها أكثر عرضة للإصابة من الكبار، وتتأقضى نتائج هذه الدراسة مع الطمأنينة الرسمية على أن هذه الهواتف لا تضر مستخدميها.

وقالت الدراسة: إن الأشخاص الذين مضى أكثر من عشر سنوات على استخدامهم الهاتف الجوال معرضون للإصابة بسرطان الدماغ قرب الجزء الذي تعودوا على وضع السماعية فيه. وتستغرق الأورام السرطانية عشر سنوات على الأقل لتظهر أعراضها على البشر، وبما أن أجهزة الهاتف المحمول انتشرت حديثاً وبسرعة، فإن عدداً قليلاً من الأشخاص استخدموها لهذه الفترة، حسبما تقول الدراسة.

وكانت دراسة بريطانية سابقة أجراها مركز الاتصالات المتحركة والأبحاث الصحية بتكلفة بلغت ٨,٨ ملايين جنيه إسترليني، قد توصلت إلى أن أجهزة الهاتف النقالة لا تمثل خطراً على مستخدميها.

غير أن قائد فريق البحث البروفيسور «لوري كاليبس» اعترف بأن البحث لم يشمل شريحة واسعة من المستخدمين الذين مضى على انتفاعهم بهذه الخدمة أكثر من عشر سنوات، وقد دعا «كاليبس» في نهاية بحثه إلى إجراء مزيد من الدراسات. ■

الموز يحمي من الجلطات والسكتات



قال باحثون أمريكيون: إن تناول موزة واحدة كل يوم يقلل خطر إصابة الإنسان بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية، وذلك لغنى هذه الثمار بعنصر البوتاسيوم الضروري للمحافظة على سلامة ضغط الدم الشرياني.

وكان الباحثون قد أجروا تجاربهم على قرابة خمسة آلاف شخص تجاوزت أعمارهم الخامسة والستين، حيث يتسبب نقص هذا العنصر المعدني في زيادة خطر الإصابة بالسكتة بحدالي النصف في تلك المرحلة العمرية، كما بينت الدراسة على عكس المتوقع أيضاً أن الأدوية المدرة للبول والتي غالباً ما توصف لكبار السن للسيطرة على ضغط الدم الشرياني تزيد هذا الخطر؛ لأنها قد تضعف امتصاص الجسم للبوتاسيوم الموجود

في الغذاء. والمفترض أن هذه الأدوية تقلل خطر الإصابة بأحد أنواع السكتات وللمرضى المصابين بقصور القلب لتخفيف الضغط والإجهاد على القلب والرئتين بهدف زيادة كمية الماء المطروح في البول. واستنتج العلماء في النهاية أن تناول هذه الفاكهة الاستوائية الغنية بالبوتاسيوم يعوّض هذا الفقدان ويوازن مستوى الأملاح في الجسم. ■

نداء لفك الحصار عن غزة والعالقين في رفح



٢- يدعون أحرار الأمة من جماعات إسلامية وقومية ووطنية وكل القوى التحررية في العالم إلى التعبير عن كل صور التضامن المتاحة والفاعلة مع ضحايا الحصار في رفح وغزة، وممارسة شتى الضغوط لرفعه. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (٢) واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٣)

(المائدة)

توقيعات عديدة لشخصيات إسلامية

على العالقين في رفح وعلى كل قطاع غزة، بينما الأموال الأمريكية تبذل سخية لا لهؤلاء المساكين، بل لتعميق مآساتهم من خلال تشجيع أحد طرفي النزاع على التسلح والعدوان بدل من التشجيع على الحوار والتفاهم.

٢- يشجبون مشاركة الأطراف العربية والفلسطينية في هذا الحصار اللعين، ويدعونهم إلى الإقلاع عنه وإلى إطلاق أسوار المذلة والهوان التي أقامها أعداء الأمة لتأييد تخلفنا وضعفنا.

بصرف النظر عن اصاب وعمن أخطأ في موضوع النزاع القائم في فلسطين المحتلة بين فتح وحماس، ما كان جائزاً عقلاً ولا شرعاً أن تعتمد أطراف محلية وإقليمية ودولية إلى أسلوب العقاب الجماعي للمليون ونصف المليون من سكان غزة بفرض حصار صارم خانق عليهم، سد كل منافذ القطاع دون أي مسعى للخروج أو الدخول، بما ترك آلاف العالقين في الجانب المصري من رفح في أوضاع بالغة المأساوية وأيضاً القصص الإسرائيلية الوحشية وتقتير الغذاء والدواء والماء والوقود، في شهادة قاطعة على وحشية النظام الدولي الذي فرض هذا الحصار بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا، وبتواطؤ ومشاركة أئمة من قبل النظام العربي والفلسطيني في مأساة هؤلاء المساكين ﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٧٢) (البقرة)

إزاء هذه المأساة التي تتفاقم يوماً بعد يوم في عمى وصمم من كل الجهات الدولية والعربية والفلسطينية المشاركة فيها، فإن الموقعين على هذا البيان:

١- يعبرون عن أعلى درجات الاحتجاج والغضب على هذا الحصار الأثم المسلط

الدعوات بين التجديد ونفي الخبث

ينتج من مبادئ أو أفكار مخالفة أو منحرفة، ومن يحمل هذه الأفكار والمبادئ يعتبر رديئاً ونشازاً في سلك الدعوات المبنية على العلم والعمل.

وهنا نشير لبعض أنواع الخبث التي تصاب بها الدعوات:

- الخبث الفكري

- الخبث النفسي

والسؤال: كيف ينقى الخبث؟ وهل له فائدة؟

فيجب التنبيه أن أهم الإيجابيات لظهور الخبث أن ندرس الأسباب التي أدت إليه بحيث نتقيها؛ فمن لا يعرف الشر يقع غالباً

خصائص المجددين داخل الدعوات

- المرونة والتوفيق بين السابق واللاحق.
- إدراك طبيعة كل مرحلة تمر بها الدعوة.
- الحرص على العمل وإدراك أنه ما دام هناك عمل فهناك خطأ.
- الثبات حتى في توالي الضغوطات.
- فالخصائص السابقة تأتي في سياق الإيمان بالكليات والتطوير الإيجابي في الآليات والاعتماد والثقة بالذات وبالنهج والمنهج.

ماذا يعني الخبث في الدعوات؟

- عرفوا الخبث بأنه ما يُكره رداءة وما

نقصم بالدعوات الإصلاحية التي اتفق المنصفون على صلاحها وإصلاحيتها، وهذا الموضوع دفعت إليه تواتر النداءات لبعض الدعوات الإصلاحية على ضرورة «التطور» و«التطوير»، واتهامها في بعض الحالات بأنها تآكل مبدعيها، وتدفن طاقتها وطاقاتهم، ولا تلبث أن تتحرك دوماً في المربع (صفر)، مدفوعة في ذلك بالترهيب أي الخوف من «التطور»، والخوف الأمني أيضاً. وفي المقابل نرى بعض شباب هذه الدعوات، يرد الهجوم بهجوم، فالتجديد هو إعادة القديم والخلق البالي إلى حالته الأولى.

وما دمنا نتحدث في نطاق تحرير المصطلح فلا بد أن نرجع على الحديث عن التطور والتطوير، وعلاقته بالتجديد والتجديد.



الذي خرج على السطح اكبر من أن تخفف حدة مسارات أخرى من الصراع، فبعد أحداث سبتمبر فقد المسلمون أفغانستان والعراق.. وأصبحت القوى العظمى من خلال مراكز قيادة متقدمة في قلب عالمنا تبسط سيطرتها، فقدت العرب البوصلة والكرامة... وخسروا معركة الشرف والإنسان.. وحطموا مرآة الأخوة.. ومزقوا جسدها وسلموا روحها. ■

وائل الحديني

لمستقبله ومستقبل
أبنائه!!

فلنراجع أوراقنا ونعد قليلاً ولنأخذ العبر ولنقف وقفة تغلب فيها مصلحة وطننا الفلسطيني على مصالحنا الشخصية، ولنتذكر هزائمنا وكيف مرت في كل مرة على عقولنا، فالتاريخ الفلسطيني والعربي الحديث حافل بوقائعها. إن قضيتنا الفلسطينية صفت سطرًا إضافيًا في سطور هزائم العصر الحديث، وهذه المرة الهزيمة من صنع أنفسنا: فقد كانت منا الطلقة وفينا الرصاصة.

«فإسرائيل» اليوم تعد المنطقة لغدها الجديد وترتب أوراقها وإشغالها للقريب والبعيد بمؤتمرات السلام وأعتاب الحياة الوردية القادمة.

وبقي لي أن أذكر العقلاء الباقين من هذا الشعب في الداخل والشتات: لا بد لكم من دور. ولا بد من الخروج عن دور المتفرج، فالوطن أحوج ما يكون لكم اليوم، وهذه أمانة وضعها الله بين أيديكم. ■

م. عماد حلاوة
كاتب فلسطيني

كيف يقيم العرب حدثاً ما عبر المنتديات؟

عبر المنتديات لكنني أقول: إنه يجري تقييم وتوصيف للأحداث على أساس طائفي محض، مما يدل على أن الغزو الفكري الذي دخل مرحلة جديدة مع حرب تحرير الكويت وصل إلي ما يشبه الأورام السرطانية الخبيثة، فكثير من مكونات المقاومة في الجسد العربي تحورت وأصبحت توابع وأطرافاً لدول المركز تحركها عن بعد.

فالملطوب لو اعترفنا باعتبارية التوصيات أن نهدم معابد مناهج التربية الإسلامية ونزيل المساجد، ونعدم الأئمة والخطباء، ونمنع مؤسسات العمل الخيري ونقيده، ونحاصر كل قوى المعارضة وحركات المقاومة، ونقصف السعودية وإيران.

ولم يأت أحد على ذكر أمريكا والغرب وإسرائيل! فمشكلات العرب الداخلية وعداؤهم

لم أفاهاً وأنا أشارك في برنامج «نقطة حوار» بإذاعة الـ بي بي سي عن (الذكرى السادسة لأحداث سبتمبر) بالكلم الهائل من الفرضيات المكذوبة والتصورات المختلة... لقد عشت شهوراً من التسطيط الفكري والبلادة العقلية منذ أن ألزمت نفسي بمتابعة المنتديات الحوارية، مما يؤكد أن هناك محنة يعانها العقل العربي؛ ففي هذه الحلقة ابتعد عدد كبير من المشاركين عن التوصيف الحقيقي للحدث واختزلوه في عبارات مختصرة ورؤى مجزأة تؤرخ لاستفحال طائفية بغيضة.

فهل يمكن الاعتقاد أن القاعدة حزب ماركسي ماوي وليس إسلامياً راديكالياً كما يصنفه الخبراء؟ ومن يصدق أن حماس وحزب الله والجهاد أحزاب ماركسية ماوية؟ هكذا ادعت إحدى المشاركات بحماسة لا نظير لها. واعتبر شيعة العراق السعودية مسؤولة عن الحدث طالما بقيت بمنهجها (وربما مساجدها).

أما العلمانيون والأقباط في مصر فكان لهم رأي آخر، هو أن مناهج التربية الإسلامية والخطباء أصل المشكلة وجذورها، بينما اعتبر السنة إيران محضاً للإرهاب. لا أنكر أهمية البرامج الحوارية، ولا أستطيع التعميم وابتذالية الأفكار التي تأتي

فيه. وعلينا أن ندرك أيضاً أن بعض النفوس لا يصلح معها ما يصلح لغيرها، وأن بيئة معينة ربما تكون دافعة ومسرعة بظهور الخبث، وأن بيئة أخرى تعالجه، وهكذا.

إضاءة وفائدة

- أنهلك وفينا الصالحون؟ سؤال أجاب عنه النبي ﷺ فقال: «نعم إذا كثر الخبث».

- يجب ألا تضجر لظهور الخبث، وندرك أن للشدائد والمحن والمضايقات أجراً.

- ونحرص على مداومة الطاعة فإنها تنفي الخبث. ■

محمد المشطاوي

لا بد من موقف

لا يمكن أن تمر لحظات على الإنسان أشقى من تلك التي يرى فيها أمه

ومستقبل وطنه الذي ترى على حلمه، يثن بين جراحات الأخوة تارة، ونكايا الرؤوس المتغترسة واللاهثة على مقاعد السلطة الزائفة تارة أخرى، إذ من غير اللائق لمكانتها وهيبتها أن تطأ رأسها كراماً أو تسامحاً لا سمح الله.

وللأسف الشديد فإن غالبية ما تبقى من «شعب» حلم بالحرية، وحلم بنسيم هواء لم يمه الاحتلال عليه ليتسمه هو اليوم مغموس بعبير الدم الفلسطيني وبريح الكراهية والحقد والانتقام.

ولنا أن نتساءل: ألهذا الحد أعمت عيونكم هذه السلطة الهشة وسيطرت نار الحقد والانتقام على قلوبكم؟!

غزة اليوم تعاني من كثرة سياط الجلادين، بالأمس كان الاحتلال. ودخل اليوم إخوة الدم والسلاح، فهي اليوم أشبه بغابة الذئاب والمحزن أن كل طرف يقنع أتباعه بأنه المنتصر وأنه الشرعي، والواقع إن المواطن الفلسطيني أصبح يعيش انعكس لحظات حياته، من فقر وحصار وتجويع وتجهيل



حرم الله الظلم على نفسه

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه - عز وجل - أنه قال: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي، إنكم تخطؤون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي، إنكم لن تبغوا ضري فتضروني، ولن تبغوا نفعي فتتفعوني.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد، منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه». أخرجه مسلم ولم يخرج غيره من أصحاب الكتب الستة. ■

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم
موثقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
موقع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

علامة التوبة

قيل لأحد الصالحين: ما علامة التوبة؟ قال: بكاء العين، ووجل القلب، وطاعة الجوارح. ■

سبحان الله العليم

سبحان الله! لا يخفى على سمعه خفي الأنين، ولا يعزب عن بصره حركات الجنين، العظيم في قدره، العزيز في قهره، العالم بحال العبد في سره وجهره، نحمده على القضاء حلوه ومره. ■

العلم

تعليمه لله حسنة.. وطلبه عبادة.. والمذاكرة به تسبيح.. والعمل به جهاد.. وتعليمه من لا يعلمه صدقة. ■



الرضاع



أثبتت الأبحاث العلمية التي أجريت حديثاً أن لبن الأم يترتب على تعاطيه تكوين أجسام مناعية في جسم الرضيع بعد جرعات تتراوح من ثلاث إلى خمس جرعات.. وهذه الجرعات مطلوبة لتكوين الأجسام المناعية في جسم الإنسان.. فعندما يرضع المولود اللبن يكتسب بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة من اللبن الذي يرضعه، وبالتالي يكون مشابهاً لأخيه أو أخته من الرضاع في هذه الصفات الوراثية.

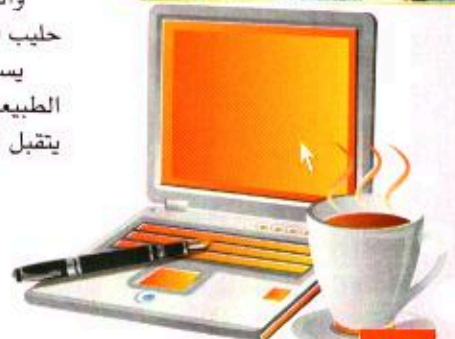
ولقد وجد أن تكون هذه الجسيمات المناعية يمكن أن يؤدي إلى أعراض مرضية عند الإخوة في حالة الزواج.

ومن هنا نجد الحكمة في حديث الرسول ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (متفق عليه)، في تحريمه زواج الإخوة من الرضاع، أن القرابة تثبت وتنقل في النسل.

والسبب: الوراثة ونقل الجينات، أي أن قرابة الرضاعة سببها انتقال جينات (عوامل وراثية) من حليب الأم واختراقها لخلايا الرضيع واندماجها مع سلسلة الجينات عند الرضيع.

يساعد على هذه النظرية أن حليب الأم يحتوي على أكثر من نوع من الخلايا، ومعلوم أن المصدر الطبيعي للجينات البشرية هو نواة الخلايا DNA، كما يحتمل أن الجهاز الوراثي عند الرضيع يتقبل الجينات الغريبة لأنه غير ناضج، حاله حال عدة أجهزة في الجسم، لا يتم نضجها إلا بعد أشهر وسنوات من الولادة. ■

المصدر: (الإعجاز العلمي في الإسلام السنة النبوية) محمد كامل عبد الصمد،
(والعلوم في القرآن) د. محمد جميل الحبال ود. مقداد مرعي الجوّاري





ثلاث لا تقبل إلا بثلاث

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث، لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها:

١. ﴿...أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾ (النساء: ٥٩). فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه.

٢. ﴿...وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾ (المزمل: ٢٠).

فمن صلى ولم يترك لم يقبل منه.

٣. ﴿...أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنِتَّي الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٣).

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه. ■

عن الطعام



طعام الضيفان: القرى.

طعام الزائر: التحفة.

طعام الولادة: الخرس.

طعام الدعوة: المأدية.

طعام العرس: الوليمة.

طعام المولود: العقيقة.

طعام الختان أو الطهور:

العذيرة.

طعام المأتم: الوضيعة.

طعام القادم من السفر:

النقعة.

طعام الفراغ من البناء: الوكيرة. ■

أحب الأشياء

سئل الصحابي أبو ذر رضي الله عنه: ما أحب الأشياء إليك من الدنيا؟

قال: الجوع، والمرض، والموت.

فردوا عليه تعجباً: لماذا؟

فقال: إذا جعت رقق قلبي، وإذا مرضت خفّ

ذهني، وإذا متّ لقيت ربي. ■

زبيدة بنت جعفر المنصور.. ساقية الحجيج

الظما، وأخصبوا بعد الجَدْب! فكانت تلك حسنة زبيدة العظمى، ومنقبتها الكبرى! فكم من السنة بالدعاء لصاحبها لهجّت! وكم من أكف رُفِعَتْ!

ألفا ألف دينار صيبتها هذه الصالحة في حفر هذه القناة! فما أكرم هذه الحسنة! وتالله تلك هي التجارة الربّاحة! تلك همة امرأة لم تر الذخر إلا في اصطناع المعروف، وإدمان الصالحات، وحبّ الطاعات.

وبعد اكتمال هذا العمل الجليل، جاء وكيلها وأحضر معه العمال لكي يكتبوا الحساب أمامها، فقالت لهم: خلوا الحساب إلى يوم الحساب!! ثم أمرت بغسل الدفاتر والأوراق. ■

أن تكون حائزة شرف ساقية حجاج بيت الله الحرام، فدعت خازنها وأوعزت إليه بأن يأتي بأهل الصنعة ليشقوا قناة من وسط الجبال، حتى يصلوا بها إلى وسط مكة! فأحضر الخازن أهل الصنعة في ذلك، وبدأ العمل، ولم يكن بالعمل السهل، حيث شقّت تلك القناة الجبال والصخور مسافة عشرة أميال! ولما جاءها خازنها وقال لها: يلزمك نفقة كبيرة! أجابت جواب أهل الحزم: عملها ولو كانت ضريبة فأس بدينار!!

وشاء الله تعالى أن يحقّق لهذه المصونة أمنيتها، فتدفّقت تلك القناة على أهل مكة وقاصدي بيت الله الحرام، فارتوى الناس بعد

شخصيات وحكايات

هي زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه، أم الأمين العباسي. اسمها أمة العزيز، وغلب عليها لقبها «زبيدة». قيل: كان جدها المنصور يرقصها في طفولتها ويقول: يا زبيدة! فغلب اللقب على الاسم. وتتسبب إليها «عين زبيدة» في مكة التي جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان شرقي مكة، وأقامت له الأقبية حتى أبلغته مكة.

لما رأت - يرحمها الله - ما يعانيه أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام من قلة المياه، عزم



د. هشام الحمامي

من ثمرات التاريخ

من وعى التاريخ في صدره
أضاف أعماراً إلى عمره

عين جالوت أوقفت الكارثة عن العالم (مزمع)

كان يحكم مصر في ذلك الوقت ابن المعز «أيبك»، وكان عمره ١٥ سنة فقام قطز بعزله وأمسك بزمام كل شيء (٢٤ ذو القعدة ٦٥٧هـ - ١٢٥٩م) وقال للأمرء: «إني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتار ولا يتأتى ذلك بغير ملك فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو فالأمر لكم أقيموا في السلطنة من شئتم». واستتب له الأمر ولم يكن تهديد مصر قد ظهر بعد بوضوح.. إلا أن عقلية قطز الإستراتيجية نبهته إلى ضرورة ترتيب البيت من داخله استعداداً للخطر، القادم وتذكر الروايات عنه أنه كان شديد الفطنة وصاحب مبادرة في تعامله مع الأزمات.. ظهر ذلك في ترتيبه مسألة السلطة وفي إعداده المبكر للمعركة، إذ إن خروجه لم يكن مجرد رد فعل لوقوف المغول على مشارف غزة...

على الجانب الآخر كان الوضع النفسي للمسلمين في حالة من التردي لم تحدث من قبل خاصة وأن العالم الإسلامي كان بلا (خليفة) لأول مرة منذ وفاة الرسول ﷺ، وكان الخوف من التتار مستشرياً في جميع طبقات المجتمع الإسلامي.. العامة والخاصة وعمّ الفزع والهلع قلوب المصريين من هول ما وصلهم من أنباء المغول وبأسهم وتكليفهم بالمسلمين، ففر كثير من التجار إلى المغرب والحجاز.. وكان قطز على علم بإستراتيجية (الربيع الأسبق) التي انتهجها المغول من البدايات الأولى لتحركهم وبالفعل كان قد ارتكبوا أفعالاً من شأنها أن تنتشر بسرعة بين الناس مثل تدمير حلب وحرق الناس ومن قبل في «ديار بكر» حيث قتلوا قائدها بتقطيع لحمه حياً ووضعوه في فمه.. ناهيك عما حدث في بغداد.. وكانوا يقصدون من وراء ذلك إحداث الهزيمة النفسية فيمن تصل إليهم هذه الأخبار، زيادة على ما اعتاده الناس من مبالغة في نقل الأخبار السيئة.. وكان أن أرسل هولاكو مندوبين إلى مصر برسالة شديدة الوقاحة يطلب فيها الاستسلام، ومما ورد فيها: سلموا لنا الأمر تسلموا قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا، وقد سمعتم أننا خربنا البلاد وقتلنا العباد، فكيف لكم الهرب ولنا خلفكم الطلب؟ فما كان من قطز إلا أن حبس الرسل واستشار الأمراء والعلماء فأيد أكثرهم الحرب. ■

كانت معركة عين جالوت واحدة من أكثر معارك التاريخ الإنساني حسماً وأصلاً.. إذ أنقذت العالم الإسلامي بل والعالم كله من خطر داهم لم يواجه بمثله من قبل وأنقذت الحضارة الإنسانية كلها من الضياع والانهيار وحمت العالم الأوروبي أيضاً من شر لم يكن لأحد من ملوك أوروبا وقتئذ أن يدفعه وأكدت هذه المعركة أن الأمن القومي العربي وحدة واحدة.. خاصة مصر والشام وهو أمر أثبتته التاريخ بالقطع واليقين والبرهان في أكثر من منعطف تاريخي...

كانت الهجمة المغولية على العالم الإسلامي شديدة الشراسة فأسقطوا الخلافة العباسية وقتلوا الخليفة المستعصم بالله وهدموا المنازل وحرقوا المساجد وسفكوا الدماء على نحو غير مسبوق وخرّبوا المكتبات وعمّ الخوف والهلع والذعر في المنطقة كلها إلى حدود لا يصدقها عقل عن التأثير النفسي الهائل الذي اعتمدوه تسهيلاً لفزواتهم التالية.. وتروي كتب التاريخ عن الاستجابة المهيبة للناس جراء تطبيق سياسة التفريع والترويع مما يدعو للاستغراب الشديد.. إنها (ثقافة الخوف) في كل الأزمان والعصور.. وتتابع سقوط المدن في العراق والشام كما أوراق الشجر اليابس في الخريف.. وغدا العالم الإسلامي كله على حافة الهاوية.. ولم يبق من معازل القوى الإسلامية آنذاك سوى مصر.. واسطة العقد ومربط الأمان..

ولم تكن إلا مسألة وقت واعداد حتى عقدوا النية على مهاجمة مصر وكان بينهم وبين بعض الممالك الصليبية المتبقية على ساحل المتوسط اتصال وتشاور.. ولنا أن نعلم أن زوجة «هولاكو»، كانت مسيحية شديدة التعصب، وكان قائد جيشه (كتيغا) مسيحي أيضاً.. وعلم الجميع أنه لا قيمة لأي نصر في الشرق كله دون الاستيلاء على مصر.. وأصبحت تلك الحقيقة من المعلوم باليقين والضرورة في العلوم الإستراتيجية حتى يومنا هذا.. وكانت آثار حطين لا تزال باقية.. هكذا قال التاريخ للإسكندر من قبل ولنا بليون من بعد.

ورتب هولاكو الأمور مع أمراء الممالك الصليبية التي كانت باقية في صور وعكا وطرابلس وقبرص.. على الرغم من أن الجميع كانوا يعلمون أن نية المغول كانت اجتياح العالم كله..